الأربعاء 7 آب 2019
العدد 3827 السنة الثالثة عشرة
Mercredi 7 Août 2019 no 3827 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

تقرير

«تطوير الكورنيش» عيتاني يعد بـ«صفر تعديات»

7

جنبلاط: انعطافة 6 آب 2019 [5]

مبذّر الجمهورية

[2 ـ 3]

بعد صفقة مبنى «تاتش»، والصفقة التي يجري الإعداد لها لغرفة التنصت، يمكن منذ محمد شقير لقب «مبذّر الجمهورية» (هيثم الموسوي)

تقرير

خلاف الصين ـ أميركا **مخاوف من «حرب» عملة عالمية**

16

تقرير

باكستان تحذّر الهند: **إلغاء «قرار كشمير» ... أو الحرب**

16

على الغلاف

مبذّر الجمهورية

بعد «نجاح» صفقة شراء مبنى «تاتش» في وسط بيروت، بدأ وزير الاتصالات محمد شقير الإعداد لصفقة جديدة. فقد اكتشف أن غرفة التنصت، التي لا تعمل، بحاجة إلى تحديث. لذلك، استدعى من يشاء من الشركات إلى استدراج عروض تفوح منه رائحة «التعليب». الدولة ستدفع الكلفة، لكن عبر شركتي الخلوي. وهنا المشكلة. فوزارة الاتصالات تتعامل، منذ العام 2012، مع أموال شركتي الخلوي، كمال سائب يمكن إنفاقه بلا رقيب، فيما هو مال عام تجبيه شركتا الخلوي لحساب الخزينة العامة. بعد مبنى «تاتش»، والصفقة التي يجري الإعداد لها، يمكن منح محمد شقير لقب «مبذّر الجمهورية»

شقير ـ تابع: 15 مليون دولار لتأهيل غرفة التنصت

إيلي الفرزلي

ليس مبنى «تاتش» سوى محطة في سياق التعامل مع أموال الخلوي بوصفها مالاً سائباً يسهل «السطو» عليه. دَفْعُ 75 مليون دولار من المال العام لشراء مبنى، في عز الأزمة المالية، يصوّره وزير الاتصالات كإنجاز وجب شكره عليه. ولذلك لا يتردد في إصدار بيان يتباهى فيه بتعب الليالي الذي جعله يصل في

> **شقير سبق أن بحث تحديث غرفة التنصت مع أحد المرشحين للفوز بالمناقصة**

النهاية إلى تحويل عقد الإيجار إلى عقد شراء. الأغرب أن شقير لا يزال، بعد كل ما أثير بشأن الصفقة، مصرّاً على اعتبار ما فعله إنجازاً. وهنا لا يكون مهماً ما يقوله أحد الوزراء عن أن صاحب المبنى كان يسعى إلى بيعه إلى «تاتش» قبل أن ترسو الصفقة على الإيجار. أعاد الوزير محمد شقير له ما أراد وحبة مسك.

كرم شقير وحرصه على المال العام ليسا بحاجة إلى من يثبتهما. سبق أن بشّر بخفض حصة الشركات التي تقدم خدمات القيمة المضافة إلى 50 في المئة، قبل أن يتبين أن ليس كل الشركات كانت تحصل على أكثر من هذه النسبة، وليس كل الشركات صارت تحصل عليها. الميزان الذي يحمله وزير الاتصالات ليس دقيقاً، لكنه يعوّل عليه لقياس إنجازاته. كثيرون من المتخصصين في القطاع، إضافة إلى شركتي الخلوي، تعبوا وهم يشرحون للوزير أن خدمة الرومينغ التي يريد الترخيص لإحدى الشركات لتقديمها، ستسهم في خفض حصة الدولة من هذه الخدمة، لكنه مع ذلك يصرّ على قراره. حتى عندما حمل إلى مجلس الوزراء اقتراحاً بإلغاء الدقائق الستين المجانية التي تضاف إلى الخطوط اللاحقة الدفع، لم يقتنع بدراسة شركة «ألفا» التي أشارت إلى أن إلغاء الخدمة لن يشكل فارقاً يُذكر في الإيرادات، ولم يتراجع إلا بعدما رفض مجلس الوزراء الاقتراح.

نموذج غريب يقدمه وزير الاتصالات. مَن يراقب عمله يخلص إلى أنه إما لا مثيل لخبرته في القطاع، وبالتالي فإن قراراته تنبع من ثقته بتفوقه في المجال، وإما أنه يعمل وفق أجندة مرسومة سلفاً، مهمتها تسخير المال العام لخدمة مصالح فئوية وحزبية وشخصية، وهو لذلك لا يكترث للملاحظات التقنية أو المالية التي تصله.

آخر إبداعات وزير الاتصالات رغبته في إعادة إحياء غرفة التنصت. هذا لا يعني أن شقير استطاع حل المعضلة التي أدت إلى عدم تشغيل الغرفة منذ إنشائها في العام 2010، والمتمثلة في سعي الأجهزة الأمنية للتهرب من تنفيذ القانون 140 المتعلق بحماية الحق بسرية الاتصالات. بالنسبة إلى الأجهزة، وداعميها من الجهات السياسية، فإن الغرفة تسهم في تكبيل عملها، لأنها ستتطلب عندها ربط التنصت بموافقة هيئة قضائية مستقلة، فيما هي اعتادت التصرف بحرية مع الداتا التي تحصل عليها، من دون حسيب أو رقيب.

نامت الغرفة لسنوات قبل أن يقرر شقير إيقاظها. هذه فرصة لإجراء صفقة جديدة، قيمتها 15 مليون دولار. المبلغ سيكون مخصصاً لتأهيل الغرفة، أي بمعنى أدق لتحديث البرامج التي تتضمنها، علماً بأن إنشاء الغرفة بأكملها (أجهزة وبرامج)، كلّف 20 مليون دولار (اتخذ القرار بإنشائها في العام 2009، في عهد الوزير جبران باسيل، ودشّنت في العام 2010، في عهد الوزير شربل نحاس، ثم دشّنت مرة أخرى، في العام 2011، في عهد الوزير نقولا صحناوي حين أعلن عن تسليمها إلى وزارة الداخلية). بحسب مطّلعين على مسار الصفقة، فإن التوصية كانت بدعوة ست شركات إلى استدراج العروض، هي: Atis، Area، IPS، SIO، ISN، وNexa. وهذه الشركات جميعها تعمل في قطاع الحماية والأمن، إلا أن الوزير قرر عدم الأخذ بالتوصية، واكتفى بدعوة شركتين فقط، هما ISN وIPS قبل أن يضيف لاحقاً شركة Atis إلى «لائحة المدعوّين». وإزاء الاعتراضات على حصر المنافسة بشركات محددة، والاتهامات المرتبطة بتعليب نتيجة المناقصة، يبرز اسم خالد حنبلي، صاحب شركة IPS، الذي يصدّف أنه كان من بين رجال الأعمال الذين التقاهم شقير أثناء فترة «التدريب» على تسلّم الوزارة. حينها تمحور النقاش حول مشروع غرفة التنصت تحديداً (انظر «الأخبار» في 3 كانون الثاني 2019: «محمد شقير وزير الخصخصة»).

من أين سيؤمن شقير قيمة الصفقة؟ تسارع مصادر معنية للقول: هذا سؤال لا يُسأل لوزير اتصالات. هو ينام على كنز اسمه «ألفا» و«تاتش»، وبقرار منه تُفتح أبوابه. ولذلك، من المحسوم في وزارة الاتصالات أن الشركتين ستتكفلان بتسديد قيمة الصفقة (من المال العام الذي تجبيانه لمصلحة الخزينة). ذلك لا يعني أنهما معنيتان بالمناقصة أو حتى أبلغتا بالسعي إلى إجرائها. فقد درجت العادة، إذا كانت الصفقة ليست متعلقة مباشرة بعمل الشركتين، أن يقتصر إبلاغهما بوجوب الدفع، بعد أن تظهر نتيجة المناقصة. هذا ما يحصل دائماً، وهذا ما حصل، على سبيل المثال، عند إنشاء غرفة مراقبة ترددات الطيف.

شركتا الخلوي تموّلان الصفقة من دون أن تعرفا بمضمونها (مروان طحطح)

رقابة المال على «مبنى تاتش»: لا قيمة لها؟

شراء «ميك 2»، بالنيابة عن وزارة الاتصالات، مبنى «تاتش» في وسط العاصمة. فتح النقاش على إشكالية صلاحية وزير الاتصالات والرقابة على الإنفاق في قطاع الخلوي. لم يسبق لوزارة المال أن تحركت لإيقاف نفقات شركتي الخلوي، التي تجري خارج رقابة المالية العامة. الهجوم على صفقة مبنى «تاتش». دفع «المالية» إلى طلب إيقاف العقد، بعد تسديد دفعة أولى منه. خطوة يراها معنيون في القطاع المالي، غير ذات جدوى، لافتقادها لآلية التنفيذ

لِيا القزي

من مكتب وزير الاتصالات محمد شقير، صدر قرار شراء «مبنى تاتش» في منطقة وسط بيروت («سوليدير»)، قبل أن يُرسل إلى شركة «تاتش». اجتمع مجلس إدارة الأخيرة، ليُقرّ الموافقة على تنفيذ القرار، متجاوزاً أنّ كلّ خطوة «لا تندرج ضمن المهمات الروتينية للشركة، تستوجب انعقاد جمعية عمومية للبتّ بها، ما يُعرّض الموافقة على قرار الشراء للطعن، من قبل المساهمين المتضررين»، بحسب عاملين في القطاع. وُقّع العقد بين «تاتش»، بوصفها الشركة المُشغلة لشبكة الـ«ميك 2» التي تملكها الدولة، من جهة، وبين المالك (العلني) للعقار، نبيل كرم، من جهة أخرى. الدفعة الأولى من ثمن المبنى البالغة 25 مليون دولار (قيمة الصفقة هي 75 مليون دولار)، دُفعت من الأموال العامة الموضوعة في عهدة «تاتش»، قبل أن تُحولها إلى حساب المديرية العامة للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، ما يعني اعتبارها «قانونياً» غير خاضعة للرقابة، كما دأبت العادة على التعامل مع أموال الخلوي. أخذ الموضوع مدىً من النقاش، مُثيراً علامات استفهام عدّة، بسبب قرار وزارة الاتصالات استملاك مبنى، قيمته باهظة، فيما قرّر مجلس النواب اعتماد موازنة تقشفية.

الاعتراض على الصفقة طبيعي، حتى لدى من يدعو إلى أن تزيد الدولة من استملاكاتها والمباني التابعة لها... بشرط أن تُنشأ فوق عقارات تابعة لها، تخفيفاً لتكاليف البناء. لكنّ «المستغرب» أن تتحول صفقة المبنى إلى «مشكلة طارئة» لدى النواب والوزراء، وجميع الرسميين الذين تحركوا في الأيام الماضية. فعلى الرغم من «وقاحة» الخطوة، ولا سيّما إذا ثبت أنّ معنيين في تشغيل شبكتَي الخلوي هم من المالكين للمبنى، إلا أنّها ليست «اكتشافاً»، بل تبقى فصلاً من مسار قديم يتعلق بكلّ الإنفاق في قطاع الخلوي الذي يجري من خارج الموازنة، ومن إيرادات الاتصالات قبل تحويلها إلى المالية العامة، من دون أن يعترض عليه أحدٌ، أو يطلب تصحيحه يوماً. فشراء مبنى لا يُقارَن (لجهة الهدر) بعقود الرعاية التي تقدّمها الشركتان المُشغلتان لقطاع الخلوي إلى جمعيات وأندية ومهرجانات... ولا باستعمال أموال الخلوي لتمويل نقل مباريات كأس العالم في كرة القدم، ولا يختلف عن شراء محطات الجيل الرابع وغيرها من النفقات التشغيلية والاستثمارية (وصلت النفقات التشغيلية والاستثمارية في شركتي الخلوي العام الماضي إلى نحو 660 مليون دولار!). الفكرة نفسها، وهي استفادة المسؤولين في السلطة السياسية، وشركاؤهم في القطاع الخاص، من «الوضع الشاذ» لقطاع الخلوي، والشركتين المُشغلتين له، لتشريع تصحيحه يوماً. فشراء مبنى لا يُقارَن (لجهة الهدر) بعقود الرعاية التي تقدّمها الشركتان المُشغلتان لقطاع الخلوي إلى جمعيات وأندية ومهرجانات... ولا باستعمال أموال وزارة المال، والنقيب السابق لخبراء المحاسبة المجازين أمين صالح، أنّه يجب توضيح «من هما طرفا العقد. وزارة الاتصالات والبائع، أم الشركتان المُشغلتان للقطاع والبائع؟». الاحتمال الأول، يُحتم أن ينطبق على الصفقة أحكام الموازنة العامة وقانون المحاسبة العمومية وديوان المحاسبة وعقد النفقة. أما الاحتمال الثاني، «فيعني أن المال سُحب من أرباح الشركة. وبكل الأحوال هذا مال عام، يحق لوزارة المال أن تطلب توضيحات حوله. أما إذا كان مالاً خاصاً، فلتُقدم تصاريح بذلك».

قصة نفقات الخلوي تعود إلى الـ2002، يوم قرّرت حكومة الرئيس قرار وزير المال «سياسي وشعبوي. فعملياً، لا يُمكن اعتبار أحد معنيّاً، سوى الأجهزة الرقابية، لأنّ مصدر الاعتمادات ليس وزارة المال، ولا وزارة الاتصالات. ومن الواضح، أنّ خطوة خليل، غير مُرتكزة على أي أساس صلب، من شأنه أن يُحقّق نتيجة ما، لغياب الأداة التنفيذية لديه». ولكن، بالنسبة إلى عاملين في «الاتصالات»، فإنّ الدولة تملك شبكتَي الخلوي، لذلك يُفترض أن تندرج ضمن الموازنة كلّ المؤسسات التابعة لها، «وحتى لو تذرع أحد ما بثغرة قانونية لتبرير المخالفات، يبقى وزير الاتصالات مسؤولاً، سياسياً ومعنوياً وقانونياً». بدوره، يرى المدير السابق للمحاسبة في الراحل رفيق الحريري استرداد قطاع الخلوي، من شركتَي «سيليس» و«ليبان سيل»، وأنشأت بدلاً منهما شركتَي «ميك 1» و«ميك 2». كان يُفترض أن تخضع الشركتان الجديدتان المملوكتان من الدولة، للقوانين الحاكمة لمؤسسات القطاع العام، لكن بقي التعامل القانوني معهما كما لو أنهما من شركات القطاع الخاص، تخضعان لقانون التجارة، واعتُبرتا شركتين ماليتين، تمتلكان الشبكة، حتى لا تَخضعا للرقابة المسبقة. هذه «الثغرة»، أكسبت وزراء الاتصالات صلاحيات وهمية. تعديل عقد تشغيل الخلوي، في عهد الوزير السابق نقولا الصحناوي، الذي جعل كلّ النفقات التشغيلية والاستثمارية من صلاحيات الوزير، برّر لشقير الطلب من «تاتش»، شراء المبنى في «سوليدير»، وحجته أنّ أموال الخلوي غير خاضعة لقانون الموازنة العامة أو القوانين الرقابية.

> **يجري التذرع بثغرة قانونية لتبرير المخالفة، ولكن يبقى الوزير مسؤولاً سياسياً ومعنوياً وقانونياً**

تفتح هذه النقطة النقاش في موازنة وزارة الاتصالات الملحقة بالموازنة العامة. يبدأ الوزير السابق شربل نحاس حديثه، من تعريف الموازنة الملحقة، بأنّها «تُعتمد مع الإدارات العامة التي لها صفة سياسية وتجارية، أي تُحصّل الإيرادات». الشغل التجاري لإدارة عامة مُعينة، في هذه الحالة هي وزارة الاتصالات، يستوجب بقاء الإيرادات معها لتأمين استمرار الخدمات التي تُوفرها، وما يبقى من الأموال يُحوّل إلى المالية العامة. هذا هو الفرق مع الموازنة العادية للإدارات العامة، حيث تصرف بناءً على الاعتمادات التي تُمنح لها من المالية. لا يُلغي ذلك أنّ الموازنة الملحقة «تخضع لذات قوانين الرقابة». ويرى نحاس أنّ قرار إلغاء الموازنات الملحقة، في الـ2020، «ضرب غباء»، ليس فقط لأنّها أساسية لاستمرار تأمين الخدمات، ولكن أيضاً لأنّ المشكلة في قطاع الاتصالات تكمن في مكان آخر، لم يجرِ المسّ به. يتحدث الأمين العام لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، عن مشكلتين: الأولى هي عقد الخلوي. «هل كان يحقّ لمجلس الوزراء أن يوافق على تعديل عقد الخلوي في الـ2012؟ الموافقة على عقد لا يُحدّد سقفاً للإنفاق التشغيلي جرم فظيع. تكون النتيجة بأنّ كلّ من وافق في الحكومة على العقد، شريك بما يحصل اليوم». فيُمكن شقير عندئذ «أن يتلطى بأنّ عقد الخلوي، لم يُحدد سقفاً للإنفاق، ويقول إنّ من قبِل بعقد الإيجار عليه أن يفرح بعقد شراء يوفر على الدولة». لكن نحاس يوضح أنّ المصاريف التشغيلية تُبرّر أن تدير شركة ما القطاع، فيما النفقات الاستثمارية هي مشتريات للدولة تنطبق عليها الآليات العامة نفسها. يقود ذلك إلى وجود «تصرّف غير شرعي بالمال العام». ولكن ما هي آلية التنفيذ التي تملكها وزارة المال لوقف تنفيذ قرار لوزير الاتصالات؟ «تحطّن بالحبس»، يجيب نحاس. أما المشكلة الثانية في «الاتصالات»، فهي هيئة أوجيرو، «هذا الكيان العجيب الذي لا يُفترض أن يكون موجوداً، ولا يجب أن يحصل على إيرادات. لكن وزارة الاتصالات تُحوّل لأوجيرو قرابة 100 مليون دولار، من دون مسوغ قانوني، ما يجعل هذه الأموال خارج أي رقابة». سَدّ هاتين الثغرتين هو الأساس في معالجة وضع «الاتصالات»، بالنسبة إلى نحاس.

تقرير

6,8% تراجع أرباح المصارف المدرجة في البورصة

رغم هندسات مصرف لبنان التي تحقق أرباحاً طائلة للمصارف، إلا أن هذه الأخيرة بدأت تشهد تراجعاً ملحوظاً في أرباحها، ناتجاً من تراجع تسليفاتها للقطاع الخاص بشكل أساسي، ومن ارتفاع أسعار فائدة الودائع. وبحسب الأرقام المعلنة عن المصارف الستة المدرجة في بورصة بيروت، أي بنك عوده، بنك لبنان والمهجر، بنك بيبلوس، بنك بيروت، بنك بيمو، والبنك اللبناني للتجارة، فإن الأرباح المسجّلة في النصف الأول من السنة الجارية بلغت 636,3 مليون دولار مقارنة بـ 682,8 مليون دولار، بانخفاض نسبته 6,8%، فيما سجّلت تسليفاتها تراجعاً بنسبة 7,8%.

توزّعت أرباح المصارف في النصف الأول من هذه السنة كالآتي: 250,3 مليون دولار لبنك عوده، بتراجع نسبته 5,6%، و238,6 مليون دولار لبنك لبنان والمهجر، بتراجع نسبته 2%، و65,8 مليون دولار لبنك بيروت، بتراجع نسبته 16%، و59,8 مليون دولار لبنك بيبلوس، بتراجع نسبته 10,5%، و12,4 مليون دولار للبنك اللبناني للتجارة، بتراجع نسبته 36,2%، و8,9 مليون دولار لبنك بيمو بزيادة نسبتها 10%.

وبحسب إفصاحات المصارف المعلنة على بورصة بيروت عن الفترة الممتدة بين أول كانون الثاني ونهاية حزيران 2019، فإن أصول المصارف الستّة ارتفعت بنسبة 1,8% لتبلغ 136,16 مليار دولار، مقارنةً بـ 133,76 ملياراً في نهاية 2018. هذه الزيادة، بحسب النشرة الشهرية لبنك الاعتماد اللبناني، ناجمة عن زيادة رصيد الصندوق والتوظيفات لدى مصرف لبنان بنسبة 10,83% لتبلغ 61,85 مليار دولار.

في المقابل، تراجعت قيمة التسليفات الممنوحة للقطاع الخاص إلى 31,48 مليار دولار، متراجعة بنسبة 7,8%. وسجّل بنك بيروت التراجع الأكبر في التسليفات للقطاع الخاص وبلغت نسبته 9,62%. ثم جاء بنك عوده بنسبة تراجع بلغت 8,69%، يليه بنك لبنان والمهجر بنسبة تراجع بلغت 7,07%، وبنك بيمو بنسبة تراجع بلغت 6,85%، وبنك بيبلوس بنسبة تراجع بلغت 5,68%، والبنك اللبناني للتجارة بنسبة تراجع بلغت 5,17%.

وفي المقابل، ارتفعت ودائع هذه المصارف بنسبة 0,05% لتبلغ 96 مليار دولار، فيما تراجعت الأموال الخاصة بنسبة 1,66% لتبلغ 11,43 مليار دولار.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

IBL BANK

بنك انتركونتيننتال لبنان ش.م.ل.

نرى أحلامك قبل أرقامك

جائزة التميّز من حيث المنتجات المصرفية الادخارية

جائزة التميّز كأفضل مصرف تجاري

جائزة التميّز في القروض المصرفية الشخصية والتجارية

البيانات المالية المجمعة و المدققة وفقاً للمعايير الدولية للتقارير المالية للسنة المالية المنتهية في ٢٠١٨/١٢/٣١

مؤشرات العام ٢٠١٨

- نمو مجموع حقوق المساهمين ١٠،٠٠ ٪
- نمو ارباح السنة المالية ١١،٠٠ ٪
- نسبة الملاءة ٣١،٠٠ ٪
- العائد على متوسط الاموال الخاصة ١٩،٠٠ ٪
- العائد على متوسط مجموع الموجودات ١،٥٠ ٪

الميزانية العمومية المجمّعة الموقوفة في ٣١ كانون الاول ٢٠١٨ — (القيم بآلاف الليرات اللبنانية) ٣١ كانون الاول

الموجودات	٢٠١٨	٢٠١٧
الصندوق وودائع لدى مصارف مركزية	٣،٧٧٣،٥١١،٣٧٦	٤،٤٦٧،٩٧٤،٨٧٣
ودائع لدى مصارف ومؤسسات مالية	٥٣٤،٧٥٤،٣٤٩	٦٠٠،٧٨٤،٣٤١
قروض لمصارف ومؤسسات مالية	٣٩،٣٠٣،١٢٠	٥٠،٤٨٤،٨٥٢
قروض وتسليفات للزبائن	١،٢٤٤،٨٢٥،١١٢	١،٣٣٤،٥٤٤،٢٤٧
قروض وتسليفات لجهات مرتبطة ومقربة	٧١،٥٥٩،٠٨١	٦٨،٤٨٤،٤٠٣
اوراق مالية بالقيمة العادلة من خلال الارباح او الخسائر	٢٤٩،٨٤٤،١٣٦	٧٩٦،٣٢٢،١٩٤
اوراق مالية بالكلفة المطفأة	٤،٢٨٥،٧٠٠،٢٠١	٢،٧١٦،٩٤٠،٤٩٦
مدينون بموجب قبولات	١٨،٤٩٠،٢٠٦	٣٨،٦٦٥،٨٦١
اصول نتجت اثر ترتيبات تمويلية مع مصرف لبنان	١،٤٧٤،٧١٩،٨١٥	١٩٤،٩٠٦،٥٥٠
اصول مأخوذة استيفاء لديون	٢٥،٣٢١،٥٣٥	٢٤،٦١٢،٠١٤
اصول ثابتة مادية	٦١،١٩٠،١٥٩	٥٣،٨٧٨،٣٣٢
موجودات غير ملموسة	٧٥١،٢١٦	٨١٦،٠٤٩
موجودات أُخرى	١٠،٤٠٢،٣٧١	٩،١٥٥،٠٣٥
مجموع الموجودات	**١١،٧٩٠،٣٧٢،٦٧٧**	**١٠،٣٥٧،٥٦٩،٢٤٧**
ادوات مالية ذات مخاطر خارج الميزانية		
التزامات ناتجة عن فتح اعتمادات مستندية	٤٣،٤٦٩،١٧٩	٣٩،٠٧١،٨٢٥
تعهدات بكفالات وتكفلات	١٠٩،٦٥٨،٠١٧	١١٨،٧٩٣،٠٣٢
القيمة الاعتبارية لعقود قطع آجلة	٥١،٢٨٩،١٢١	٨٨،٥٤٣،٨٩٩

الميزانية العمومية المجمّعة الموقوفة في ٣١ كانون الاول ٢٠١٨ — (القيم بآلاف الليرات اللبنانية) ٣١ كانون الاول

المطلوبات	٢٠١٨	٢٠١٧
ودائع من مصارف ومؤسسات مالية	١١٥،٤٨٣،٤٢٣	٢٣،٨٢١،٨١٧
ودائع وحسابات الزبائن	٨،٥١٧،٥٩٥،٨٧١	٨،٣٤٥،٨١٠،٦٥١
ودائع وحسابات الجهات المرتبطة والمقربة	٣١٦،٩١٥،٦٤٧	٢٨٦،٢٩٨،٠٣٥
تعهدات بموجب قبولات	١٨،٥٢٦،٩١٢	٣٨،٦٦٥،٨٦١
ترتيبات تمويلية مع مصرف لبنان	١،٤٧٤،٧١٩،٨١٥	١٩٤،٩٠٦،٥٥٠
حسابات اقتراض اخرى	٢١٧،٣٨٧،٦٦٢	٢٠٩،٨٦١،٩٢١
مطلوبات اخرى	٧٠،٣٣٤،٦٥٤	٢٥٤،٩٩٧،٢١٤
مؤونات	٤١،٠٧٢،٩٠٤	٦٢،٠٥٥،١٩٢
	١٠،٧٧٢،٠٣٦،٨٨٨	**٩،٤٢٦،٤١٧،٢٤١**
سندات دين مرؤوسة	٦٠،٦٧٦،٨٧٥	٦٠،٥٦٠،١٩٩
مجموع المطلوبات	**١٠،٨٣٢،٧١٣،٧٦٣**	**٩،٤٨٦،٩٧٧،٤٤٠**
حقوق المساهمين		
رأس المال – أسهم عادية	١٥٠،٠٠٠،٠٠٠	١٥٠،٠٠٠،٠٠٠
أسهم تفضيلية – غير تراكمية قابلة للتحويل	١١٣،٠٣٤،٣٧٥	١١٣،٠٣٤،٣٧٥
علاوة اصدار اسهم عادية	٦،٥١٤،٧٨٤	٦،٥١٤،٧٨٤
احتياطيات	١٦٣،٥٦٦،٤٥١	١٥٢،٦٤٩،٦٠٢
فروقات اعادة تخمين اصول ثابتة	٢،٧٥٢،٦٨٠	٢،٧٥٢،٦٨٠
احتياطي نظامي لاصول مأخوذة استيفاء لديون	١٣،٧٤٩،٤٣٨	١١،٩١٧،٥١٥
ارباح سابقة مدورة	٣٣٥،١٢٣،٣١٦	٢٨٨،٧٥٢،٩٤٧
ارباح السنة	١٧٠،٥٨٧،١٥٧	١٥٢،٧٦٥،٥٢٠
حقوق الاقلية	٢،٣٣٠،٧١٣	٢،٢٠٤،٣٨٤
مجموع حقوق المساهمين	**٩٥٧،٦٥٨،٩١٤**	**٨٧٠،٥٩١،٨٠٧**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**١١،٧٩٠،٣٧٢،٦٧٧**	**١٠،٣٥٧،٥٦٩،٢٤٧**

بيان الارباح والخسائر والدخل الشامل المجمع الموقوف في ٣١ كانون الاول ٢٠١٨ — (القيم بآلاف الليرات اللبنانية) ٣١ كانون الاول

	٢٠١٨	٢٠١٧
ايرادات الفوائد	٩١٣،٩٧٧،٣١٨	٦٤٧،٥٨٣،٩٠٢
ضرائب محتسبة	(٤٦،١٠٢،٢٧٧)	(٣،٧٩٠،١٧١)
ايرادات الفوائد بعد الضريبة	٨٦٧،٨٧٥،٠٤١	٦٤٣،٧٩٣،٧٣١
اعباء الفوائد	(٥٩٣،٨٧٢،٠٣٤)	(٤٩٣،٩٠٤،٨٧٧)
صافي ايرادات الفوائد	٢٧٤،٠٠٣،٠٠٧	١٤٩،٨٨٨،٨٥٤
ايرادات الرسوم والعمولات	٩،٩١٢،٥٦٧	٩،٩٤٥،٦٨٣
اعباء الرسوم والعمولات	(١،٤٧٧،٢٣٠)	(١،٢١١،٤٦٤)
صافي ايرادات الرسوم والعمولات	٨،٤٣٥،٣٣٧	٨،٧٣٤،٢١٩
فوائد وارباح على اوراق مالية بالقيمة العادلة من خلال الارباح أو الخسائر	٤١،٢٧٧،٥٣٦	١٠٠،٣٩٤،١٩٠
ايرادات تشغيلية اخرى	١،٠٦٤،٩٥١	٧،٩٨٤،٠٩٩
صافي ايرادات وارباح مالية اخرى	٣٢٤،٨٨٠،٧٣١	٢٦٧،٠٠١،٣٦٢
مؤونة قروض وتسليفات للزبائن(صافي)		(١٢،١٧٢،٨٠٩)
مؤونة الخسائر الائتمانية المتوقعة	(٣١،٤٦٠،٢٠٠)	
صافي الايرادات المالية بعد تنزيل مؤونة الخسائر الائتمانية المتوقعة	٢٩٣،٤٢٠،٥٣١	٢٥٤،٨٢٨،٥٥٣
مؤونة لمواجهة اخطار و اعباء (بعد تنزيل الاستردادات)	(٥،٤٨٦،٣٦٦)	(١١،٨٠٢،٧١٣)
الرواتب والاجور وملحقاتها	(٥٢،٥٣٤،١٧١)	(٤٣،٣٣٣،٠٣٩)
مصاريف ادارية	(٢٦،٩٣٠،١٨١)	(٢٤،٠٥٥،٨٣٢)
استهلاكات واطفاءات	(٣،٩٣٤،٩٢٣)	(٤،٢٥٧،١٥٦)
مصاريف اخرى	(١٢٣،٤٠٤)	(٥٨٠،٦٦٩)
الارباح قبل ضريبة الدخل	**٢٠٤،٤٠١،٤٨٦**	**١٧٠،٧٩٩،١٤٤**
اعباء ضريبة الدخل	(٣٣،٦٨٨،٠٠٠)	(١٧،٤١٦،٣٠٠)
ارباح السنة	١٧٠،٧١٣،٤٨٦	١٥٣،٣٨٢،٨٤٤
دخل شامل آخر	–	–
مجموع الدخل الشامل	**١٧٠،٧١٣،٤٨٦**	**١٥٣،٣٨٢،٨٤٤**
حصة الاقلية	١٢٦،٣٢٩	٦١٧،٣٢٤
حصة المجموعة	١٧٠،٥٨٧،١٥٧	١٥٢،٧٦٥،٥٢٠

مفوض المراقبة

شركة ديلويت اند توش Deloitte & Touche	شركة د.ف.ك. فيدوسيار الشرق الأوسط D.F.K. Fiduciaire du Moyen - Orient

مجلس الإدارة

■ السيد سليم حبيب	رئيس مجلس إدارة، مدير عام
■ معالي الوزير محمد عبد الحميد بيضون	عضو مجلس إدارة
■ السيد كمال أبي غصن	عضو مجلس إدارة، نائب مدير عام
■ الأمير صقر سلطان السديري	عضو مجلس إدارة
■ شركة بيكوم هولدينغ ش.م.ل.	عضو مجلس إدارة، ممثلة بشخص السيد مازن بزري
■ الاستاذ منير فتح الله	عضو مجلس إدارة
■ السيد طوني الشويري	عضو مجلس إدارة
■ الاستاذ ميشال تويني	عضو مجلس إدارة
■ الاستاذ رزق الله مخلوف	عضو مجلس إدارة
■ الدكتور إيلي عساف	عضو مجلس إدارة
■ السيد كريم حبيب	عضو مجلس إدارة، منتخب بتاريخ ٢٠١٩/٧/٥

مجموعة بنك إنتركونتيننتال لبنان ش.م.ل.

■ بنك أنتركونتيننتال لبنان للإستثمار ش.م.ل.	■ شركة أي. بي. أل. هولدينغ ش.م.ل.
■ شركة الإتحادية العقارية ش.م.ل.	■ شركة أي. بي. أل. لوساطة الضمان ش.م.ل.

شبكة الفروع في لبنان

■ بيروت: الأشرفية، السيوفي، الحمرا، المصيطبة، الدورة، البوشرية، فردان، الجناح
■ جبل لبنان: جونية، الحازمية، سن الفيل، أنطلياس، اليسار، جبيل
■ الجنوب: صيدا، صور
■ البقاع: شتورة
■ الشمال: طرابلس، البترون، القبيات، البلمند

شبكة الفروع في الخارج

■ العراق: بغداد، إربيل، البصرة ■ قبرص: ليماسول

CALL CENTER ٠٤/٧٢ ٧٢ ٤٤

المركز الرئيسي: جادة شارل مالك، مبنى الإتحادية، الاشرفية، هاتف: ٣٥٠ ٢٠٠ ١ ٩٦١+ – فاكس: ٥٢٤ ٢٠٤ ١ ٩٦١+

قضية اليوم

جنبلاط: انعطافة 6 آب 2019

فراس الشوفي

يَنْذُر أن نجد صورةً لوليد جنبلاط، يلبس بزّة عسكرية. صورته الأشهر، مدنياً، بجاكيت جلدية وجينز، وهو يحمل رشاش كلاشنيكوف. صورته الشهيرة الثانية، في حربه الثانية، فوق منبر 14 آذار، يُسدل على كتفيه شالاً أحمر وأبيض، صنعته زوجته نورا جنبلاط مع شركة «ساتشي آند ساتشي» في 2005. اليوم، لم يرسم رئيس الحزب الاشتراكي بعد، صورةً جديدة لتنال الشهرة في حربه الجديدة. لكنّ حزبه أمس، أعلنها في مؤتمره الصحافي، بعد أن كان قد مهّد لها لأسابيع.

جنبلاط، منذ أشهر، يعتمد رفع السقف في الخطاب لكشف الخصم الفعلي. أوّل الأمر بدأ بالهجوم على سوريا، ولم يسمع صدىً. ثمّ بدأ برفع سقف خطابه التدريجي ضد حزب الله، حتى تجرّأ على مزارع شبعا. ولم يسمع جواباً. وحين اشتدت اتهاماته، اضطر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى الردّ عليه، فوجد في كلامه مادةً لجرّ الحزب إلى سجال... ولم ينجح. ثمّ قبل أسبوعين بالضبط، اتهم الحزب بقرار شلّ الدولة اللبنانية وكرّر الحديث عن شبعا. الأسبوع الماضي، قال في موقف آخر إنه ينتظر موفداً من نصر الله. وهو، على الرغم من قناعته بأن حزب الله ليس خصماً، سوّق ويسوّق نفسه أمام السفراء العرب والغربيين، بأنه من يقف بوجه حزب الله في لبنان، لا الرئيس سعد الحريري ولا رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. لكنّه يحاول منذ ما قبل جريمة قبرشمون، العودة إلى «تنظيم الخلاف» مع حزب الله، بعد أن نكث به مرّات عديدة. ولأجل ذلك، حيّد حزب الله في المؤتمر الصحافي أمس.

في كلّ المراحل، كان جنبلاط يهرب من تظهير الصّراع على أنه درزيّ - درزي. فلا هو يريد تكريس النائب طلال أرسلان ندّاً له، ولا يحتمل أن يزلزل أرض الجبل تحت طائفة الموحدين الدروز في اقتتال دموي يمتد داخل كل قرية بين الإخوة وأبناء العمومة.

لكنّه تصيّد الصراع الدرزي - المسيحي، بنسخة عهد الرئيس ميشال عون. انتظر جنبلاط عون قرب «الفخّ»، ليستثمر بتجاذب درزي ـ ماروني في شدّ عصب الجزء الأكبر من طائفته، فأتى رئيس الجمهورية إليه طوعاً، مستعداً للمواجهة ومسلّحاً باتهام بمحاولة اغتيال الوزير جبران باسيل.

بالنسبة إلى جنبلاط، لم يعد مجدياً إخفاء حقيقة التجاذب مع عون: إنها حرب اتفاق الطائف. صحيح أن رئيس الجمهورية يلتزم الطائف في العلن، لكنّه في العمق، وضع الاتفاق الناقص على الطاولة، وبدأ بتفكيكه. إنه السلوك الطبيعي لخطاب «استعادة الحقوق» الذي يحمله التيار الوطني الحر ويدور به باسيل من منطقة إلى أخرى، وما المادة 95 وربطها بوظائف الدرجات المنخفضة وإهمال ربطها بإلغاء الطائفية السياسية، إلا دليل على ذلك.

وجنبلاط بذلك عملياً، يجد المعنى السياسي لحربه الجديدة، مسلّحاً بخطاب طائفي يبثّه العونيون في البلاد. يوم أمس، استهدف رأس السلطة السياسية، مهدّداً عهد عون بالفشل، وصوّب على الفريق الأمني والقضائي للعهد، ثمّ هدد بالشارع... وبالحلفاء.

بدا رئيس الاشتراكي في الشهر الأخير، مثل جنبلاط في خريف وشتاء عام 2004، يقود المواجهة مع الرئيس إميل لحّود، ويجرّ الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى المعركة. وبرفعه السقف، يتقدّم فريق المتضررين من تحوّلات النظام الجديد/ القديم الذي يحاول عون تشكيله. وإذا كانت القوى الأخرى خجولة، ولديها حساباتها، فإن جنبلاط وضعها أخيراً أمام الأسئلة: هل نترك ميشال عون يحكم البلد؟ كيف سنتعامل مع عودة العصبية المسيحية إلى الحكم؟ ثم ألقى أجوبته وقطع الطريق في قبرشمون، وردّ على «نبش القبور»، بـ«حفر القبور»: لن يكون أمراً سهلاً بالشكل الذي كان قائماً قبل الطائف. لا يخلو مؤتمر أمس من المظلّة العربية والأميركية التي لا ينفكّ جنبلاط يعمل عليها. المصريون اليوم أكثر تشدّداً من السعوديين في دعمه، وأكثر ضغطاً على الحريري لضمان دعمه وحماية «مكتسبات» طائفته في الطائف. ولا تخفي مواقف أمس زخماً يستمده جنبلاط من التفاف الجنبلاطيين حوله وجزء من الرماديين الدروز في لعبة «غيرة الدين»، ومن مجموعات مسلّحة من الاشتراكيين ومن مشايخ، يردّدون أنهم أعدّوا العدة كي لا تتكرّر هزيمة أيار 2008.

لكن، برأي كثيرين، يخطئ جنبلاط في حساباته. فانتصاراته لم تأتِ يوماً إلّا من تحالفاته، ومع سوريا تحديداً، التي يصدف اليوم أنّ عون يقف على ضفّتها. ويخطئ أيضاً، وهو يرتكب انعطافته الجديدة متمرّداً على التحوّلات، في الهروب إلى الأمام بالهجوم على حزب الله لاستعادة الاتصال معه، في لحظة خوضه معركة الوجود ضد صفقة القرن.

> **يخطئ جنبلاط في حساباته، فانتصاراته لم تأتِ يوماً إلّا من تحالفاته، ومع سوريا تحديداً**

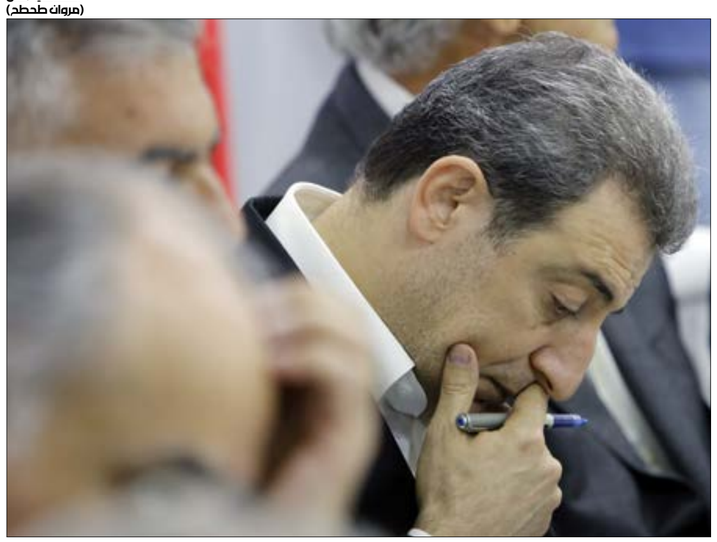
حثد الإشتراكي حزب الله في المؤتمر الصحافي امس (مروان طحطح)

روايات متعددة لمعركة دامت دقيقتين

انطلق الحزب التقدمي الاشتراكي من مضمون تحقيق فرع المعلومات في جريمة «البساتين» لنفي وجود كمين أو محاولة اغتيال. لكنه استند إلى معلومات مجهولة المصدر لاتهام الوزيرين الياس بو صعب وسليم جريصاتي. بالضغط على وزير العدل والقضاة لتحويل «الحادثة» إلى جريمة سياسية!

رضوان مرتضى

شن الحزب التقدمي الاشتراكي هجوماً مضاداً على التيار الوطني الحرّ في ملف البساتين - قبرشمون. مقدمة الوزير وائل بو فاعور في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس، اختصرت مضمون موقف حزبه حين حمل «الوزير باسيل المسؤولية المعنوية والسياسية والقانونية عن حادثة قبرشمون من ألفها إلى يائها». ثم استكمل هجومه على العهد بالحديث عن تدخل «وزير القصر» سليم جريصاتي ورئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد في مسار الملف القضائي. سرد وزير الصناعة مضمون اتصالات جرت مع مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي كلود غانم، للضغط عليه للادعاء بموجب المادة الثانية والثالثة من قانون الإرهاب، لكنه رفض. اتهم بو فاعور كلاً من جريصاتي ووزير الدفاع الياس بوصعب بالضغط على القاضي غانم للادعاء على الموقوفين من الحزب التقدمي الاشتراكي بالمادة 2 و3 إرهاب، «للحصول على اتهام سياسي». كذلك تحدث عن اتصالات جرت مع قاضي التحقيق العسكري الأول فادي صوان للضغط عليه للتنحي وتسليم الملف للقاضي مارسيل باسيل. وحدد بو فاعور أوقات هذه الاتصالات، مشيراً إلى أن أحدها كان لـ«وزير العدل المغيّب» (يقصد البرت سرحان) الذي «استُخدم للمشاركة في الضغوط أيضاً». برأي وزير الاشتراكي، في البلد وزيران للعدل «أحدهما معلن (سرحان) والثاني في الظل (سليم جريصاتي)».

ورأى بو فاعور أن «ادعاء وجود كمين (في البساتين) ادعاء سخيف، ولم يكن هناك محاولة اغتيال، فليعتمدوا، هل الكمين للوزير باسيل أم للوزير صالح الغريب؟»، مشيراً إلى أن «القاضي كلود غانم نفى نظرية الكمين ومحاولة الاغتيال، وذلك رغم كل الضغوط التي تعرض لها».

أما في ما يتعلق بالتسجيلات التي استند إليها القاضي غانم للادعاء بالتحريض على القتل، فقال بو فاعور: «التسجيلات كانت حماسية ليس لها أي خلفية أمنية، وقد تم التحقيق مع أصحاب التسجيلات وأخلي سبيلهم فأين النية الجرمية؟».

لم يكد ينتهي المؤتمر الصحافي للاشتراكي، حتى سارع كل من مجلس القضاء الأعلى والحزب الديمقراطي اللبناني إلى إصدار بياني نفي واستنكار. فقد اعتبر مجلس القضاء الأعلى أن كلام بو فاعور يفتقر إلى الصحة ويُعد تدخلاً غير مشروع في العمل القضائي، نافياً صحة ما ورد على لسان الوزير. أما الديمقراطي اللبناني، الذي وعد بأنه سيردّ بمؤتمر صحفي مفصل، فرأى أن الحزب الاشتراكي «يستخدم كل أدوات الضغط على القضاء والقضاة والأمن والأمنيين، ويصوّب على الآخر بذلك، محاولاً إظهار نفسه بصورة الضحية». واعتبر البيان الصادر عن مديرية الإعلام في الحزب أن مضمون المؤتمر الصحافي هو «لتحريف الحقائق وإفراغ التحقيق من مضمونه ومحاولة بائسة للضغط على القضاة وتشتيت الرأي العام». وختم البيان: «لدينا ما يكفي من تسجيلات صوتية للذهاب إلى المجلس العدلي».

أمام كل ما تقدم، يبقى الثابت أن محققي فرع المعلومات لم يستمعوا إلا لإفادات من طرفٍ واحد. بُني التحقيق على أدلة تقنية وكاميرات مراقبة وهاتف وإفادات شهود وموقوفين ينتمون إلى الحزب الاشتراكي لمعركة لم تدم أكثر من دقيقتين وبضع ثوان. وبالتالي، لا يُمكن الجزم بنتيجة التحقيق قبل انتهائه. لا يُمكن الوزير بو فاعور الانطلاق من ثابتة وردت في التحقيق الأولي لإصدار حكم علني قبل أن ينتهي التحقيق ويقول القضاء كلمته، ولا سيما أن السجل الجنائي في لبنان يزخر بعشرات الحالات التي اعترف فيها متهم بجريمة ومثيلها قبل أن تتبين براءته. ورغم أن بو فاعور كان يقرأ استنتاجات المحققين في فرع المعلومات، لكن لا يجوز أصلاً ركون القاضي إلى هذه الاستنتاجات قبل انتهاء تحقيقه هو.

> **بوفاعور: القاضي غانم نفى نظرية الكمين ومحاولة الاغتيال**

قضية

ملف امتحانات ذوي الاحتياجات الخاصة يثير تساؤلات منذ بداية تنظيمه قبل 10 سنوات. من الإعفاء من الاستحقاق الذي لم يسمح للتلامذة بمتابعة تحصيلهم في المدارس والجامعات، مروراً بالشكوك بشأن ضبط مراكز الامتحانات، وصولاً الى دراسة الوزارة للملفات ليل الامتحان وعدم مقابلة التلامذة المعنيين... ما يسم هذه الامتحانات غش وتفلت واستغلال

امتحانات ذوي الاحتياجات: غشّ وفلتان فـي المراكز

فاتن الحاج

بين عامي 2010 و2019، ارتفع عدد المرشحين الى امتحانات البريفيه، من ذوي الصعوبات والاحتياجات الخاصة والحالات المرضية، من 200 تلميذ إلى 1300 يتوزّعون على 24 مركزاً في كل لبنان. هذا العام، أعفي من إجراء الامتحانات نحو 450 تلميذاً من ذوي المشاكل الصحية والصعوبات التعلمية الحادة، بموجب مرسوم الإعفاء الصادر عام 2005 - 2006.

قبل 9 سنوات، استحدثت وزارة التربية مركزاً متخصصاً واحداً في بيروت لذوي الاحتياجات، هو مركز عبد الله العلايلي، إضافة إلى غرف في مراكز امتحانات عادية. وأنشأت بموجب المرسوم 9533 بتاريخ 31 كانون الأول 2012 (تحديد أوضاع ذوي الاحتياجات لجهة امتحان الشهادة المتوسطة) لجنة خاصة من أطباء ومتخصصين لدرس الملفات وتحديد من يستحق الإعفاء من الامتحان ومن يجب تكييف الامتحانات مع وضعه. ولكن، على مر السنوات، لم يسلم الملف من الاستغلال: أطباء يعطون أدوية محزمة وآخرون يكتبون تقارير مزوّرة عن الحالات، و«كومبينات» بين أطباء واختصاصيين نفسيين وأصحاب مدارس على حساب التلميذ.

في مراكز الامتحانات، تختلف المساعدة المقدمة لهؤلاء التلاميذ بحسب اقتراح اللجنة المكلفة تحديد أوضاعهم. إذ أن هناك ممتحنين يحتاجون إلى امتحانات مكيفة (تكبير الحرف، اعتماد الأسئلة على الربط وملء الفراغ بالكلمة المناسبة، الخ)، وآخرون يعانون من شلل وإصابات في اليد أو كسر أو من بعض الحالات الأخرى مثل learning disorder، dyslexia، dysorthographie (اضطراب في التعلم، عسر في الكتابة والقراءة) ويطلبون اعتماد كاتب للمسابقة، أو مرافق للمكفوف بهدف مساندته في التنقل إلى غرفة الامتحان ومنها، أو مرافق لتلميذ حالة توحد، أو موجه تربوي، أي مرشد اجتماعي يكون اختصاصه تربية مختصة يتدخل في حالات الهلع التي تصيب بعض التلامذة داخل قاعة الامتحان. وفي بعض الحالات، يُدخل تلامذة معهم أدوية أو معدات طبية. كما يخصص لذوي الاحتياجات وقت إضافي ربع ساعة عن كل ساعة من وقت الامتحان، أي 25% من الوقت الأصلي.

ولكن، مع كل استحقاق، تطرح علامات استفهام حول جدية مراكز الامتحانات لذوي الاحتياجات لا سيما لجهة احترام توصيف مهمات المساعدين، مثل القارئ (يدخل الصف 3 مرات فقط)، أو الكاتب (يكتب ما يمليه عليه التلميذ فقط). الشكوك لا تتناول المساعدين لجهة تقديمهم مساعدة غير مستحقة فحسب، انما تطال الممتحنين أيضاً وما إذا كانوا فعلاً من ذوي الاحتياجات، علماً أن هناك من يزعم أن أموالاً تُدفع لوضع أسوياء في مراكز للاحتياجات، وأن هناك تلامذة خضعوا لامتحانات الدورة الأولى في مركز عادي، ولامتحانات الدورة الثانية في مركز خاص!

مركز الاوروغواي: غش وتفلت؟

ما يحصل في هذه المراكز يبقى في إطار الشكوك، باستثناء ما تكشفه دائرة الامتحانات الرسمية لجهة تحقيق تجريه في علامات مثيرة للريبة (علامة كاملة 20/20) نالها تلامذة لا سيما في الدورة الثانية، بما يخالف مستواهم التعليمي في الصف. ففي مركز مدرسة الأوروغواي الرسمية المخصص لذوي الاحتياجات الخاصة في بيروت وجبل لبنان، قدمت المدرّسة المتعاقدة نسرين شاهين، بصفة مراقبة صف، شكوين رسميتين إلى المفتشية العامة التربوية ووزارة التربية روت فيهما مشاهداتها في قاعة الامتحان، «وكيف اهتم أحد القراء (أستاذ رياضيات) بتلميذ وأعطاه الأجوبة في مادة التاريخ المكثفة، وتكرر الأمر مع أستاذ ومعلمة في يوم آخر، ولكن هذه المرة جرت كتابة الأجوبة على ورقة جانبية ونقلها تلميذ وتلميذة على كرّاس الامتحانات». وشرحت شاهين كيف «أعطى قارئ ثان الأجوبة لجميع تلامذة الصف في مادة التربية، ما دفع تلميذاً عجز عن اللحاق به الى المطالبة بـ«حقه» بوقت إضافي ليتسنى له أخذ الأجوبة أسوة برفاقه، وكان له ما أراد، إذ خرج من الصف برفقة المراقبة العامة والمسابقة في يده، ولم يجر ختم المغلف الذي يضم مسابقات أخرى، كما يحصل عادة». وقالت شاهين إنها أبدت ذهولها من هول المشهد، ما دعا المسؤولين في المركز إلى مبادرتها بالقول: «مين مفكرة حالك؟ جايي تراقبي الأساتذة؟ ما بدنا شوشرة»، لافتة إلى أنّ ابلاغ المراقبة العامة ورئيسة المركز بالأمر، عرّضها للاستجواب لأربع مرات على «خلفية أنني المخطئة، وأنني اتهم الرئيسة ووزارة التربية التي انتدبت القارئ». في اليوم الثاني للامتحان، حضر إلى المركز فريق من وزارة التربية والتفتيش التربوي للتحقيق بالأمر وجرى رصد كاميرات المراقبة في المكان.

> قدمت احدى المعلمات شكوى تتحدث عن قراءة الأجوبة للممتحنين

حالات آخر دقيقة

مع أنّ المهلة المعطاة للجنة المعنية بدراسة ملفات ذوي الاحتياجات هي شهران، وأنّ المقابلة الشخصية للتلامذة المعنيين شرط ضروري، تؤكد مصادر في دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية أنّ هناك ملفات كثيرة تُقدم خارج المهلة القانونية، و«هناك حالات تصل ليلة الامتحان، وتتشاور الدائرة مع الاختصاصيين على الواتساب لتحديد وضع التلميذ»!

ومع أن المصادر تشير إلى أن دائرة الامتحانات قابلت نحو 700 تلميذ، إلاّ أنّ عدم رؤية البعض «جعلنا نفاجأ ببعض الحالات التي تحتاج إلى تواجد موجه تربوي متخصص في قاعة الامتحان، منها أن يتحرش تلميذ بالكاتبة، أو يضرب آخر المراقبين، أو يحاول ثالث أن يرمي بنفسه من النافذة». في المقابل، اكتشفت الدائرة في يوم الامتحان أن بعض الحالات تحتاج إلى كاتب ولم يخصص لها ذلك.

المصادر تلفت الى أن فترة الشهرين أساساً غير كافية لدرس كل الملفات بشكل علمي وتربوي بمساعدة أربعة اختصاصيين (طبيب نفسي، دكتوراه علم نفس عيادي، أخصائي تربية تقويمية). كما «لا يمكن تكوين ملف التلميذ الذي يحتاج إلى مساعدة في آخر دقيقة»، مشيرة إلى أنّ هناك حالات مستجدة لا يلحظها مرسوم عام 2012 وأسئلة لا يجيب عليها، ما يستدعي اعادة تقييم ملف امتحانات ذوي الاحتياجات ومعالجة الثغر، واستحداث نظام يحدد متطلبات إجراء الامتحانات بما فيها تكييف أسئلتها مع طبيعة الصعوبات على أنواعها، والتعاون مع الجمعيات المختصة، على يتم إصداره بقرار من وزير التربية بناء على اقتراح المدير العام للتربية، ريثما يصدر قانون خاص بتنظيم المؤسسات المختصة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ومناهج التعليم والامتحانات الخاصة بها.

المصادر رأت «أهمية إقرار توصيف لمهمات المساعدين من قارئ وكاتب وموجه تربوي ومرافق، علماً بأن هناك توصيفاً أعده المركز التربوي في هذا الخصوص ويحتاج إلى توقيع وزير التربية». وأكدت ضرورة أن يشترط النظام عدم استقبال طلبات خارج المهلة القانونية. وثمة اقتراح لتأليف لجنة لتعديل المراسيم ووضع معايير لاختيار رئيس المركز والمراقب لمركز ذوي الاحتياجات.

وعن ضبط مراكز الامتحانات، تقر المصادر بأنّه يصعب معرفة ماذا يكتب الكاتب وهل يكتب ما يقوله له التلميذ أم لا، خصوصاً أن بعض العلامات تثير شكوكاً في هذا الخصوص، «وربما يحتاج الأمر لكاميرات صوت صورة».

كيف يقدم تلميذ امتحانه في مركز عادي في الدورة الأولى، وفي مركز للاحتياجات في الدورة الثانية؟ تعزو المصادر هذه الحالات إلى ضعف الثقافة في مجال الاحتياجات التربوية الخاصة والحالات المرضية عند معظم الأهل، ما يؤدي إلى التكتم على حالة التلامذة الخاصة، إضافة إلى أن بعض الحالات تتقدم إلى الامتحانات الرسمية من دون ابلاغ وزارة التربية ودائرة الامتحانات الرسمية عن حالة التلميذ التي تستدعي تدابير خاصة.

ملفات بعض التلاميذ تقرّ ليلة الامتحان عبر «الواتساب» (مروان طحطح)

ملف الثانوية العامة

بلغ عدد المرشحين للثانوية العامة بفروعها الأربعة من ذوي الاحتياجات الخاصة لعام 2019 نحو 450 طالباً. في السابق، لم تكن هناك لجنة تدرس ملفات هذه الشهادة. هذه اللجنة استحدثت للمرة الأولى هذا العام، وتدفع تعويضات أعضائها من الجهات المانحة.

تقرير

مطار بيروت «غير صديق» للأشخاص المعوّقين

رحيل دندش

وفقاً لمتطلبات السفر، يشتمل مصطلح «ذوو الاحتياجات الخاصة» على مروحة كبيرة من الأشخاص. فإضافة إلى ذوي الإعاقات (الحركية، البصرية، السمعية، الذهنية)، ينضوي تحته أيضاً: النساء الحوامل، الأطفال الرضّع، كبار السنّ، المرضى (القلب، الضغط، ضيق في التنفس...) الأولاد المسافرون من دون شخص راشد، المصابون بكسور، والمرضى المنقولون على حمالات... لكل هؤلاء، يمكن وصف «التسهيلات» التي يقدمها مطار بيروت بكلمة واحدة: «سيئة».

قبل أيام، نفّذ رئيس الاتحاد اللبناني للأشخاص المعوقين حركياً فادي صايغ «بروفا» في المطار بالتنسيق مع «مركز تدريب تعزيز أمن المطار». خلال 6 ساعات، قام صايغ بكل الإجراءات العادية التي يتّبعها المسافرون من ذوي الاحتياجات الخاصة، بدءاً من مواقف السيارات، مروراً بالتفتيش، وحتى الصعود إلى الطائرة، إضافة إلى الإجراءات التي يتّبعها القادمون منهم، بدءاً من مغادرة الطائرة وحتى موقف السيارات. النتيجة الأولية: صعوبات عديدة يعاني منها ذوو الاحتياجات «تضع لبنان في وضع حرج لناحية التزام حقوق الإنسان، وتضعفه سياحياً بالنظر إلى أن عدد المسافرين من ذوي الاحتياجات عبر العالم كبير وخصوصاً من كبار السن» وفق الناشطة سيلفانا اللقيس.

تبدأ المعاناة قبل الدخول إلى المطار. إذ لا مواقف قريبة من المدخل مخصصة لوقوف السيارات التي تنقل ذوي الاحتياجات، فيما لا يأخذ عناصر شرطة سير المطار في الاعتبار حاجة هؤلاء إلى مزيد من الوقت للنزول. عند التفتيش لا أماكن مخصصة لتنفيذ الإجراءات تراعي ما قد يحمله المريض من أدوات خاصة، فيما لا تناسب الشاشات والمنصات قصار القامة والمتنقلين على كراس متحركة. كذلك تغيب أيّ مراعاة لحقائب ذوي الاحتياجات، لما قد تحتويه من أدوات خاصة وحساسة ينبغي أن تخصص لها أماكن بعيداً عن حقائب الركاب العاديين. أما شركات الخدمات في المطار، فـ«تتميّز» ببطء خدماتها (عدم تأمين كرسي متحرك للمسافر على باب الطائرة ما يعرضه للتأخير، أو الجلوس على كرسي غير ملائم يؤثر بصحته)، وعدم توضيح الإرشادات، فضلاً عن أن معظم عناصر طاقم الخدمة هم من كبار السن، إضافة إلى تقادم الأدوات (كالكراسي المتحركة) التي تستخدمها هذه الشركات. فيما تحوّلت بعض حمامات ذوي الاحتياجات في المطار إلى مستودعات لأدوات التنظيف، فضلاً عن ضيقها.

> «تتميّز» شركات الخدمات ببطء خدماتها وبأن معظم طاقم الخدمة من كبار السن

الصعوبات التي يواجهها ذوو الاحتياجات تتعدى الجانب الخدماتي إلى الشق الأمني. إذ يخضع هؤلاء، كما بقية المسافرين، لإلزامية الإجراءات الأمنية من تفتيش قوى الأمن والجمارك والأمن العام في الذهاب والإياب، وفي أغلب الأحيان يغياب التسهيلات التي ينبغي أن تقدم إليهم. لذلك، كان لا بد من إجراءات تحديثية تلتزم القانون 2000/220 الخاص بحقوق الأشخاص المعوقين، ولو من مدخل أمني. فبدافع تطوير إجراءات التفتيش في المطار، ومن ضمنها إجراءات تفتيش ذوي الاحتياجات الخاصة، نظّم «مركز تدريب تعزيز أمن المطار» ورشة عمل، أمس، لمناقشة التسهيلات الواجب توافرها لذوي الاحتياجات، بما يوفر انسيابية الحركة في المطار، بحيث تكون الإجراءات سريعة وسهلة وفاعلة للجميع. حضر الورشة، إلى جانب الجمعيات المعنية بشؤون ذوي الاحتياجات، ممثلون عن وزارات الأشغال والشؤون الاجتماعية والسياحة والدفاع والمدير العام للطيران المدني، وشركتا تقديم الخدمات في مطار بيروت «ميغ» و«لات». بحسب مدير المركز، العقيد جورج نادر، هدف الورشة «أن لا تكون الإجراءات الأمنية على حساب حقوق ذوي الاحتياجات وكرامتهم، وفي الوقت نفسه أن لا تكسر الامتيازات الإجراءات الأمنية التي لا يمكن التنازل عنها لحماية المطار». وأكد لـ «الأخبار» أن ورش عمل متخصصة ستُجرى لاحقاً تأخذ بالاعتبار طبيعة كل إعاقة وما تواجهه من عقبات وصعوبات في استعمال مرافق المطار المختلفة. ولفت إلى أن المركز سيبدأ تدريب العاملين في المطار من مدنيين وعسكريين على الإجراءات التي تساعد ذوي الاحتياجات، مشيراً إلى أنّ ثمة «إجراءات سريعة وغير مكلفة».

تقرير

«تطوير الكورنيش» عيتاني يعد بـ«صفر تعديات»

بلدية بيروت ماضية في مشروع «تطوير الكورنيش البحري» الذي ستطلق مناقصته خلال شهر. القيّمون على المشروع أخذوا بملاحظات أبداها خبراء مدينيون وأعدين بإزالة التعديات على طول الكورنيش. رغم ذلك، لا يزال بعضهم يطرح تساؤلات عن جدوى المشروع في ظل أزمة اقتصادية حادة. وشكوكاً حول آثاره البيئية

هديل فرفور

أعلن رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني، أمس، أنّ مناقصة تلزيم مشروع «تطوير الكورنيش البحري» ستُطلق خلال شهر، لافتاً إلى أنّ البلدية بصدد استصدار المراسيم التطبيقية المرتبطة بإشغال الأملاك العامة البحرية واستثمارها.

إعلان عيتاني جاء خلال لقاء دعت إليه البلدية في «بيت بيروت» لإطلاع الرأي العام على تعديلات أدخلت على المشروع بناءً على ملاحظات أبداها خبراء وناشطون من المجتمع المدني معنيون بقضايا الملك العام والحيّز المديني.

وكانت البلدية قد نظّمت، في شباط الماضي، لقاءً لأهالي العاصمة والمقيمين فيها عُرضت خلاله تصاميم المشروع الذي يتضمّن إزالة الحواجز الحديدية الفاصلة بين الكورنيش والبحر (من الحمام العسكري حتى عين المريسة)، وتوسعة الرصيف المخصص للمُشاة نحو سبعة أمتار داخل البحر وإنشاء ساحة (piazza) بمستويات متدرّجة في عين المريسة (تبدأ من مستوى الطريق العام وتنتهي مُلاصقة لصخور الشاطئ بطول مئة متر وعرض 40 متراً)، فضلاً عن زرع نحو 700 شجرة على طول الكورنيش.

ورغم اكتساء المشروع بعداً مهمّاً لناحية خلقه مساحة إضافية من الحيّز المديني العام وتعزيز العلاقة بين بحر المدينة وناسها وإرساء فكرة الحيّز «المفتوح»، إلّا أن تصاميمه الأولية لقيت اعتراضات من عدد من الخبراء والمعنيين، يتعلق أبرزها بردم البحر وتدمير صخور شاطئ عين المريسة التاريخية، وإغفال المشروع للتعدّيات على الكورنيش، فضلاً عن وجود «أولويات» أخرى تتمثل بمعالجة مشاكل الصرف الصحي الذي يصبّ في البحر، وتساؤلات عن جدوى إنفاق ملايين الدولارات في ظل الأزمة المالية الراهنة.

عيتاني «طمأن» الحاضرين أمس إلى أنّ ملاحظاتهم أُخذت بالاعتبار، وأعدأ بإزالة التعدّيات على طول الكورنيش «بقرار من رئيس الوزراء»، وهي تشمل تعدّيات الجامعة الأميركية في بيروت وفندق «الريفييرا» وغيرهما. وأوضح أن المجلس البلدي «اتّخذ قراراً بالطلب من محافظ المدينة (القاضي زياد شبيب) اتخاذ التدابير اللازمة لذلك». ولفت إلى أن مجلس الإنماء والإعمار لزَم إنشاء محطة تكرير برج حمود للصرف الصحي التي سيحتاج تشغيلها عامين، «وحتى ذلك الحين، سنعمد إلى معالجة الأمر عبر ضخّ المياه الآسنة بعمق كيلومتر داخل البحر».

الردم باقٍ

خلال عرض التعديلات على المشروع من قبل المهندس الاستشاري فلاديمير دجورافيك، كان عيتاني «يؤازره»، محاولاً «سحب» كل الذرائع التي من شأنها التصويب على المشروع، مُركّزاً على أهميته لجهة الاهتمام بالمساحات العامة في المدينة والحاجة إلى هذا النوع من المشاريع.

> يتردّد 25 مليون دولار كرقم «أوّلي» لكلفة إنجاز المشروع

وبحسب دجورافيك، عُدّلت التوسعة على رصيف المشاة من سبعة أمتار داخل البحر إلى 1,9 متر، «حتى لا يُمسّ بالصخور وحفاظاً عليها وتلبية للملاحظات التي أُعطيت في اللقاء الأول». إلّا أن هذا التعديل «لا يلغي حقيقة أن مبدأ ردم البحر لا يزال قائماً»، وفق المهندسة والناشطة نادرة خليل. وأوضحت أن «إنشاء الـ piazza سيحتم ردم نحو 66 متراً داخل البحر بعمق 15 متراً». ولفتت إلى أنّ هناك قراراً صادراً عن المجلس الأعلى للتنظيم المدني بتاريخ 2019/5/18 يقضي بعدم الموافقة على «أي ردم على الأملاك البحرية أو إقامة أي إنشاءات عليها، على أن يجري التقيّد بمراسيم تقييم الأثر البيئي واستكمال الإجراءات القانونية وفقاً للأصول»، والموافقة فقط على الشق المرتبط بـ«توسيع الرصيف والكورنيش البحري وتأمين وصول العموم إلى الشاطئ من دون أي ردم أو مسّ معالمه أو تغييرها».

خليل سألت أيضاً عن دراسة تقييم الأثر البيئي للمشروع التي لم تُنجز بعد. علماً أنّ إعداد الدراسة كان موكلاً إلى المتعهّد الملتزم في تضارب واضح للمصالح، قبل أن توكل المهمة إلى شركة أخرى. واللافت أن الخبير الموكل إليه إعداد الدراسة من الشركة الجديدة، خليل الزين، عوض أن يتطرّق في اللقاء إلى الآثار البيئية التي ستقع، حكماً، جراء الردم، ركّز على أهمية المساحات العامّة وخلق فسحة للدراجات الهوائية وغيرها من «إيجابيات» المشروع، ما دفع إلى التساؤل عن جدوى مشاركته، بما أن الدراسة لم تنته بعد، وأن الآثار البيئية للمشروع لم تحسم حتى الآن.

1,7 مليون دولار للدراسات الأولية

لم تُعلن بلدية بيروت بعد الكلفة النهائية لمشروع «تطوير الكورنيش البحري»، فيما يتردّد رقم 25 مليون دولار كرقم «أوّلي». في لقاء أمس، سُئل رئيس البلدية، أكثر من مرة، عن الجدوى الاقتصادية من دفع مبلغ كهذا في ظل الأزمة الاقتصادية الحادة في البلاد، إلّا أن جوابه كان «حاسماً»: «بيروت بتستاهل»، مضيفاً: «في حالات الأزمات، يكون الحلّ من خلال استثمارات تنمي العجلة الاقتصادية. لا نستطيع أن نعتكف عن إنجاز المشاريع بحجة الوضع»، لافتاً إلى أنّ من شأن المشروع أن يعيد بيروت إلى خريطة السياحة العربية والأوروبية، وأن يخلق حركة سياحية داخلية.

وماذا لو تبيّن أن للمشروع أثماناً اقتصادية وبيئية باهظة؟ سئل عيتاني، فأجاب: «عندها نُلغي المشروع».

يُشار إلى أن بلدية بيروت دفعت (وفق القرار البلدي الصادر بتاريخ 2017/11/9) مليوناً و700 ألف دولار (تُضاف إليها الضريبة على القيمة المُضافة)، و60 ألف دولار «للأعمال الاختيارية إذا دعت الحاجة إليها». فهل تذهب هذه الأموال هباءً؟ ولماذا سبقت الخرائط التنفيذية دراسات الجدوى الاقتصادية والأثر البيئي؟

مصادر مطّلعة تؤكّد أنّ البلدية ماضية في المشروع «مهما كان الثمن»، وهي بصدد الذهاب إلى مجلس الوزراء للحصول على المراسيم والإجراءات القانونية لتغطيته.

إنشاء الـpiazza في عين المريسة سيحتم ردم 66 متراً داخله بعمق 15 متراً (مروان طحطح)

بريميرليغ

شبح فولهام يطارد أستون فيلا: استراتيجية الـ«فيلانز» تنجح... لا تنجح

ينطلق الدوري الإنكليزي الممتاز مع نهاية الأسبوع الحالي. في ظلّ الاستقرار الفني لأغلب الأندية، لا يزال اللقب محصوراً نظرياً بين الأندية الكبرى، خاصة ليفربول ومانشستر سيتي. الصعوبة تكمن بتنبؤ مسار الأندية الصاعدة حديثاً إلى دوري الأضواء. في ظلّ اختلاف المستوى بين دوري الدرجة الأولى والدوري الممتاز، شهد هذا الموسم صعود ثلاثة أندية جديدة كما هي العادة، هم نورويش سيتي، شيفيلد يونايتد وأستون فيلا. هذا الأخير كان الأكثر إنفاقاً في الدوري الإنكليزي. فهل ينقذه البذخ من هبوط جديد نهاية الموسم؟

حسين فحص

نظراً إلى كونها البطولة الأكثر مشاهدة في العالم، بنفرد الدوري الإنكليزي بامتيازات مالية خيالية، مقارنة بباقي دوريات العالم. يعدّ الـ«بريميرليغ» أكثر الدوريات حصولاً على عائدات البثّ، الأمر

صرف أستون فيلا 148,60 مليون يورو على التعاقدات الجديدة

الذي يوفّر دخلاً هائلاً للأندية، يرفع بالتالي من حظوظها بشراء العديد من اللاعبين، وتدعيم صفوفها وتأهيل ملاعبها. هذا الأمر يظهر جلياً عبر مراقبة حركة أندية النصف الثاني من جدول ترتيب الدوري الإنكليزي، وكيف أنّها تضم نجوماً مميّزين، رغم عدم ثقلها الكروي، وقدرتها على المنافسة محلياً وأوروبياً.

يحصل النادي الصاعد حديثاً إلى الدوري الإنكليزي الممتاز على جوائز مالية تفوق تلك التي يحصل عليها بطل دوري أبطال أوروبا، رغم ذلك، تفشل معظم هذه الفرق في البروز كمنافس جدّي على الألقاب المحليّة، في ظلّ عدم الموازنة بين الاستقرار الفني للفريق والتأقلم على نمط أصعب للمنافسة. تجربة نادي فولهام الموسم الماضي، تثبت أنّ البذخ في سوق الانتقالات ليس مقياساً لنجاح فريق صاعد من عدمه.

فريقٌ صاعد جديد، يسير على مسار فولهام لناحية سياسة التعاقدات، وهو نادي أستون فيلا. الأخير ورغم عدم تصنيفه من الأندية الكبيرة، بالنظر إلى تراجعه في العقدين الأخيرين مقارنةً بحقبته الذهبية، يقبع نادي أستون فيلا خامساً في ترتيب أكثر الأندية الأوروبية صرفاً في سوق الانتقالات الحالي، خلف كلّ من ريال مدريد، وأتليتيكو مدريد، وبرشلونة الإسبانية، ونادي يوفنتوس الإيطالي. الـ«فيلانز» صرف قرابة الـ150 مليون يورو حتى الآن، من أجل التوقيع مع لاعبين وكسر بنود الإعارات.

مع نهاية الموسم الماضي، صعد نادي أستون فيلا إلى الدوري الإنكليزي من جديد، بعد ثلاث سنوات من المعاناة في دوري الدرجة الأولى «تشامبونشيب». النادي الذي كان رقماً صعباً في الدوري الإنكليزي الممتاز سابقاً (لعب 24 موسماً متتالياً في دوري الأضواء قبل هبوطه عام 2016)، يسعى جاهداً للعودة إلى مكانه الطبيعي معتمداً على سياسة التعاقدات وصرف الأموال. اللاعب ويسلي موراييس، كان آخر انتدابات أستون فيلا للموسم الجديد، وهو جاء من كلوب بروج البلجيكي مقابل 25 مليون يورو، وبالتالي يكون الـ«فيلانز» قد صرف 148,60 مليون يورو على التعاقدات خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية بحسب موقع «ترانسفرماركيت».

على الورق، بات أستون فيلا يمتلك منظومة قوية وقادرة على المنافسة، غير أنّ ما يخشاه مدرب الفريق دين سميث هو عدم تأقلم اللاعبين الجدد في وقت سريع، وبالتالي تتكرّر تجربة نادي فولهام في الموسم المنصرم. نادي «البيض» أو «سكان الكوخ» كما يلقّب حصل خلال الصيف الماضي على نحو 130 مليون يورو، كجائزة لصعوده إلى دوري الأضواء. قام النادي اللندني حينها باستثمار هذه الأموال، في استقدام العديد من اللاعبين، فخطف متوسّط ميدان نادي نيس الفرنسي جان ميكيل سيري بعد أن ارتبط اسمه بناديي برشلونة الإسباني وتشيلسي الإنكليزي، كما تعاقد مع اليكساندر ميتروفيتش مهاجم نيوكاسل يونايتد، إضافة إلى إقناع جناح بروسيا دورتموند أندري شورلي بالعودة مرة أخرى إلى إنكلترا بعد تجربة سيئة مع تشيلسي. كان واضحاً أن صفقات النادي ليست مدروسة كما يجب، خاصة عندما وقع فولهام مع 9 لاعبين قبل 11 يوماً من بداية الدوري، جاء 5 منهم في اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفي. الصفقات العشوائية أعادت فولهام إلى دوري الدرجة الأولى في نهاية المطاف، بعد البداية الكارثية للنادي، والتي تمثّلت بتحقيق انتصار وتعادلين، مقابل 9 خسارات من أول 12 جولة.

حتى الآن، صرف أستون فيلا أكثر من ناديي مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد (يعتبران من أكثر الأندية إنفاقاً في السنتين الأخيرتين)، كما أنه النادي الوحيد الذي صرف أكثر من 100 مليون يورو، وهو لن يشارك في المسابقات الأوروبية. الإحصائيات تؤكد أنّ الأندية التي تعتمد على لاعبيها الذين صعدوا إلى البريميرليغ، تمتلك حظوظاً أكبر في البقاء، كما حدث مع وولفرهامبتون الموسم الماضي، وذلك لتأقلمهم المسبق مع فلسفة المدرب وامتلاكهم حافزاً أكبر للمنافسة والبقاء في دوري الأضواء.

على أيّ حال، قد يتمكّن مدرب الفريق من تحقيق التوازن بين اللاعبين الجدد والحرس القديم، للحصول على أفضل انطلاقة ممكنة، وذلك عندما يحلّ أستون فيلا ضيفاً على نادي توتنهام، في أول مباراة لهما يوم السبت المقبل (الساعة 19:30 بتوقيت بيروت).

مهمّة أستون فيلا لن تكون سهلة في دوري الأضواء

كالشيو

الحياة تعود إلى «جنة كرة القدم»

تعاقد ميلان مع اسماعيل بن ناصر مقابل 16 مليون يورو (موقع ميلان)

حسن رمضان

تعيش كرة القدم الإيطالية في هذه الأيام، إحدى أهم وأبرز مراحل التطور والنهوض. الكرة الإيطالية يبدو أنها في طريقها لنفض غبار الخيبات، فالدوري المحلي في «جنة كرة القدم» مرّ خلال السنوات الماضية بمرحلة صعبة جداً، أدت إلى تراجع صورة الـ«كالشيو»، وتعرضت أنديته لـ«نكسات» على صعيد المنافسة في دوري أبطال أوروبا (كان آخر تتويج لنادي إنتر ميلانو عام 2010)، وغيرها من البطولات الأوروبية.

هذا الموسم يبدو مختلفاً، فالدوري الأجمل والأقوى تاريخياً عائد، ليستعيد الجمهور بذلك صورة «كالشيو» التسعينيات وبداية الألفية الجديدة. خلال تلك الفترة عاش الـ«كالشيو» فترات من «العزّ»، والتي ساهمت باستقطاب العديد من اللاعبين ونجوم الدوريات الأوروبية. أسماء كرونالدو البرازيلي «الظاهرة»، لويس فيغو البرتغالي، أندريا تشيفشنكو الأوكراني، بافل نيدفيد التشيكي، جوهرة ميلان البرازيلية ريكاردو كاكا وغيرهم الكثير، انضمّوا إلى قوافل من اللاعبين المميّزين الذين كانوا ينشطون في هذا الدوري. منذ 2007، وتحديداً السنة التي توّج فيها نادي ميلان بدوري الأبطال على حساب ليفربول الإنكليزي، بدأ العد العكسي، وباتت الجماهير الإيطالية تحلم بعودة دوريها إلى الواجهة من جديد. الفرق الأقوى في البطولة تاريخياً، هبط مستواها بطريقة دراماتيكية، فيما كانت أزمة الـ«كالشيوبولي» عام 2006، واحدة من أبرز الأزمات التي أثرت على صورة الدوري ومكانته.

فترة السبات استمرت حوالى 10 سنوات وأكثر بقليل، ولكن قبل موسمين بدأت الحياة تعود تدريجياً إلى إيطاليا ودوريها. صفقات كثير أبرمتها الأندية خلال فترات الانتقالات الصيفية والشتوية، وربما كان أبرزها انتقال أفضل لاعب في العالم في خمس مناسبات كريستيانو رونالدو في الموسم الماضي إلى نادي «السيدة العجوز». 100 مليون يورو، رقم لم تعتد الجماهير الإيطالية على سماعه، وهذا ما يؤكّد أن التغيير حصل فعلاً في بلاد البيتزا، ولو أن يوفنتوس يبقى حالة خاصّة مختلفة عن باقي فرق الـ«كالشيو». مع قدوم «الدون»، فُتح الباب للعديد من اللاعبين الذين كان قد سيطر التردد عليهم قبل التفكير في الانتقال إلى إيطاليا. رونالدو، أصبح واجهة لهذا الدوري، نظراً للشعبية الكبيرة التي يتمتّع بها البرتغالي المميّز. هذا الأمر عاد بالكثير من الإيجابية على الدوري الإيطالي. يضاف إلى ذلك، عامل «الصبر»، الذي فقدته جماهير اعتادت على فرقها في المقدمة الأوروبية والمحلية دائماً. فريقا ميلان وإنتر ميلانو هما ناديا المدينة الوحيدة في العالم التي فاز قطباها بدوري أبطال أوروبا، طال غيابهما كثيراً، ممّا أدّى إلى مطالبة الجماهير بحدوث «ثورة» إدارية وفنية، تعيد هذين الكبيرين للمنافسة المحلية من جديد. وفي الحديث عن التعاقدات، دخل نادي ميلان فترة الانتقالات بأفضل الطرق الممكنة، وتعاقد مع أسماء مهمة لتشكيلة المدرب الجديد ماركو جيانباولو. أسماء كأفضل لاعب في بطولة كأس الأمم الأفريقية اسماعيل بن ناصر، الذي لفت أنظار الجميع في المسابقة القارية، والذي ارتبط اسمه بارسنال الإنكليزي، إلّا أن ميلان أصر على ضم النجم الجزائري. ميلان ضم أيضاً لاعبين كانوا ينشطون مع أندية منافسة في الدوري المحلي، فدفع 8 ملايين يورو من أجل ضم نجم نادي إمبولي البوسني رادي كرونتشن، وكذلك ثيو هيرنانديز من ريال مدريد. أمّا بالنسبة إلى الغريم التقليدي إنتر ميلانو، فبقدوم المدرب القدير أنطونيو كونتي، وقع النادي الثاني في ميلانو مع العديد من اللاعبين الإيطاليين كنيكولو باريلا وستيفانو سنسي، اللذين كانت لديهما عروض من خارج إيطاليا، وهذا ما يدل على الثقة التي يكنّها هؤلاء اللاعبون لدوريهم المحلي الذي يعيش فترة جيدة مقارنة بالسنوات الماضية.

بات الدوري الإيطالي وجهة مفضلة للكثير من اللاعبين المميّزين

أمّا بالنسبة لأندية أخرى كنابولي، فقد أصبحت فترات الانتقالات الصيفية والشتوية، باباً لقدوم اللاعبين المميزين، مقارنة بالسنوات الماضية. حديث رئيس نادي الجنوب الإيطالي أوريليو دي لورينتيس قبل أيام عن العمل للتعاقد مع جيمس رودريغيز، يبعث الروح في جماهير هذا النادي في حال عدم حدوث هذه الصفقة، يبقى التفكير في التعاقد مع لاعب بقيمة قائد المنتخب الكولومبي أمراً غير اعتيادي بالنسبة لنابولي. أضف إلى ذلك الاحتفاظ بنجم الفريق المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي، الذي وصلت قيمته السوقية إلى 100 مليون يورو، رغم ذلك، استقر أحد أفضل مدافعي العالم في الكالشيو، في ظل عروض «فلكيّة» من أندية إنكليزية عدّة. ولتدعيم دفاعاته، تعاقد نادي الجنوب مع كوستاس مانولاس من روما، ليكون إلى جانب «الصخرة» كوليبالي.

ومن الأمور البارزة هذا الموسم أيضاً، تعاقد يوفنتوس مع النجم الهولندي ماتياس دي ليخت، الذي اختار يوفنتوس على حساب كبار أندية القارة، كبرشلونة وبايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد. وتعاقد أيضاً مع أرون رامسي وأدريان رابيو في صفقتين مجانيتين.

كل ذلك إذاً دل على شيء، فسيكون على أن إيطاليا عائدة إلى الواجهة من جديد، على صعيد الانتقالات والأسماء الكبيرة التي ستلعب في فضاءات الـ«كالشيو»، كما على صعيد المنافسة المحلية بين نابولي وإنتر ميلانو ونابولي، ومن ورائهم يأتي ميلان القادر على صنع المفاجأة.

وبالنسبة إلى الإيطاليين يبقى من الأمور المهمة، الفوز بدوري أبطال أوروبا، وهذه المهمة يحملها نادي يوفنتوس على أكتافه هذا الموسم، نظراً إلى الأسماء المميّزة التي يضمها.

حول العالم

كريستال بالاس يستعين بكاهيل

وقّع المدافع الدولي الإنكليزي السابق غاري كاهيل لكريستال بالاس الذي سيدافع عن ألوانه لمدة عامين، بعد أن ارتدى قميص الجار اللندني تشلسي طيلة سبعة أعوام، تُوّج خلالها بلقب الدوري الممتاز مرتين ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة و«يوروبا ليغ» مرتين. وقال كاهيل (33 عاماً) الذي وجد نفسه من دون فريق بعد انتهاء عقده مع تشلسي هذا الصيف، لموقع ناديه الجديد: «أنا سعيد لوجودي هنا. أعتقد أنها فرصة جيدة بالنسبة لي أن أواصل مسيرتي في الدوري الممتاز، وأن ألعب في فريق جيد ومثير». واعتبر كاهيل أن بالاس يضمّ «لاعبين مثيرين وموهوبين جداً»، مضيفاً «أنا متعطش لمواصلة مسيرتي لأطول فترة ممكنة». وخاض كاهيل 61 مباراة مع المنتخب الإنكليزي، حيث لعب تحت إشراف مدرب بالاس الحالي روي هودجسون الذي قال: «أنا سعيد لأن غاري انضمّ إلينا. إنه لاعب رائع يجلب معه الكثير من خبرته الدولية وفي الدوري الإنكليزي الممتاز».

بينافنتي من بيراميدز إلى نانت

أعار نادي بيراميدز، ثالث الدوري المصري لكرة القدم، لاعب وسطه البيروفي كريستيان بينافنتي إلى نانت الفرنسي حتى نهاية الموسم المقبل. وخضع بينافنتي (25 عاماً) للفحص الطبي الروتيني وسيحمل ألوان الفريق الأصفر بدءاً من الموسم المقبل. ودافع بينافنتي، المولود في العاصمة الإسبانية مدريد لأب إسباني وأم بيروفية، عن ألوان رديف ريال مدريد الإسباني بين 2011 و2015، وقد ينتقل بشكل كامل إلى نانت مع انتهاء الموسم المقبل مقابل 5 ملايين يورو بحسب تقارير صحافية.

ليك يعزز صفوفه

تعاقد لاعب الوسط التركي الدولي يوسف يازجي مع نادي ليل لخمسة أعوام، ليعزّز وصيف الدوري الفرنسي لكرة القدم خطّه الهجومي بعد رحيل نجمه العاجي نيكولا بيبي إلى آرسنال الإنكليزي، ومهاجمه البرازيلي رافايل لياو إلى ميلان الإيطالي. وقدّم يازجي (22 عاماً) موسماً واعداً مع طرابزون سبور فسجّل 10 أهداف و5 تمريرات حاسمة. وقال الإسباني مارك إينغلا المدير العام في ليل وصيف باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي الموسم الماضي: «يملك يازجي تقنية كبيرة، قدرة على صناعة الفوارق، تسديدة جيدة وتمريرة لافتة بقدمه اليسرى، ستقوم بإغناء تشكيلتنا في المستقبل». ولم يتم الكشف عن قيمة الصفقة، لكن تقارير صحافية قدّرتها بـ16,5 مليون يورو.

وكان ليل تعاقد مع الظهير الكرواتي دوماغوي براداريتش (19 عاماً)، الأميركي تيموثي ويا (19 عاماً) من باريس سان جيرمان والمهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن (20 عاماً).

كوبيك إلى اوغسبورغ الالماني

انتقل الحارس الدولي التشيكي توماش كوبيك من رين الفرنسي إلى أوغسبورغ الألماني لخمس سنوات. وبحسب الأخير، وقّع كوبيك (1,98م) الذي سيبلغ السابعة والعشرين نهاية الشهر الجاري، عقداً حتى 30 حزيران/يونيو 2024. ولم يتم الكشف عن قيمة الصفقة، فيما أشارت صحيفة «ليكيب» إلى أنها تتراوح بين 7 و8 ملايين يورو. وكان رئيس رين أوليفييه ليتانغ أعلن السبت الماضي التعاقد مع الحارس السنغالي إدوار مندي لأربع سنوات قادماً من رينس ليحلّ بدلاً من كوبيك الذي حمل ألوان رين منذ عام 2017.

فيراري تعاني

أشار مدير فيراري الإيطالي ماتيا بينوتو إلى أن نقاط قوة وضعف فريقه تبرز أكثر على الحلبات البطيئة وذات الدفع السفلي الكبير، في إطار شرحه لأسباب تخلّف «الحصان الجامح» أكثر من دقيقة عن مرسيدس في جائزة المجر الكبرى ضمن بطولة العالم للفورمولا واحد. وحلّ الألماني سيباستيان فيتل، بطل العالم أربع مرات، ثالثاً وراء البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) والهولندي الشاب ماكس فيرشتابن (ريد بول)، ومتقدّماً على زميله شارل لوكلير من موناكو، لكن السائقين أقرّا بعدم قدرتهما على اللحاق بالمتصدرين على حلبة هنغارورينغ. وقال بينوتو: «يتوقف الأمر على المسار. سيارتنا تتأخر عندما نحتاج إلى الحد الأقصى من الدفع السفلي، لذا عندما تكون في حلبة مثل المجر حيث تحتاج لدفع سفلي كبير فإننا نعاني».

لم يفد جرايا النجمة إلا في مباراة رسمية واحدة أمام الانصار في كأس النخبة (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

النجمة وجرايا... انتهى المشوار قبل أن يبدأ

طارق جرايا خارج النجمة. خبر ملأ الدنيا وشغل الشارع الكروي اللبناني منذ بعد ظهر أمس الثلاثاء. مشوار جرايا انتهى قبل أن يبدأ. مباراة رسمية واحدة كانت أمام الأنصار في كأس النخبة. ولن يكون هناك واحدة ثانية. أُقيل جرايا أمس قبل أن يستقيل. غياب الانسجام بينه وبين الرئيس أسعد صقال تحوّل إلى «حالة عدائية»، والحرب الباردة لم تعد كذلك. تحدث صقال عن بعض ملاحظاته على جرايا. أما الأخير فيُعدّ لمؤتمر صحافي «مدوٍّ»

عبد القادر سعد

هي المرّة الثانية التي يكون فيها الرئيس أسعد صقال في تركيا ويُقال مدرّب النجمة. حصلت مع المدير الفني السابق موسى حجيج الذي أقيل من منصبه عقب المباراة الأولى مع فريق هلال القدس الفلسطيني في السعودية ضمن مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. حينها، كان صقال في تركيا، وأمس أُقيل المدير الفني التونسي طارق جرايا. هي مفارقة لحدثٍ متوقع. انتهت العلاقة الـ«صعبة» بين الرئيس والمدرب. حاول الأصدقاء المشتركون تقريب وجهات النظر، فكان الاجتماع الشهير قبل عشرة أيام، لفتح صفحة جديدة والاتفاق على مجموعة خطوات. لكنّ الطرفين لم ينتظرا حتى تنفيذ بنود الاتفاق. اتخذ جرايا قراره بالاستقالة، خصوصاً في ظل عرض سعودي له من نادي أُحُد، لكن صقال سبقه، وأقاله.

لكن لماذا وصلت الأمور إلى حدود الاستقالة والإقالة، رغم اجتماع «الصفحة الجديدة وتصفية النيّات»؟

«الأخبار» اتصلت بالمدرب جرايا لمعرفة الأسباب، فكان جوابه مقتضباً، بأنه سيقول كل شيء في مؤتمر صحافي سيعقده. متى؟ «في اليومين المقبلين»، يجيب المدرب التونسي. لكن ما لم يقله الكابتن طارق، قاله مقرّبون منه.

طفح الكيل عند المدرب التونسي، في ظل عدم تنفيذ ما اتُّفق عليه. تبدأ الشخصية المقرّبة من جرايا من موضوع مدرب اللياقة البدنية. إذ كان الاتفاق على التعاقد مع مدرب لبناني ليبدأ إعداد الفريق، لكن حتى هذه اللحظة لم يتعاقد النجمة مع أحد.

النقطة الثانية صفقة استقدام علي السعدي من الصفاء. فجرايا يطالب بالسعدي سريعاً، في حين أن إدارة الفريق لم تُنهِ الصفقة بعد.

نقطة ثالثة تتعلق باللاعب الغاني إيراكا، الذي يطالب جرايا بإنهاء موضوعه وتسجيل عقده في نظام الـ«TMS»، خصوصاً مع تأكيدات بأنّ عقده مع نادي الفحيحيل الكويتي غير قانوني، لعدم وجود تاريخ محدد له. لكن رغم ذلك، وينتظر جرايا، الرئيس أسعد صقال يماطل أيضاً.

النقطة الرابعة تتعلق بموضوع شخصي، هي عدم توفير سيارة لائقة لجرايا، رغم تعهّد صقال بذلك في اجتماع تصفية القلوب، لكن ما حصل عليه جرايا لم يكن على مستوى طموحاته.

ويلخّص الصديق المقرّب من المدرب التونسي المسألة بأنها مسألة عدم وجود أموال لدى صقال، الذي لا يجد سوى المماطلة حلاً لكسب الوقت بانتظار توافر الأموال.

من جهته، يطول ردّ صقال حين يُسأل عن أسباب الإقالة. يبدأ من الجرح الأكبر، وهو عدم التعاقد مع حسن معتوق. «جرايا أبلغني بأنه لا يريده، آلاف دولار في السنوات الثلاث المقبلة، ورغم ذلك «تجده غير راضٍ».

وعن موضوع مدرب اللياقة البدنية، يستغرب صقال ما يُقال عن مماطلته بالتعاقد مع مدرب لبناني. «أرسلنا لجرايا سيرتين ذاتيتين لمدربين يعملان مع المدرب الشهير جورج عساف، فرفض جرايا المدرب الأول، ولم يقدم جواباً على المدرب الثاني».

وحول قضية صفقة التبادل مع الصفاء والتأخّر في التعاقد مع علي السعدي، يقول صقال: «الموضوع انتهى من جانبنا، واتفقنا مع الصفاء على صفقة التبادل التي تضم أحمد جلول بانتقال نهائي، وحسين شرف الدين بإعارة لسنتين. أما أندرو صوايا، فهو خارج الصفقة. والموضوع أصبح عند الصفاويين لإتمام الصفقة».

ومن موضوع السعدي ينتقل صقال إلى مسألة الغاني إيساكا، مشيراً إلى أن الموضوع انتهى دون القدرة على كشف تفاصيل أكثر، مؤكداً أن النادي متمسك به، وقام بما يلزم كي يكون اللاعب الغاني مع النجمة في الموسم المقبل.

أما مسألة السيارة المخصصة له، وعدم تمتعها بالمواصفات المطلوبة، فيشير صقال إلى أنه قدّم له سيارة «كيا سيراتو» من سيارات شركته الخاصة، لكن بعد أيام تعرّض لحادث أدى إلى تضررها بالكامل. «وموضوع السيارة ليس الأول، ففي العام الماضي أيضاً قدمنا له سيارة نيسان موديل 2015، وألحق أضراراً بها».

ويشدد صقال على متابعة ملاحظاته، خصوصاً موضوع العرض من نادي أُحُد السعودي، مشيراً إلى أنه يملك أدلة على أن جرايا على اتصال بالنادي السعودي منذ السادس من شهر تموز الماضي، حيث أبلغه أحد الوكلاء بذلك. «حتى بعد أن جلسنا واتفقنا على جميع التفاصيل، طلبت من أحد الوكلاء تقديم عرض له لجسّ نبضه فيما إذا كان يفكّر في ترك النجمة. وبالفعل، فقد تجاوب معه وأبدى استعداده للرحيل».

لكن لماذا يشك رئيس النادي في مدربه؟

«لقد كان هناك أمور مريبة أوحت إليّ بأنه ينوي الرحيل. فعلى سبيل المثال، كان جرايا ضد تأجيل مباراة النجمة مع الترجي التونسي في البطولة العربية من 20 آب إلى الثلاثين منه. أنا سعيت لهذا الأمر لكسب فترة إعداد أكبر، في حين أن جرايا اعترض لدى أمين السر أسعد سبليني على التأجيل، حيث كان يريد أن يكون حاضراً في المباراة، ومن ثم يغادر بعدها، وتأجيل موعدها كان سيؤخّر رحيله»، كما يقول صقال في ختام حديثه لـ«الأخبار».

أُقيل جرايا، وحتى هذه الإقالة كما كل القرارات في نادي النجمة تثير نقاشات وتأويلات كثيرة. فقد حُكي عن أن قرار الإقالة صدر عن الرئيس دون علم الإدارة، لكن صقال أشار إلى أن أمين السر أسعد سبليني أبلغ الأعضاء عبر تسجيل صوتي على مجموعة الإدارة على «الواتس آب» بأنّ جرايا سيُقال، حيث كان هناك تأييد من العضوين إبراهيم فنج ومازن الزعني، في حين أن عضواً آخر نفى أن يكون هناك علم للأعضاء بالإقالة قبل تداولها في الإعلام.

وتشير المحادثات على «واتس آب» مجموعة الإدارة إلى أن التسجيل الصوتي الذي أرسله سبليني كان في نفس توقيت انتشار خبر الإقالة وليس قبله.

طُويت صفحة جرايا، وفُتحت معها صفحة جديدة من مسلسل النجمة الطويل، والمستمر منذ فترة ليست بالقصيرة، بانتظار ما سيقوله المدرب، والخطوات التي ستتخذها الإدارة في المستقبل القريب، والتي يتمنى جمهور النادي الكبير أن تكون على قدر تطلعاته.

> ينتظر الجمهور النجماوي ما سيقوله جرايا في مؤتمره الصحافي ردّاً على كل الاتهامات بحقّه

> هي المرّة الثانية التي يكون فيها الرئيس أسعد صقال في تركيا ويُقال مدرّب النجمة

> غياب الانسجام بين الرئيس أسعد صقال والمدرب طارق جرايا تحوّل إلى «حالة عدائية»

بوجود مدير الفريق بهيج قبيسي، حتى إنه اتصل بعضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة الفنية إبراهيم فنج، وطلب منه إقناعي بعدم التعاقد مع معتوق»، يقول صقال في حديث مع «الأخبار».

لكن قبل سابقاً إن جرايا رفض معتوق، حرصاً على نوعية الأجانب الذين سيتعاقد معهم النادي، في ظل وضعه أمام خيارين: إما معتوق وإما أجانب بمستوىً عالٍ. هذا الأمر نفاه صقال، مشيراً إلى أن هناك علامات استفهام كبيرة حول موضوع الأجانب وعلاقة جرايا. ويواصل صقال ملاحظاته التي أوصلته إلى إقالة جرايا، حيث يصل إلى موضوع إدمون شحادة ومحمد زين طحان، فيؤكّد أن المدرب التونسي قال حرفياً إنه «سيخرج من الملعب إذا دخل إدمون أو طحان إلى التمارين». ويضيف رئيس النجمة أن مدربه السابق أصرّ على التعاقد مع مصطفى الشمعة ومحمد سالم، وهما سيكلفان خزينة النادي 105

حدث

ماراثون بيروت في 10 تشرين الثاني

أطلقت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل، فعاليات سباق بيروت ماراثون السابع عشر تحت عنوان «مركض سوا للبنان» الذي سيُقام في 10 تشرين الثاني المقبل. أقيم حفل الإطلاق الطويل في فندق بريستول، بحضور عدد من الشخصيات الرياضية والاجتماعية، حيث عُرض العديد من «الكليبات»، إضافة إلى كلمات لعدد من الشخصيات. ولعل أهم كلمة بجانبها الإنساني، كانت للعداءة الكفيفة غنى الأشقر التي تحدثت عن تجربتها العام الماضي حين شاركت في سباق الخمسة كيلومترات ووصلت إلى خط النهاية. كلمات مؤثرة للأشقر اختصرت معاناة عدد كبير من ذوي الاحتياجات الخاصة وإصرارهم. وأشارت الأشقر إلى أن الماراثون بالنسبة إليها لم يكن رياضة أو لقباً أو ميدالية، بل كان احتفالية بكل الأفراح والآلام التي عاشها كثيرون «وأنا من ضمنهم. أهمية الماراثون كان بالنسبة إليّ في تعدديته وبهذه التعددية نحرك البلد».

النسخة السابعة عشرة سيكون مسارها ممتداً على جزء كبير من مدينة بيروت، حيث ستكون الانطلاقة من الواجهة البحرية. أما الوصول، فسيكون في ساحة الشهداء. ويستمر تقديم طلبات المشاركة حتى الخامس والعشرين من تشرين الأول.

ومن الكلمات التي ألقيت، واحدة لرئيس اتحاد ألعاب القوى اللبناني رولان سعادة الذي كشف في بدايتها عن استضافة لبنان لأول بطولة دولية في عهد الاتحاد الجديد برئاسته عبر إقامة بطولة غرب آسيا للناشئين والناشئات في مدرسة الجمهور من 13 وحتى 19 آب. ولفت سعادة إلى أهمية الماراثون دولياً عبر وضع لبنان على الخريطة العالمية، مشيراً إلى أنه خلال ترشحه لعضوية الاتحاد الآسيوي لألعاب القوى التي فازت فيها في قطر «لم يكن الجميع يعرفونه شخصياً، نظراً لترشحه للمرة الأولى، لكنّ كثيرين كانوا يعرفون ماراثون بيروت».

وكان ختام الحفل مع كلمة للخليل تحدثت فيها عن أهمية الماراثون، رغم الظروف الصعبة وما يقدمه للبنان على الصعيد الداخلي والخارجي.

اطلقت الخليل فاعليات الماراثون في حفل حاشد (عدنان الحاج علي)

استراحة

كلمات متقاطعة 3228

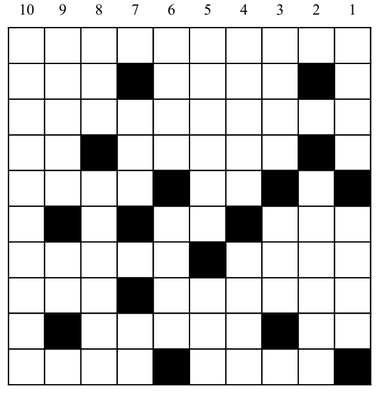

افقيا

1- لقب للفنان السوري جورج وسوف – 2- أنحاء وأرجاء البلاد – من أسماء الخمر – 3- مطرب لبناني معتزل خريج استديو الفن – 4- وعاء خزفي كالجرّة تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة فتغرف الماء من البئر الى المزرعة – مقياس أرضي للمساحة – 5- لألىء عظام أو كوكب – علم أو لواء – 6- طائرة حربية روسية – حيوان أليف – 7- نبيّ الله – تاج بالأجنبية – 8- فاتح مغوليّ مؤسس دولة المغول في إيران – بطن كبير – 9- هرب من المعتقل – منطقة جبلية في يوغسلافيا إحتلتها ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية ثم أجلي سكانها الألمان بعد نهاية الحرب – 10- قلم – اتركني

عموديا

1- عائلة مؤرخ ودبلوماسي فرنسي راحل إشتهر بكتابه «أوروبا والثورة الفرنسية» – رقيق ولطيف الحسّ – 2- أهمّ روافد نهر المسيسيبي – 3- درب وسبيل – حيوان خرافي في قصص الأطفال – 4- امتدادات تُقاس بها الأشكال أو المجسّمات وهي ثلاثة – مقرّ دالاي لاما رئيس التيبت الديني – 5- طرائفه المضحكة – منعطف طريق بالعامية – 6- أرتفع فوق الجميع – جمود اقتصادي بسبب أوضاع متردية – 7- خلاف ربح – من أعضاء الجسم – 8- غصن غضّ نضر ولينّ – صفة من رجعت أصابعه الى كفه وظهرت مفاصل أصول أصابعه – 9- عاصمة ولاية كارولينا الشمالية – ورك – 10- من بحيرات لبنان الإصطناعيّة في شمال لبنان

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1-الأمن العام – 2- القزويني – 3- عز – كار – دبك – 4- لبنان – قر – 5- مي – رقراق – 6- يبيت – اليمن – 7- سديم – 8- اراجوز – رز – 9- سبيلي – يسقي – 10- قي – هنغاريا

عموديا

1- العلمين – سف – 2- زيبب – ابي – 3- 11- يدري – 4- ملكارت – اله – 5- نقانق – سجن – 6- ازر – رادو – 7- لو – ماليزيا – 8- عيد – قيّم – سر – 9- أنيق – رقي – 10- ميكرونيزيا

sudoku 3228

	2			6		4	7
1		7	5		9		8
			3	8			
4			9		3		6
	5			2		9	
		1	8	5		7	
5		3	2		7	6	9
	8	4		9		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3227

7	1	8	2	9	3	5	4	6
4	9	2	1	5	6	7	8	3
5	3	6	7	4	8	1	9	2
3	6	5	9	7	4	8	2	1
1	2	9	3	8	5	4	6	7
8	4	7	6	2	1	9	3	5
6	8	4	5	3	7	2	1	9
2	7	1	8	6	9	3	5	4
9	5	3	4	1	2	6	7	8

مشاهير 3228

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية مصرية شابة تخرجت من معهد الموسيقى عام 2004 وجذبت إنتباه عدد كبير من المنتجين والمؤلفين والملحنين وأحتلت المراكز الأولى بأغنية خاصة

■ 2+6+5+3+4 = مدينة في صقلية ■ 7+8+10+1 = يزخرف ويحسن ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: مارتن ديمبسي

إعداد نعوم مسعود

اخبار محلية

روجيه فغالي بطلاً لسباق تسلّق الهضبة

أحرز روجيه فغالي لقب السباق الثالث لتسلّق الهضبة الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة (ATCL) في وادي شحرور. واحتل كارل مسعد المركز الثاني بفارق نحو 13 ثانية، وجواد سليم المركز الثالث بفارق نحو 18 ثانية عن صاحب المركز الأول. ويندرج السباق في إطار الجولة الثالثة والأخيرة من بطولة لبنان للعام الجاري، وشاركت في المسابقة 39 سيارة. وتضمّن السباق، الذي حضره جمهور غفير ثلاث طلعات رسمية، وتم جمع أفضل وقتَين في الطلعات الرسمية الثلاث لإعلان الترتيب العام النهائي للسائقين.

وفي فئة الدفع الأمامي احتل البير حايك على «رينو كليو» المركز الأول، وريشار ابراهيم على «رينو كليو وليامس» المركز الثاني، وجو قزي على «رينو كليو» المركز الثالث. أما في فئة الدفع الخلفي، فحقق ميشال فغالي على «بي ام دبليو 330 سي اي» المركز الأول، وميشال زغيب على «بي أم دبليو 328» المركز الثاني، ويوسف فغالي على «بي ام دبليو 325» المركز الثالث.

الجيش وإنتر ليبانون بطلا كأس الاتحاد في العاب القوى

بعد أربعة أيام من المنافسات، اختتم كأس الاتحاد في ألعاب القوى للفرق لعام 2019، التي نظّمها الاتحاد اللبناني للعبة على مضمار مدينة كميل شمعون الرياضية ومدرسة سيّدة الجمهور، بإحراز فريق الجيش اللبناني لقب الرجال، ونادي إنتر ليبانون لقب السيدات. وشهدت البطولة تحطيم 4 أرقام قياسيّة لبنانية، بواسطة لاعبة نادي الأنطوني بعبدا ليا مظلوم في مسابقة الوثب الطويل (حققت 5,49 متر فئة الناشئات)، و100م حواجز 15,36 (فئة الناشئات). ولاعبة نادي الشانفيل لين عازار في مسابقة الوثب الثلاثي 11,08 متر (فئة الحديثات)، ولاعب نادي الشانفيل مارك أنطوني إبراهيم في مسابقة 400م 50,41 (فئة الناشئين).

وفي الترتيب العام للفرق عند الرجال، حافظ فريق الجيش اللبناني على لقبه لفئة الرجال بمجموع 286,65 نقطة، متقدّماً على فريق نادي الإنترلبنان الذي حلّ ثانياً بمجموع 161,68 نقطة، فيما حلّ نادي الجمهور الرياضي ثالثاً بمجموع 110,40 نقطة. أمّا في الترتيب العام للفرق عند السيدات فقد حافظ نادي إنتر ليبانون على لقبه.

دورة في الووشو كونغ فو

اختتمت السفارة الصينية في بيروت الدورة التدريبية التي أُقيمت في مدرسة سيدة اللويزة - ذوق مصبح تحت إشراف

الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو مع البطلة العالمية «مي لينغ واي». وحضر عن السفارة الصينية رئيسة قسم السياسية السيدة تان يان والملحق الثقافي. كما حضر رئيس الاتحاد اللبناني الدكتور جورج نصير. الدورة، التي استمرت لمدة عشرة أيام، انقسمت إلى قسمين للاعبين والمدربين، تعرفوا من خلالها إلى آخر التقنيات المستحدثة مع القوانين التحكيمية الجديدة.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري
شربل كريّم

■ صادرة عن شركة
أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب 113/5963

■ الاعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01/666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

جدل المادة 95

هل يحق لمجلس النواب تفسير الدستور؟

وسام اللحام *

تطرح مسألة توجيه رئيس الجمهورية رسالة إلى مجلس النواب عملاً بالصلاحية المحفوظة له في الفقرة العاشرة من المادة 53 من الدستور معضلة نظرية خطيرة تتعلق بصلاحية مجلس النواب بوصفه السلطة التشريعية في تفسير الدستور. وبغضّ النظر عن تفسير المادة 95 من الدستور والتأويلات المختلفة التي باتت السلطة السياسية في لبنان تبرع في اجتراحها وفقاً لتقلّب الظروف السياسية، لا بدّ من الإجابة عن السؤال التالي: هل يملك مجلس النواب الصلاحية الحصرية لتفسير الدستور بحيث يمكنه فرضه كالتفسير الوحيد المقبول على سائر السلطات وأجهزة الدولة المختلفة؟

نصّ اتفاق الطائف على إنشاء مجلس دستوري يتولّى تفسير الدستور ومراقبة دستورية القوانين، وقد اعترض عدد مهم من النواب خلال جلسة تعديل الدستور في 21 آب 1990 على منح المجلس الدستوري صلاحية تفسير الدستور وقد اعتبر البعض منهم أنّ هذه الصلاحية تعود لمجلس النواب. وبالفعل قرر المجلس تعديل النص كما ورد في وثيقة الوفاق الوطني عبر إلغاء تفسير الدستور من صلاحيات المجلس الدستوري. يظنّ البعض أن هذه الحادثة كفيلة بمنح مجلس النواب صلاحية تفسير الدستور ويرون فيها تأكيداً لمقولة «المجلس سيد نفسه» التي غالباً ما يتم تكرارها دون التدقيق بها علمياً. للإجابة عن سؤالنا لا بدّ لنا من شرح كلمة تفسير من الناحية القانونية ومعرفة ما هو المعيار الذي يسمح لنا بالتمييز بين التفسيرات المختلفة.

تنطوي الدساتير عادة على أحكام عامة تحتمل قراءات مختلفة ما يجعلها عرضة للجدل أكثر من سائر النصوص القانونية العادية. وتقوم السلطات الدستورية في معرض تطبيقها للنصّ الدستوري بتفسيره إذ يشكل هذا التطبيق شكلاً من أشكال التفسير، وذلك بغضّ النظر عن مدى صوابيته أو تجرّده عن كلّ مصلحة سياسية. فرئيس الجمهورية مثلاً عندما قام بتأجيل اجتماع مجلس النواب عملاً بالمادة 59 من الدستور برسالة وليس بمرسوم، قدّم تفسيره الخاص للدستور إذ اعتبر أن الدستور منحه صلاحية فردية يمكن له ممارستها دون الحاجة إلى إصدار مرسوم يحمل أيضاً توقيع رئيس مجلس الوزراء. كذلك عندما رفض رئيس مجلس النواب تسلّم مشاريع القوانين التي أحالتها حكومة فؤاد السنيورة عقب الأزمة الوزارية التي اندلعت سنة 2006، قام رئيس المجلس بتفسير الدستور وفقاً لقراءته الشخصية ومن ثم طبّق تفسيره كونه الجهة المسؤولة عن تسلّم مشاريع القوانين التي تحيلها الحكومة على مجلس النواب. والأمثلة تتعدّد ولا يمكن استعراضها جميعها هنا كرفض وزير ما التوقيع على مراسيم أقرّها مجلس الوزراء معتبراً أن عدم وجود مهلة دستورية للوزير تسمح له برفض التوقيع، أو رفض رئيس مجلس الوزراء دعوة مجلس الوزراء دورياً إلى الاجتماع، معتبراً أن كلمة دورياً لا تفرض عليه دعوة مجلس الوزراء بانتظام، بل إن إرادته تظل حرة طليقة بحيث يمكن له الامتناع عن الدعوة لأجل غير محدّد.

جرّاء ما تقدم يتبيّن لنا أنّ تطبيق الدستور من قِبل المؤسسات الدستورية هو شكل من أشكال التفسير التي لا تُلزم سوى الجهة التي تطبقها، كونها غالباً ما يتم انتقادها والتشكيك بها إن لم يكن رفضها بالمطلق كتفسيرات مخالفة للدستور.

لكنّ تفسير الدستور لا يقتصر على السلطات السياسية بل هو أيضاً عمل يقوم به فقهاء القانون من خلال تعليقهم على الحياة الدستورية ومراقبة تطوّرها، وهم يعرضون تفسيرهم الخاص للنصوص الدستورية وفقاً لمنهجية علميّة تختلف أو تتفق وفقاً للمدارس الفقهية التي ينتمي إليها هذا القانوني أو ذاك. في مطلق الأحوال يظلّ السؤال قائماً: هل من معيار يسمح لنا بتصنيف تلك التفاسير المختلفة بحيث نستطيع تحديد الجهة المخوّلة بتقديم التفسير الصحيح للدستور، ذلك في حال افترضنا أن وجود تفسير كهذا هو أمر ممكن. للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ لنا من العودة إلى العالم الكبير هانس كلسن الذي تشكل كتاباته حول نظرية القانون، المرجع الفكري حول بنية النظام القانوني وعلاقة النصوص القانونية فيما بينها. يميّز كلسن بين التفسير العلمي (interprétation scientifique) والتفسير الأصلي (interprétation authentique). فالتفسير العلمي أو الفقهي هو التفسير الذي يصدر عن فرد أو جهة معيّنة لكنه بغضّ النظر عن قيمته العلمية غير ملزم. أما التفسير الأصلي فهو التفسير الذي يصدر عن جهة خوّلها القانون تفسير النص. فالمحاكم مثلاً في معرض تطبيقها للقوانين تقوم بتفسيرها وهي تستطيع فرض هذا التفسير بصرف النظر عن مضمونه. فالتفسير الأصلي لا يكترث بالمضمون بل هو فقط ينظر إلى الجهة التي تبنّته وهل هي مخولة قانوناً لفعل ذلك. فالنص الذي جرى تفسيره بشكل أصلي لا يمكن له أن يحتمل أي تفسير مغاير للتفسير الذي صدر عن الجهة المخوّلة قانوناً بذلك، حتى لو جاء هذا التفسير غريباً جداً أو كان مخالفاً لرأي غالبية فقهاء القانون. فالتفسير الأصلي ينتج مفاعيل قانونية بينما التفسير العلمي لا مفاعيل قانونية له. فهل تفسير مجلس النواب للدستور هو تفسير علمي أو أصلي؟ هذا هو السؤال الحقيقي الذي ينبغي علينا الإجابة عليه.

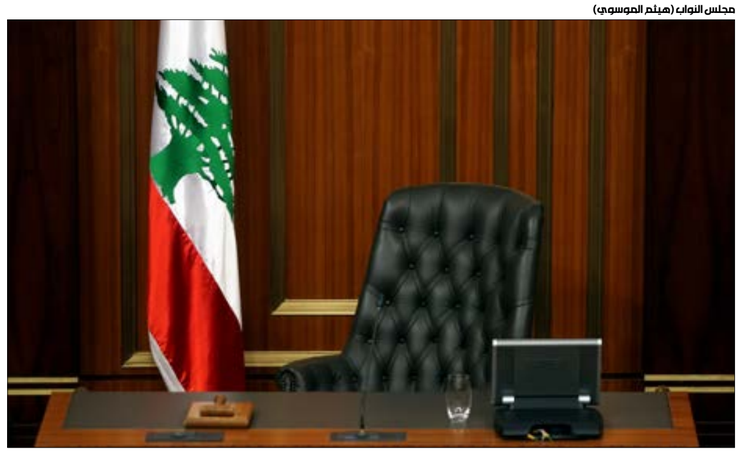
مجلس النواب (هيثم الموسوي)

إن المبدأ الذي يحكم تفسير النصوص القانونية يتم التعبير عنه بالتالي: «Eius est interpretari legum cuius est condere» أي إن السلطة التي تصدر القانون هي المخوّلة بتفسيره. فمن الطبيعي والمنطقي أن يتولى مجلس النواب تفسير القوانين التي يصدرها وكي يصبح تفسيره ملزماً عليه أن يقوم بالتفسير عبر التصويت على قانون جديد يشرح القانون المبهم. وبما أن كل تفسير هو شكل من أشكال التعديل المبطن كان لا بد أن يصدر التفسير بالطريقة ذاتها التي يصدر بها التعديل. لذلك يُعتبر تفسير الدستور نوعاً من التعديل وذلك في حال أردنا أن يصبح هذا التفسير ملزماً للجميع. وبالتالي فإن الجهة التي يحقّ لها تفسير الدستور ليست إلّا الجهة المخوّلة بتعديله، وهي في لبنان وفقاً للقسم «ب» من الباب الثالث من الدستور مجلس النواب، لكن ليس كسلطة تشريعية بل بوصفه السلطة التأسيسية المتفرّعة التي يحقّ لها تعديل الدستور وفقاً لشروط تختلف لجهة النصاب والتصويت واقتراح التعديل عن الشروط المفروضة من أجل إقرار وتعديل القوانين العادية. فلو كان من الممكن أن يقوم مجلس النواب وفقاً لصلاحياته التشريعية العادية بتفسير الدستور، لكان ذلك يعني أنه يستطيع تفسيره بغالبية عادية ونصاب عادي دون احترام الشروط المشددة التي يفرضها الدستور من أجل تعديله، ما يخلّ بمبدأ سمو الدستور الذي يُعتبر حجر الزاوية في كلّ النظام القانوني القائم في لبنان.

تفسير اصلي وتفسير علمي

لذلك عندما يجتمع مجلس النواب لتفسير المادة 95 من الدستور فهو لا يقوم بتفسير أصلي كون الدستور لا يخوّله هذه الصلاحية، بل هو يقوم بتفسير علمي غير ملزم كون تفسيره هذا لا وجود له خارج محضر الجلسة التي تم عقدها والمحاكم على اختلافها غير ملزمة قانوناً بما تم إقراره في مجلس النواب.

لقد منح الدستور في المادة 19 منه صلاحية مراقبة دستورية القوانين للمجلس الدستوري ما يعني أنه منحه حكماً صلاحية تفسير الدستور في معرض رقابته حتى لو تم شطب هذه العبارة سنة 1990. وهذا يعني أن المجلس الدستوري هو الجهة المخولة لتقديم التفسير الأصلي للدستور، علماً أن هذا التفسير ليس صلاحية اعتباطية كون المجلس الدستوري ملزماً أولاً بتعليل قراراته، والأهم ثانياً أن تلك الرقابة لا يمكن ممارستها إلا على القوانين، بينما كل الأعمال الأخرى التي تصدر عن السلطات الدستورية لا تخضع لرقابته ما يجعل كل تطبيق للدستور لا يصدر بقانون صريح خارجاً عن صلاحية المجلس الدستوري. وهنا أيضاً تتجلى بوضوح نظرية التفسير الأصلي، فلو فرضنا أن مجلس النواب قرر تفسير الدستور لكن ليس فقط عبر مجرد نقاش عام في مجلس النواب بل أيضاً من خلال إقرار قانون يفرض تفسيراً معيناً للدستور، فإن هذا القانون يمكن الطعن به أمام المجلس الدستوري الذي سيتولّى حينها «تفسير التفسير» أي مراقبة هل هذا القانون هو مخالف للدستور.

وفي الجلسة ذاتها التي تمّ فيها إقرار تعديلات اتفاق الطائف صرّح أكثر من نائب أن تفسير الدستور يجب أن يتم بقانون دستوري، كاعتبار وزير العدل «أن كلمة تفسير الدستور هي كلمة تقنية تفرض أن يكون هناك قانون دستوري». وأيضاً أعلن النائب البير منصور التالي: «إما أن يكون تفسير الدستور له أصول خاصة كتعديل الدستور ويعود هذا الأمر للمجلس النيابي. وإما أن يكون تفسير الدستور أمراً عادياً كقانون عادي، عندها للمجلس الدستوري حق مراقبة هذا التفسير».

إن اعتبار مجلس النواب بغالبيته العادية الجهة المخوّلة بتفسير الدستور له نتائج خطيرة جداً كونه يسمح لغالبية الحضور بتقديم تفسيرات تختلف وفقاً لتقلّب المصالح والأهواء، بحيث يصبح الدستور خاضعاً كلياً لنظام التوافق السياسي القائم في لبنان ما يجرّده من حصانته الفعلية ويعزز سلطة الطبقة الحاكمة. فلمجلس النواب أن يناقش ويعطي التفسير الذي يشاء للدستور، لكن هذا لا يعني أنه الجهة الوحيدة والحصرية المخولة بإعطاء التفسير الأصلي الملزم للدستور.

* أستاذ الأعمال التطبيقية للقانون الدستوري في الجامعة اليسوعية

مغالطات بشأن تفسير المادة 95 من الدستور

جهاد اسماعيل *

إنّ جوهر وثيقة الوفاق الوطني أو ما عُرف باتفاق الطائف، لم يكن يرمي إلى ماسسة الطائفية في المجتمع اللبناني، وتسخير كلّ مؤسسات الدولة في خدمة الطوائف، بما يُضعف الانتماء الوطني لصالح الممارسات الفئوية أو المذهبية.

إنما أراد التخلّص من كل ويلات الحروب وما أسفر عنها من غبن وهجرة وبطالة وتفكك، بمعالجة تدريجية تقود المواطن إلى مرحلة يدرك فيها أهمية المواطنية والروح المدنية لجهة بناء وطن يعيش من خلاله جميع أبنائه تحت مظلة القوانين والدستور دون تمييز، وبشكل يؤمّن الإمكانات لتطبيق الفقرة «ج» من مقدمة الدستور التي تنصّ على أن «إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني يقتضي العمل لتحقيقه وفق خطة مرحليّة»، وعلى هذا النحو جاءت الحلول الإصلاحية للصيغة الطائفية اللبنانية، بعد تعديل المادة 95 من الدستور من خلال فقرتين:

الفقرة الأولى: «تُلغى مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية...».

الفقرة الثانية: «تُلغى قاعدة التمثيل الطائفي، ويُعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى بصورة عادلة في تشكيل الوزارة».

لما كانت المواد الدستورية لا تقبل التجزئة، أو الانتقائية وفقاً للمصالح السياسية، فإن القبول بمبدأ ضرورة التمثيل الطائفي المتوازن في الوزارة، يعني، حكماً، وجوب تجاوز التمثيل الطائفي في الوظائف العامة، وإلا لماذا الاعتراف بجزء من هذه المادة، وغضّ النظر عن الجزء الآخر من المادة نفسها!

ب- «تلغى قاعدة التمثيل الطائفي، ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات الأمنية والعسكرية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى...»:

● إن المشرع، في هذه الفقرة، عندما يؤكد إلغاء التمثيل الطائفي واعتماد الكفاءة في الوظائف العامة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني، يريد أن يجعل الوظائف العامة، باستثناء الفئة الأولى، مطابقة للوفاق الوطني وليست مشروطه به، لأنها لم تأت في سياق الشرطية، بل في سياق «الهدفية»، والفرق واضح ما بين السياقين، إفصاحاً من المشترع على أنّ التخلص من التمثيل الطائفي مستفاد حكماً من إرادة كل المكونات السياسية وبالتالي لم يشترط، تلازماً، تعطيل إلغاء التوازن الطائفي في حال لم تتشكّل الهيئة الوطنية، تبعاً لخصوصية كلّ مرحلة على حدة، باعتبارهما من الإجراءات التمهيدية لتحقيق الهدف المنشود، بحسب الفقرة «ج» من مقدمة الدستور، وهو إلغاء الطائفية السياسية، لا سيما أن المشرّع عندما يريد تقييد السلطات بعمل ما، يفصح عن ذلك صراحة.

- بحسب الفقرة الثانية من المادة 95، اعتمد المشرع الدستوري مصطلح «المرحلة الانتقالية»، وهو تأكيد على المرحلة التي تسبق ظروف ومقتضيات إلغاء الطائفية السياسية بهدف الوصول إلى الغاية المرجوّة وهي تجاوز التمثيل الطائفي في كل الوظائف والقطاعات دون استثناء إلى حين الانتهاء من المرحلة الانتقالية، وهو ما دفع المشرع إلى تحديد خصائص والتزامات المرحلة الانتقالية التي تتلخص بالقواعد التالية:

أ- «تمثّل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة»:

> لا يجب تغليب العقلية الطائفية على النسيج المجتمعي المتكامل

التي تحتكر التمثيل الشعبي والسياسي، وذلك كحدّ أدنى، في مرحلة انتقالية، بعد الحروب والرواسب الطائفية، والتي جرت ترجمتها في اتفاق الطائف، علاوة على أن ليس من المنطقي أن يقتضي الوفاق الوطني، على سبيل المثال لا الحصر، بمخالفة المادة 7 من الدستور التي تؤكد المساواة بين اللبنانيين لجهة الحقوق والواجبات، أو على مخالفة المادة 12 من الدستور لجهة عدم التمييز إلا من حيث الجدارة والاستحقاق في تولّي الوظائف العامة، باعتبار أن الدستور لم يُشِر، من قريب أو من بعيد، إلى المقصود بمقتضيات الوفاق، ما يوجب التساؤل التالي: كيف يمكن أن نضع الوظائف العامة، ولو باستثناء الفئة الأولى، تحت قيد الوفاق وهو لم تتحدد في خانته أي توضيح أو تفصيل، في حين أن هناك فقرات واضحة وصريحة تخرج الوظيفة العامة من نطاق الطائفية، سواء في المادة نفسها أو في المادتين 12، 7، ولو أننا في صدد مرحلة مؤقتة وانتقالية، بدليل أن المشرع عاد واستثنى وظائف الفئة الأولى من نطاق الاختصاص والكفاءة، تأكيداً على أنها من متممات البنى الطائفية الراسخة في المجتمع اللبناني، والتي يتطلب الخروج منها لحظة انتهاء المرحلة الانتقالية، سواء توافر الوفاق أم لا، خصوصاً أن العيش المشترك، الوارد في متن مقدمة الدستور وكذلك في مضمون رسالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بشأن طلبه في تفسير المادة 95 من الدستور، لا يستقيم بإقصاء بعض اللبنانيين، الذين خضعوا لمباريات مجلس الخدمة المدنية، من الوظيفة العامة، وهو تعطيل واضح للوفاق الوطني لم يقصده المشترع إطلاقاً، إنما القصد كان حاكماً في العلاقات المجتمعية بين اللبنانيين على مختلف شرائحهم وانتماءاتهم.

- المطالبة بإلغاء الطائفية السياسية دون تطبيق شروط المرحلة الانتقالية، بما فيها إلغاء التوازن الطائفي في الوظائف العامة، يعني التفافاً صارخاً على المادة 95 واتفاق الطائف على حد سواء، لأن درجة الإلزام واضحة ولا لبس فيها.

لذلك، واستناداً إلى هذه المفاهيم، لا يجب تغليب العقلية الطائفية على النسيج المجتمعي المتكامل، ما يخالف الغاية التي من أجلها تم وضع وثيقة الوفاق الوطني، لأن من شأن تعطيل نتائج مباريات مجلس الخدمة المدنية أن يورث الشحناء بين اللبنانيين، ويحول دون خلق مجتمع سليم تغلب فيه الروح المدنية والانتماء الوطني السليم على الانتماءات الأخرى، علاوة على ارتفاع معدلات البطالة والهجرة بدرجة مخيفة جداً، فهل سيتفادى المجلس النيابي هذا الخطر الجسيم، عبر تفسير المادة 95 من الدستور، وفق معناها الصحيح ويلزم الحكومة بتطبيقه؟

* باحث في القانون الدستوري

المشاعر الدينيّة: بين الغريزة والعقلانيّة والمحبّة

خريستو المرّ

لا يحتاج الإنسان لأن يكون واسع الاطّلاع ليعرف أنّه عندما تُمسّ المصالح الحيويّة الضروريّة للحياة لدى الحيوانات تتفعّل لديهم العدوانيّة. الوضع شبيه عندنا نحن البشر؛ إلّا أنّنا في هذا الموضوع بالذات نعاني من أوضاع إضافيّة لا نتشاركها مع الحيوانات سأذكر منها ثلاثة. أولاً أنّ مروحة المصالح الحيويّة عندنا واسعة يتضمّنها «المقدّس»: أي كلّ شيء يمكن أن نعتبره مقدّساً في مجموعة بشريّة. ثانياً، أنّه يمكن استعمال الدعاية للتلاعب بالعقول وخلق مقدّس وهميّ (زعيم محدّد مثلاً). ثالثاً، هو أنّ الإنسان يمكن أن يعوّض عن فشله في ناحية ما كاضطراره للخضوع أمام وضع قهريّ (بسبب ديكتاتوريّة سياسيّة أو اقتصاديّة) باعتماده بشكل كلّي على «المقدّس» في حياته ليشعر بقيمة ذاتيّة، بحيث أنّه يستلّ من المقدّس كرامة وهميّة فقدها في الحقيقة في واقعه.

كلّ مجموعة بشريّة لديها «مقدّس» تجلّه وتعتبره لا يُمسّ؛ أحياناً يكون المقدّس دينيّاً وأحياناً يكون مجموعة من المبادئ وأحياناً يكون مجموعة من التقاليد. لا يهمّ عندها أن تكون هذه التقاليد أو المبادئ أو الآلهة (النار مثلاً) قد عفا عليها الزمن في عُرف مجموعة أخرى أم لا، فإنّ «المقدّس» في جميع الأحوال يُعامل على أنّه رمز للهويّة الجماعيّة (الأنا الجماعيّة)، وأيّ مسّ به، بطريقة يشعرها الإنسان أنّها اعتداء، يُعاش على الصعيد الشعوريّ على أنّه مسّ به بالذات، اعتداء عليه بالذات، ويتبع ذلك ردّ فعل غريزيّ عدوانيّ شبيه بردّ الفعل تجاه ما يهدّد الحياة. هذا ما يفسّر ردود الفعل العدوانيّة تجاه ما يغيظ الإنسان (ولو أنّ ما يغيظه هو غير صحيح!) اعتداء على مقدّساته. لكن لحسن الحظّ، للإنسان مواقع في القشرة الدماغيّة الأماميّة تسمح له بضبط الانفعالات، ولهذا فالإنسان مسؤول عن ردّات فعله ويُحاسب عليها. هذا الجزء من الدماغ يسمح لنا بضبط الغضب والعدوانيّة وغيرهما. ليس الإنسان مسؤولاً بالضرورة عن انفعاله ولكنّه مسؤول عن تصرّفاته؛ وكلّ مسار الإنسانيّة وتطوّرها كان في اتّجاه الخروج من ردّات الفعل الغريزيّة المُبرمجة وبروز العقل الذي بواسطته نخطو خطوات ضبط وتوجيه الغرائز، نحو غاية أبعد ألا وهي المحبّة. لا يمكننا التحجّج بالغريزة الجنسيّة لتبرير الاعتداءات الجنسيّة، ولا يمكننا التحجّج بالغضب والعدوانيّة لتبرير الاعتداء على الآخرين. إنسانيّاً ومسيحيّاً الإنسان مطالب بالسموّ عن ردّات الفعل الغريزيّة والانفعالات لضبطها وتوجيهها بشكل يتيح حماية الحياة الذاتيّة وحياة الآخرين: والطبيعة -والله خلف الطبيعة- قد زوّدتنا بدماغ يسمح لنا بالقيام بهذه الخطوات. لا أحد لا متديّن ولا غير متديّن يمكنه أن يبرّئ نفسه من أفعاله (ما خلا حالات مرضيّة جدّ استثنائيّة). بالنسبة إلى المسيحيّين الذين يغضبون من المسّ بمشاعرهم، هناك زاوية لا بدّ من مواجهتها ألا وهي المحبّة المسيحيّة التي يتغنّى المسيحيّون بها، خاصّة أنّهم يؤمنون بأنّ الله نفسه هو محبّة. المسيحي مُطالب بتبنّي أحد أقوال المسيح «أحبّوا أعداءكم باركوا لاعنيكم، باركوا ولا تلعنوا». إن المحبّة المسيحيّة ليست أمراً بسيطاً وسهلاً، قولها بالطبع يسهل وفهمها قد يكون بسيطاً إلى حدّ ما (ولو أنّ هناك سوء فهم للمحبّة)، ولكن أن يقوم الإنسان بتنفيذ مقتضيات المحبّة أمر صعب. في حالة المسّ بالمعتقدات والشعور الدينيّ، فإنّ وصيّة محبّة الآخر الذي يمسّ بالمعتقدات لا تقتضيّ بالطبع إيذاءه، وإنّما الحوار معه إن أراد، وحتّى عندما يفشل الحوار تقتضي المحبّة التعالي على الانفعالات.

> لحسن الحظّ، للإنسان مواقع في القشرة الدماغيّة الاماميّة تسمح له بضبط الانفعالات

ثمّ عوض البدء بلوم الآخرين الذي قد يكون مسّاً بالمعتقدات، على المسيحيين تحويل نظرهم داخلاً نحو ذواتهم أولاً «الخشبة التي في عينك» كما أوصى يسوع) والقيام بعمل جماعيّ من التفكير والمراجعة لوضع اليد على الأخطاء الذاتيّة للمسيحيّين، وللتربية المسيحيّة الموجودة، لاكتشاف مواطن الخلل فيها، وللتوبة الذاتيّة عن أخطاء تربويّة وانحرافات في التعليم قد تكون سبّبت ردّات فعل الذين يُظنّ أنّهم يمسّون بالمقدّسات. كما وعليهم مراجعة مواقفهم حتّى لا تكون فرّيسيّة: فالمسيحيّون الذين لا يرون إنساناً يمسّ بمشاعرهم الدينيّة إلّا ذاك الذي يمسّ الشعائر، يكونون بالفعل قد بقوا عند الطقوس والعقائد كأطر إيمانيّة، ولم يبلغوا جوهر إيمانهم ألا وهو الاهتمام بحياة الإنسان؛ فالعقائد والطقوس هي وسائل تعبير إيماني وليست أهدافاً إيمانيّة، هي وسائل الدعاية للتلاعب بالعقول وخلق مقدّس وهميّ (زعيم محدّد مثلاً). ثالثاً، هو أنّ الإنسان يمكن أن يعوّض عن فشله في ناحية ما كاضطراره للخضوع أمام وضع قهريّ (بسبب ديكتاتوريّة سياسيّة أو اقتصاديّة) باعتماده بشكل كلّي على «المقدّس» في حياته ليشعر بقيمة ذاتيّة، بحيث أنّه يستلّ من المقدّس كرامة وهميّة فقدها في الحقيقة في واقعه.

كلّ مجموعة بشريّة لديها «مقدّس» تجلّه وتعتبره لا يُمسّ؛ أحياناً يكون المقدّس دينيّاً وأحياناً يكون مجموعة من المبادئ وأحياناً يكون مجموعة من التقاليد. لا يهمّ عندها أن تكون هذه التقاليد أو المبادئ أو الآلهة (النار مثلاً) قد عفا عليها الزمن في عُرف مجموعة أخرى أم لا، فإنّ «المقدّس» في جميع الأحوال يُعامل على أنّه رمز للهويّة الجماعيّة (الأنا الجماعيّة)، وأيّ مسّ به، بطريقة يشعرها الإنسان أنّها اعتداء، يُعاش على الصعيد الشعوريّ على أنّه مسّ به بالذات، اعتداء عليه بالذات، ويتبع ذلك ردّ فعل غريزيّ عدوانيّ شبيه بردّ الفعل تجاه ما يهدّد الحياة. هذا ما يفسّر ردود الفعل العدوانيّة تجاه ما يغيظ الإنسان (ولو أنّ ما يغيظه هو غير صحيح!) اعتداء على مقدّساته. لكن لحسن الحظّ، للإنسان مواقع في القشرة الدماغيّة الاماميّة تسمح له بضبط الانفعالات، ولهذا فالإنسان مسؤول عن ردّات فعله ويُحاسب عليها. هذا الجزء من الدماغ يسمح لنا بضبط الغضب والعدوانيّة وغيرهما. ليس الإنسان مسؤولاً بالضرورة عن انفعاله ولكنّه مسؤول عن تصرّفاته؛ وكلّ مسار الإنسانيّة وتطوّرها كان في اتّجاه الخروج من ردّات الفعل الغريزيّة المُبرمجة وبروز العقل الذي بواسطته نخطو خطوات ضبط وتوجيه الغرائز، نحو غاية أبعد ألا وهي المحبّة. لا يمكننا التحجّج بالغريزة الجنسيّة لتبرير الاعتداءات الجنسيّة، ولا يمكننا التحجّج بالغضب والعدوانيّة لتبرير الاعتداء على الآخرين. إنسانيّاً ومسيحيّاً الإنسان مطالب بالسموّ عن ردّات الفعل الغريزيّة والانفعالات لضبطها وتوجيهها بشكل يتيح حماية الحياة الذاتيّة وحياة الآخرين: والطبيعة -والله خلف الطبيعة- قد زوّدتنا بدماغ يسمح لنا بالقيام بهذه الخطوات. لا أحد لا متديّن ولا غير متديّن يمكنه أن يبرّئ نفسه من أفعاله (ما خلا حالات مرضيّة جدّ استثنائيّة). بالنسبة إلى المسيحيّين الذين يغضبون من المسّ بمشاعرهم، هناك زاوية لا بدّ من مواجهتها ألا وهي المحبّة المسيحيّة التي يتغنّى المسيحيّون بها، خاصّة أنّهم يؤمنون بأنّ الله نفسه هو محبّة. المسيحي مُطالب بتبنّي أحد أقوال المسيح «أحبّوا أعداءكم باركوا لاعنيكم، باركوا ولا تلعنوا». إن المحبّة المسيحيّة ليست أمراً بسيطاً وسهلاً، قولها بالطبع يسهل وفهمها قد يكون بسيطاً إلى حدّ ما (ولو أنّ هناك سوء فهم للمحبّة)، ولكن أن يقوم الإنسان بتنفيذ مقتضيات المحبّة أمر صعب. في حالة المسّ بالمعتقدات والشعور الدينيّ، فإنّ وصيّة محبّة الآخر الذي يمسّ بالمعتقدات لا تقتضيّ بالطبع إيذاءه، وإنّما الحوار معه إن أراد، وحتّى عندما يفشل الحوار تقتضي المحبّة التعالي على الانفعالات.

ثمّ عوض البدء بلوم الآخرين الذي قد يكون مسّاً بالمعتقدات، على المسيحيين تحويل نظرهم داخلاً نحو ذواتهم أولاً «الخشبة التي في عينك» كما أوصى يسوع) والقيام بعمل جماعيّ من التفكير والمراجعة لوضع اليد على الأخطاء الذاتيّة للمسيحيّين، وللتربية المسيحيّة الموجودة، لاكتشاف مواطن الخلل فيها، وللتوبة الذاتيّة عن أخطاء تربويّة وانحرافات في التعليم قد تكون سبّبت ردّات فعل الذين يُظنّ أنّهم يمسّون بالمقدّسات. كما وعليهم مراجعة مواقفهم حتّى لا تكون فرّيسيّة: فالمسيحيّون الذين لا يرون إنساناً يمسّ بمشاعرهم الدينيّة إلّا ذاك الذي يمسّ الشعائر، يكونون بالفعل قد بقوا عند الطقوس والعقائد كأطر إيمانيّة، ولم يبلغوا جوهر إيمانهم ألا وهو الاهتمام بحياة الإنسان؛ فالعقائد والطقوس هي وسائل تعبير إيماني وليست أهدافاً إيمانيّة، هي وسائل الدعاية للتلاعب بالعقول وخلق مقدّس وهميّ (زعيم محدّد مثلاً). هذا الاهتمام الذي يمثّل هدفاً أساساً ملموساً للإيمان. هناك أمور أفظع وأكثر أهمّية وأكثر حيويّة وتدمّر حياة الإنسان، غاية الطقوس والعقائد يجب أن تمسّ بالمشاعر الدينيّة الأصيلة لكنّنا لا نراها تمسّ مشاعر هؤلاء الذين يغضبون من المسّ بالأطُر: أي الطقوس والعقائد. الوقوف عند الشكل الدينيّ وعدم العبور إلى الغاية الدينيّة هو صفة الفرّيسيّة في الإنجيل وقد حذّر منها يسوع ودانها، الانتباه ومراجعة الذات ضروريّتان في الإيمان. ثمّ هناك جُبْنٌ في استسهال التهجّم على ضعفاء لا قوّة اجتماعيّة لهم فقط لمسّهم بقوالب إيمانيّة على أهمّيتها، بينما يُترَك «الأقوياء» الذين يدمّرون بالتفقير والنهب حياة الإنسان جوهر الطقوس والعقائد. لا بدّ للمسيحيّين (والمسلمين) ليكونوا مخلصين للبّ الإيمان من تجاوز الانتماء الطقوسيّ للانتماء العميق الذي يركّز على حماية حياة الإنسان وما يمسّ بها.

وطالما أنّ الإعلام ووسائل المعلوماتيّة قادرة على فبركة أوهام وإقناع الناس بأنّها حقيقة، فالحرص في زمن المعلوماتيّة أشدّ ضرورة من الأزمنة الغابرة. كما أنّ الحرص والتروّي ومراجعة الذات أمورٌ واجبة أيضاً، لأنّ الإعلام يمكنه أن يخلق مقدّسات وهميّة لا علاقة لها بالإيمان بالله؛ إذ أنّنا يمكننا أن نلاحظ في مجتمعنا مقدّس الزعيم السياسيّ مثلاً، وهذا مقدّس وهميّ. وأخيراً، فالصدق مع الذات يقتضي المزيد من الحرص، فكما ذكرنا قد يتحامل إنسان على آخرين ويستضعفهم، أو ينحدر بتهوّر إلى العنف الجسديّ بحقّ آخرين أكانوا مستضعفين أم لا، فقط للتعويض عن خسارته لكرامته يوميّاً أمام أب قمعيّ أو زعيم سياسيّ قمعيّ ومُشتَغِلٍ أو رجل دين متسلّط أو رئيس في الوظيفة ساديّ، وذلك ليشعر بدفاعه عن «المقدّس» (الحقيقيّ أو الوهميّ) بتعويض عن فقدان كرامته لخضوعه الذليل وخسارته لكرامته الحقيقيّة؛ أي ليشعر بوهم انتصاره لكرامته في عالم الرموز كتعويض عن خسارته لكرامته في عالم الواقع اليوميّ.

أوليس من الأفضل والحال هذه، أن نتروّى ونستعمل العقل لنراجع أنفسنا بعد هيجان الغرائز، عوض أن ننزلق إلى ردّات فعل نحن قادرون على لجمها؟ إنّ الذين يتحمّلون الوزر الأكبر والأوسع والأعمق عن زيادة الهيجان، وعن أفعال سيّئة ناتجة عنها إن حدثت، هم رجال الدين والسياسيّون والإعلاميّون المصطادون في الماء العكر، للوصول إلى حصّة ماليّة أو سلطويّة، الذين يستعملون بكلّ خسّة، اللهَ والمقدّس وحياةَ الناس نفسها، وسائل لأهداف الغنى والتسلّط تحت غطاء الدين، أليست هذه الشيطانيّة بحدّ ذاتها؟

من بقي على مستوى المشاعر الدينيّة وردّات فعلها الغريزيّة بقي على المستوى الطبيعيّ للخليقة (غرائز وانفعالات) دون استعمال مستوى طبيعي أرفع ألا وهو العقلانيّة. لكن أبعد من ذلك، المسيحيّة لا تدعونا لأن نبقى على المستوى الطبيعيّ فقط، المسيحيّة لها غاية ألا وهي اللقاء بالله. المحبّة عبر محبّة الآخرين، إنّها دعوة محبّة تدعونا إلى أن ننمو إلى مستوى اللقاء بالآخر، واللقاء بالذات عبر مراجعتها.

الإنسان المسيحيّ ملزم بدعوة المسيح إلى المحبّة، وهي دعوةٌ حُرِيّة بأن يلبّيها كلّ إنسان لأنّه ينمو ويفرح بها. من يجرؤ على تلبيتها بالجهد والتعب، عبر الأخطاء، بحرّيّة محبّة لا تعرف حدوداً دينيّة أو طائفيّة خاصّة، بحرّيّة المحبّة التي «لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحقّ» ولكن التي أساساً «ترفق وتتأنّى... لا تتفاخر، ولا تنتفخ، ولا تُقَبِّح، ولا تطلب ما لنفسها، ولا تحتدّ، ولا تظنّ السوء. وتحتمل كلّ شيء... وترجو كلّ شيء، وتصبر على كلّ شيء»، ينضمّ إلى قلب المسيح.

* أستاذ جامعي

سوريا

طريق النفط الإيراني والعراقي إلى أوروبا

توتر مضيق هرمز يحيي «البوابة السورية»!

عاد الحديث أخيراً عن مشروع لتصدير النفط العراقي عبر سوريا، الأمر الذي يعني العمل على تأهيل خط الأنابيب المتوقف منذ بداية الثمانينيات، أو مدّ خط أنابيب جديد. لكن يبدو أن إيران لن تكون بعيدة عن هذا المشروع

زياد غصن

مع أن مشروع تصدير النفط العراقي عبر سوريا لم يتعدَ في كل مرة يطرح فيها مرحلة التفكير والمبادئ، فإن ما يواجه كلاً من سوريا والعراق وإيران حالياً من ضغوط وعقوبات أميركية، وما تشهده منطقة الخليج من تطورات لا يُعرف كيف ستؤول نهايتها، يدفع المشروع مجدداً إلى واجهة الاهتمامات الجدية للدول الثلاث، مع توقعات ببدء مناقشة إجراءات التنفيذ، التي ستكون طويلة ومكلفة مالياً، ولا سيما أن تصدير النفط الإيراني والعراقي عبر المرافئ السورية يحقق ثلاث فوائد في آن واحد. فمن جهة، تضمن طهران وبغداد بديلاً اقتصادياً

> **ستكون سوريا الأكثر تنوعاً في الفائدة المتحققة إن أنجزت المشاريع المفترضة**

استراتيجياً لتصدير نفطها في ظل التهديد المستمر، وحالة اللااستقرار في مضيق هرمز. ومن جهة ثانية، سيوفر المشروع مزيداً من الوقت والتكلفة.

المنفعة الثالثة تكمن في نجاح الدول الثلاث، المصنفة حالياً ضمن محور سياسي واحد، في تشكيل نواة لتعاون وتكامل اقتصادي بعيد المدى على غرار بعض التجارب العالمية، وهذا هو «الأمثل» في رأي خبير الطاقة الدكتور زياد أيوب عربش الذي يؤكد، في حديث إلى «الأخبار»، أن «وجود تعاون مشترك... هو الخيار الأفضل، فالعراق محكوم بميناء ضيق، وسوريا تمثل بوابة نفطية للبلدين، ولن نذكر بقية الدول التي اتخذت موقفاً عدائياً من سوريا لأسباب عدة، منها محاولة تحجيم دورها في طرق العبور ما دامت لم ترتهن لهم».

على عكس الاعتقاد السائد، لم يكن طرح المشروع نتيجة الظروف الحالية المحيطة بالدول الثلاث، كذلك فإن إيران ليست صاحبة المبادرة، والأهم أيضاً أن التعاون النفطي بين الدول الثلاث أُطّر سابقاً في مشروعين تبلغ تكلفتهما نحو 18 مليار دولار. فالخطوة التنفيذية الأولى لهذا التعاون، وفق مسؤول نفطي سابق تحدث إلى «الأخبار»، جرت في 2010 مع توقيع كل من سوريا والعراق مذكرة تفاهم لتنفيذ مشروع لنقل نفط الأخير إلى موانئ التصدير السورية. يذكر المسؤول السابق أن تنفيذ المشروع وفق مذكرة التفاهم كان سيصير على مرحلتين: الأولى تتضمن إنشاء خط لنقل النفط الخفيف بطاقة قدرها 2,25 مليون برميل يومياً، مع إنشاء خط غاز موازٍ له لتأمين الوقود الغازي اللازم لمحطات ضخ النفط على طول مسار الخط البالغ نحو 1278 كلم. والمرحلة الثانية إنشاء خط آخر لنقل النفط الثقيل بطاقة قدرها 1,5 مليون برميل يومياً، وخط آخر لتصدير الغاز الطبيعي من العراق إلى سوريا أو دول الجوار. وقد قُدّرت آنذاك التكلفة التقديرية للمرحلتين بنحو 10 مليارات دولار أميركي.

المشروع الثاني، وهو ظهر رسمياً بعد ثلاث سنوات على طرح الأول، يتضمن إنشاء خط أنابيب لتصدير الغاز الإيراني إلى السوق الأوروبية عبر العراق، فسوريا، فاليونان وإيطاليا، وقد وُقّعت في 2013 اتفاقية إطارية بين الدول الثلاث المذكورة لتنفيذ مشروع نقل الغاز الإيراني عبر العراق إلى سوريا. ويتضمن المشروع إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي بطول 185 كلم، وباستطاعة نقل قدرها 110 ملايين م3 من الغاز يومياً. وقد قُدّرت تكاليف تنفيذ المشروع حينذاك بنحو ثمانية مليارات دولار.

كل الحسابات تغيرت!

بعد سنوات على توقيع الاتفاقيتين المذكورتين، لم تتغير الحسابات المالية للمشروعين فقط، بل تغيرت الحسابات السياسية والاقتصادية، فالوجود الأميركي في الشرق السوري وحضور القوات المتزايد في العراق بحجة القضاء على تنظيم «داعش» زادا المخاطر التي يمكن أن تواجه المشروعين، ولا سيما أن واشنطن، وفق الدكتور عربش، تسعى للإمساك جيداً بمنابع النفط والغاز وتدفقاتهما وأسعارهما في السوق العالمية «بغية التحكم بإمدادات الطاقة المتجهة نحو الدول المنافسة اقتصادياً لها، كالصين»، كذلك فإنّ من غير المتوقع أن تقف إدارة دونالد ترامب مكتوفة الأيدي، وهي ترى إجراءات حصارها النفطي لطهران ودمشق تنهار أمام ناظريها.

أيضاً لا تخرج إسرائيل خارج دائرة الحسابات المفترضة، خاصة أنها تعمل منذ بداية الحرب السورية على مشروع يجعل مرافئها بوابة للخليج وبعض الدول العربية نحو أوروبا والعالم، سواء لتجارة ونقل الترانزيت، أو لتصدير النفط والغاز. ومع «صفقة القرن» والتطبيع الخليجي المتزايد، ستتمسك إسرائيل أكثر بمشروعها الذي قد يكتب له التحقق على الأقل لبعض دول الخليج كالسعودية. وقبل سنوات كان ثمة طرح دعمته أطراف عربية، تمثل في تأمين مستوردات العراق عبر ميناء حيفاء عوضاً من مرفأي طرطوس وبيروت، لكن أطراف عراقية وطنية عارضته جملة وتفصيلاً.

أما تركيا التي لا تقل أهمية كبلد عبور، فإن حساباتها السياسية جعلتها تخرج من المشهد الإقليمي للطاقة رغم استمرار تعويلها على قطر «المخنوقة» حالياً من السعودية. ويبقى السؤال: ماذا عن موقف روسيا، هل ستسمح للغاز الإيراني بأن ينافس إمداداتها المتجهة إلى السوق الأوروبية، وهي التي يقال إنها أفشلت مشروعاً قطرياً مشابهاً قبل سنوات؟ تذهب معظم التحليلات إلى أن موسكو تفضّل وجود شريك أو حليف غازيّ لها في السوق الأوروبية، على أن تدخل في مواجهة مع منافس مدعوم أو محسوب على الولايات المتحدة. وكما يشير عربش، هناك دول مستهلكة تنظر بعين الرضى إلى بروز قوى إقليمية تحدّ الهيمنة القطبية الوحيدة، خاصة بعد خسارة واشنطن فرصة تاريخية من انهيار الاتحاد السوفياتي لقيادة العالم، ولذلك «يصبّ تمرير الأنبوب النفطي والغازي الإيراني في مصلحة موسكو مرحلياً».

المستفيد الأكبر

إذا كانت التطورات السياسية والعسكرية التي أعقبت توقيع الاتفاقيتين تفرض إعادة قراءة ما حملته تلك التطورات من متغيرات جيوسياسية وتأثيراتها المحتملة في المشروعين قبل المباشرة في أي منهما، فإن الحسابات الاقتصادية المشتركة والخاصة للدول الثلاث تضغط للإسراع في التنفيذ؛ يبدو أن سوريا ستكون الأكثر تنوعاً في الفائدة الاقتصادية المتحققة لها، والتي أبرزها دون شك تأكيد الأهمية الجغرافية لها كبلد عبور لإمدادات الطاقة بمختلف أنواعها، وتالياً تشجيع دول أخرى في المنطقة لإقامة مشاريع مشابهة.

وكما يذكر المسؤول النفطي السابق، هناك ست مصالح يمكن لدمشق أن تستفيد منها في حال تصدير النفط العراقي والغاز الإيراني عبر المرافئ السورية. أولى هذه المصالح «تأمين مصادر مستقرة للنفط والغاز من شأنها سد جزء من احتياجات البلاد، وتحقيق الأمن الطاقي للدولة السورية» في الوقت الراهن والمستقبلي، إضافة إلى «الحصول على إيرادات مالية تدعم الخزينة العامة لقاء أجور النقل والترانزيت لكميات لنفط والغاز عبر المرافئ». كذلك، يتعدى الطموح السوري مسألة تأمين النفط الخام والإيرادات المالية المتحققة إلى الرغبة أن يفتح المشروعان الباب أمام الشركات والدول لإقامة صناعات متطورة داخلها تحتاج إلى النفط والغاز كالصناعات البتروكيميائية والتكرير، وهو ما يمثل داعماً مهماً للاقتصاد مستقبلاً.

تضمن طهران وبغداد بديلاً اقتصادياً استراتيجياً لتصدير نفطهما في ظل التهديد المستمر (أ ف ب)

ما بعد «أستانا 13»: كسر «الجمود» من إدلب إلى شرقيّ الفرات

بينما يستعدّ مجلس الأمن لنقاش حصيلة الجولة الأخيرة من محادثات «أستانا» من المنظور الأممي، تتفاعل الأحداث بعد انتهاء تلك الجولة لترسم مشهداً ديناميكياً يتضمن في ما يتضمنه احتمالات التصعيد في إدلب ومحيطها وتسخين نقاشات «المنطقة الآمنة» إلى حدّ الغليان

أعادت سخونة التهديد التركي بإطلاق تحرك عسكري في الشمال السوري، وزخمُ العمليات في إدلب ومحيطها بعد نعي «الهدنة» من جانب دمشق، الديناميكية إلى المشهد الميداني الذي كان عالقاً قبل «أستانا 13» في دائرة معارك «الاستنزاف» المحدودة في ريفي حماة واللاذقية. انتهاءُ «الهدنة» وعودة الغارات والقصف المتبادل على أطراف منطقة «خفض التصعيد» في محيط إدلب تترك كلها الباب مفتوحاً أمام الاشتباك المباشر على محاور عدة، وسيكون ممكناً استقراء مسار تطوّر تلك المعارك، وفق توزّع المحاور التي قد تشتعل في الأيام القليلة المقبلة، بما سيحمله ذلك من أثر مباشر في الخطوات التركية المفترضة شرقي الفرات.

تتيح متابعة التصريحات الأميركية والتركية في المدة الماضية الافتراض أن مشروع «المنطقة الآمنة» ـ بصيغه المعدّلة ـ لم يُحصَل توافقاً حتى الآن، على رغم جولات التفاوض الطويلة بين الطرفين قبلاً، التي انعقد آخرها خلال اليومين الماضيين في العاصمة التركية. وحتى أمس، لم يخرج من واشنطن ولا أنقرة، ما يشير إلى خلاف ذلك، بل عكس موقف وزارة الدفاع الأميركية الرافض لأي «تحرك أحادي» تركي وجود مخاوف فعلية من الانزلاق نحو تصعيد ميداني. وتساوق ذلك مع ما نقلته وسائل إعلام في الولايات المتحدة عن مسؤولين أميركيين وأوروبيين من تقديرات بأنّ التهديد التركي هذه المرّة يحمل طابعاً جدياً، ويمكنه أن يتحوّل إلى واقع خلال وقت قصير.

في مواراة «محادثات أنقرة» العسكرية، الأميركية ـ التركية، كان لافتاً تأكيد وزير الدفاع الأميركي، مارك إسبر، أمس، أن بلاده «لا تطمح إلى التخلي» عن «قوات سوريا الديموقراطية»، وهي ستعمل على «منع أي إجراء أحادي من شأنه الإضرار بمصالحها مع كل من تركيا وقوات سوريا الديموقراطية». ولم يفت إسبر، كما سلفه، الإشارة إلى أن واشنطن ترغب في العمل مع أنقرة لمعالجة «مخاوفها الأمنية الشرعية» في الشمال السوري، جاء هذا المستوى من المواقف الأميركية عقب تصريحات جديدة للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تضمنت تعهداً بالانتقال إلى «مرحلة جديدة» من العمل ضد «وحدات حماية الشعب» الكردية، والدفاع عن مصالح تركيا في سوريا «من طريق القوة الناعمة والدبلوماسية القوية، أو السياسة الواقعية عند الضرورة».

وبينما أفادت معلومات بوصول تعزيزات جديدة لقوات «التحالف الدولي» المنتشرة في المناطق الحدودية شرقي الفرات، عكست الأوساط المقربة من «قسد» وجود استعداد لاحتمالات تحقّق التهديدات التركية. وتشكّل مناطق منبج وتل أبيض وعين العرب (كوباني) النقاط الأبرز على لائحة الحراك العسكري التركي المفترض دون تحييد تل رفعت ومحيطها عن اللائحة رغم خضوعها لتوازنات مختلفة. في مقابل هذه القراءة «الواقعية» للوعيد التركي، ترى مصادر متابعة لملفّ شمال شرقيّ سوريا أن الوزن الأهم للتصعيد التركي سيكون على طاولة المحادثات مع واشنطن، لا في الميدان. وتضيف أن الجانب التركي يعرف أن تحرّكه العسكري قد يفضي إلى «تماس» مع القوات الأميركية أو الأوروبية المنتشرة في مناطق «قسد»، وهو ما سيعزّز موقف الجناح المناهض لأنقرة في الإدارة الأميركية، ويضعف توجّه الرئيس دونالد ترامب الباحث عن «حلول وسط» مع حليفه «الأطلسي». كذلك تبني المصادر نفسها على ما سبق لتستبعد احتمالات وقوع اجتياح تركي لمناطق خاضعة لسيطرة «التحالف الدولي» دون اتفاق مسبق وواضح مع الجانب الأميركي بالحد الأدنى.

(الأخبار)

تستبعد مصادر احتمالات تحرك تركي دون اتفاق مع الجانب الأميركي (أ ف ب)

مقالة تحليلية

إسرائيل... من الحزب المهيمن إلى التكتّل المهيمن

علي حيدر

شهدت الساحة السياسية والحزبية الإسرائيلية مرحلة جديدة من التشكل لها سياقاتها ومعالمها الجديدة، وقد تمثلت في تبلور «تكتل يميني مهيمن» على الساحة السياسية منذ نحو عقد بدلاً من الحزب المهيمن الذي اتسمت به إسرائيل طوال عقود. أتى هذا التحول بعد محطات ومراحل مرت بها المنظومة الحزبية، أبرزها هيمنة الحزب العمالي («مباي»، ثم بأسماء أخرى: «معراخ» و«العمل») التي استمرت نحو ثلاثة عقود منذ ما بعد إقامة إسرائيل عام 1948، ثم تشكلت حالة من الاستقطاب الثنائي بفعل صعود تيار اليمين برئاسة حزب «الليكود»، وتشكل تنافس بين معسكرين خلال ثمانينيات القرن الماضي وتسعينياته. أفول ظاهرة الحزب المهيمن في الساحتين السياسية والاجتماعية عكسته بوضوح نتائج الانتخابات العامة خلال أكثر من عقدين. مع ذلك، التف «الليكود» في ممارسة هيمنته وبات يمارسها مع حلفائه وعبرهم في تكتل اليمين الذي يترأسه. ونجح في ذلك منذ توليه رئاسة الحكومة عام 2009.

في المقابل، تمكن زعيم الحزب، بنيامين نتنياهو، من أن يمارس هيمنته على المشهد السياسي بقدر ما عبّر هذا التكتل أيضاً، حتى باتت الانتخابات تتمحور حول شخصه، وحول توليه تحديداً رئاسة الحكومة، أكثر من أولوية أن يكون «الليكود» هو «الحزب الحاكم» بغض النظر عمن هو رئيسه. ظهر ذلك بوضوح في توقيع مرشحي قائمة «الليكود» على تعهد بألا بديل منه لرئاسة الحكومة، وهو ما سبق أن تسبب في إدخال «دولة» إسرائيل في انتخابات عامة كان يمكن تفاديها بأكثر من سيناريو، لكن على قاعدة «أنا أو لا أحد»، ما دفع نتنياهو نحو انتخابات جديدة منعاً لتشكيل الحكومة على يد شخصية أخرى، سواء من داخل حزبه أم من خارجه.

تقاطعت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي أسهمت في تمتين أواصر العلاقة بين هذا التكتل الحاكم لإسرائيل منذ أكثر من عقد، من ضمنها الوعي الجمعي الذي تبلور على خلفية تجارب سابقة، وهي أن إسقاط حكومة يمينية من أحد أطرافها أدى أكثر من مرة إلى انتقال السلطة إلى «العمل»، وهو ما حدث مع نتنياهو أيضاً في 1999، عندما أدى خلاف داخل معسكر اليمين إلى انتخابات مبكرة فاز بموجبها إيهود باراك برئاسة الحكومة. نتيجة هذه السوابق، تبلور رأي عام يميني ينظر إلى كل من يتسبب في تصدع معسكر اليمين وإسقاط حكومته على أنه خيانة، وهو بالضبط ما يحاول نتنياهو وصم أفيغدور ليبرمان به، نتيجة تسبب الأخير في إزاحة نتنياهو عن تشكيل حكومة يمينية برئاسته، ثم انتخابات جديدة.

لا ينبغي أيضاً إغفال حقيقة أخرى هي أن السياق الإقليمي والدولي مساعد لليمين ولنتنياهو، وهو ما نلحظه في أكثر من محطة. العنوان الأبرز لذلك يتمثل في الدعم الكبير الذي قدمه ويقدمه إليه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والعلاقة الخاصة التي تربطه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أو على الأقل هكذا يجري تظهير الأمر في الساحة الإسرائيلية. أضف إلى أن الانفتاح الخليجي على إسرائيل، في ظل حكومة يمينية استيطانية متشددة ضد

> **باتت الانتخابات تتمحور حول شخص نتنياهو أكثر من أولوية «الليكود»**

الفلسطينيين، عزّز الانطباع لدى الجمهور أن تل أبيب لا، ولن، تدفع أثماناً مؤلمة بفعل السياسات التي يعتمدها نتنياهو، بل تحظى بترحيب خليجي ودولي، وهو ما لخصه الصحافي المختص في الشؤون العربية تسافي يحزقيلي في القناة الـ13 في التلفزيون الإسرائيلي، بالقول: «من كان يصدق أن أمراء سعوديين يزورون نتنياهو في مكتبه، وأن يجاهر مدوّنون سعوديون يقولون إن نتنياهو قائدهم... الشرق الأوسط يتغيّر من أقصاه إلى أقصاه، الإيرانيون عدوّنا، وكل بقية السنّة أصدقاؤنا (كأن فصائل المقاومة الفلسطينية ليسوا من السنّة). في نهاية الأمر مفهوم نتنياهو هو الذي انتصر».

الحقيقة التي لا جدال فيها داخل الساحة الإسرائيلية أن أداء الأنظمة العربية يسهم مباشرة في تعزيز حكم اليمين المتطرف في إسرائيل، حتى وصل الأمر بنتنياهو إلى أن يتفاخر في كل مناسبة بأنه يفهم الحكام العرب أكثر من بقية القادة الإسرائيليين، والدليل أنه استدرجهم إلى العلاقات من دون تقديم أي أثمان فلسطينية، وتحالف معهم على قاعدة مواجهة العدو المشترك المتمثل في إيران ومحور المقاومة. مع ذلك، تبقى حقيقة هي الأساس في بلورة هذا التكتل الذي نجح حتى الآن في الهيمنة على الساحة الإسرائيلية منذ نحو عقد، وهي حدوث تحولات اجتماعية وسياسية تتغذى بالعوامل المشار إليها.

أبرز هذه التحولات وجوهرها صعود يمين بديل من اليمين التقليدي الذي كان يعبّر عنه «الليكود» تاريخياً (يضم أحزاب الحريديم وأحزاب الصهيونية الدينية والمستوطنين واليمين الجديد، وأعضاء الكنيست المتطرفين من «الليكود»). ويستند هذا اليمين البديل إلى تحول المجتمع الإسرائيلي إلى كونه أكثر تديناً ومحافظة، ودخول الشرقيين من هامش المجتمع إلى نادي النخب التي كانت حكراً على الأشكناز، إضافة إلى زيادة قوة المستوطنين في مقابل أفول متواصل للنخب التقليدية للصهيونية، بما فيها اليمين التصحيحي بصيغته الجابوتنسكية (نسبة إلى زئيف فلاديمير جابوتنسكي، مؤسس الحركة التصحيحية الصهيونية، اليمين الصهيوني) الذي يعتبر بالمعايير الإسرائيلية «اليمين العقلاني». تتميز القواعد الاجتماعية لهذا التكتل بوجود مساحة مشتركة واسعة بينها على المستويين السياسي والأيديولوجي. ونتيجة ذلك، تمحور التنافس الانتخابي الرئيسي بين أحزاب هذا التكتل، حتى بدت الانتخابات في جوهرها انتقال كتل من الأصوات من هذا الحزب اليميني إلى الحزب اليميني الآخر، وهو ما عزز قدرته على الإمساك بالسلطة، وقلص احتمالات انتقالها إلى معسكر آخر.

المستجد الذي استطاع حتى الآن هزّ هذه المعادلة تمثل في نجاح حزب «إسرائيل بيتنا»، برئاسة ليبرمان، في منع تشكيل هذا التكتل لحكومة يمينية، والخوف السائد لدى التكتل من أن ينجح في استقطاب شريحة محددة من القاعدة الاجتماعية التي يستند إليها اليمين، ثم توظيف ذلك في الضغط باتجاه بلورة تكتل جديد يحكم إسرائيل، ويستند أيضاً إلى «الليكود» وبعض حلفائه دون الحريديم. مع ذلك، تبقى حقيقة ينبغي تثبيتها، وهي أن الصراع الداخلي كان وما زال متمحوراً داخل اليمين، لكن السؤال وفق أي نسخة، وبرئاسة من؟

عزز صورة نتنياهو الدعم الكبير من ترامب والعلاقة الخاصة ببوتين كما يظهرها الرجل (أ ف ب)

تقرير

«الخلاف» الصيني ـ الأميركي يتمدّد مخاوف من «حرب» عملة عالمية

أضافت واشنطن إجراءً جديداً في سياق حربها المتواصلة على بكين، معلنةً تصنيف الصين «دولة تتلاعب بالعملة». القرار الذي يقع في خانة وعود دونالد ترامب الانتخابية سيؤدّي حتماً إلى اتساع الشقاق بين أكبر اقتصادين في العالم. وسيجمّد الآمال بالتوصل إلى هدنة في النزاع التجاري المتفاقم

صعّدت الإجراءات الأميركية الأخيرة في وجه الصين حدّة التوتر المتفاقم أصلاً على خلفية الحرب التجارية، إذ قرّرت إضافة إجراء بتصنيف الأخيرة «دولة تتلاعب بالعملة» بعدما اتهمتها بإضعاف اليوان. خطوةٌ من المتوقع أن تُلحق «ضرراً هائلاً بالنظام المالي العالمي، وتسبب فوضى في الأسواق المالية»، كما رأى البنك المركزي الصيني. الخطوة الأميركية، التي تمثّل تحولاً مفاجئاً في السياسة الخارجية، جاءت بعد تراجع حاد لليوان (صار 7,02639 مقابل الدولار أمس)، حين سجّل أدنى مستوياته مقابل العملة الأميركية خلال عقد تقريباً، ما دفع إلى إطلاق الرئيس دونالد ترامب وابلاً من التغريدات الغاضبة. لكنّ العملة الصينية استقرت أمس، وسط مؤشرات على أن «المركزي» قد يبحث وقف هذا التراجع الذي أشعل مخاوف من حرب عملة عالمية، علماً أن القرار الأميركي جاء بعد أقل من ثلاثة أسابيع على إعلان «صندوق النقد الدولي» أن قيمة اليوان تتماشى مع العوامل الاقتصادية الأساسية للبلد، بينما يزيد الدولار على قيمته الفعلية بنسبة بين 6% و12%.

هكذا، للمرّة الأولى منذ 1994، قرّرت «الخزانة» الأميركية «بموافقة ترامب» تصنيف الصين «دولة تتلاعب بالعملة»، لتنقل النزاع التجاري إلى ما يتجاوز الرسوم الجمركية التي عزّزها الرئيس الأميركي الأسبوع الماضي بإعلانه المفاجئ خططاً لزيادة رسوم بنسبة 10% على مزيد من السلع الصينية المستوردة بقيمة 300 مليار دولار، اعتباراً من الأول من الشهر المقبل. نتيجة لذلك، سيدعو وزير الخزانة، ستيفن منوتشين، «النقد الدولي» إلى «إلغاء المزايا التنافسية غير العادلة التي خلقتها الإجراءات الصينية الأخيرة»، وفق الوزارة التي كانت قد أدرجت الصين في آخر تقاريرها ضمن «لائحة مراقبة» الدول المعرضة لمراقبة دقيقة بسبب ممارساتها الخاصة بالعملة. فبعد تصنيفها دولة «تتلاعب بالعملة»، يتعيّن على «الخزانة» المطالبة بمحادثات خاصة تهدف إلى تصحيح أي عملة مقدّرة بأقل من قيمتها الفعلية، مع فرض عقوبات مثل الاستبعاد من عقود مشتريات الحكومة الأميركية.

في المقابل، يصرّ «المركزي» الصيني على أنّ قيمة اليوان تحدّدها السوق. وفي أول ردّ رسمي على أحدث هجوم أميركي في الحرب التجارية المتصاعدة، أعلن البنك أمس أن قرار واشنطن سيُلحق «ضرراً هائلاً بالنظام المالي العالمي، وسيسبّب فوضى في الأسواق المالية»، إلى جانب أنه سيُعرقل أيضاً «التعافي الاقتصادي والتجاري العالمي»، مؤكداً أن الصين «لم ولن تستخدم سعر الصرف كأداة للتعامل مع النزاعات التجارية». ونصح «المركزي» الولايات المتحدة «بكبح جماحها قبل أن تصل إلى شفا الهاوية، وأن تعي أخطاءها، وأن تتراجع عن المسار الخطأ».

ويضع القانون الأميركي ثلاثة معايير لتعريف التلاعب بالعملة بين الشركاء التجاريين الرئيسيين: امتلاك فائض كبير في ميزان المعاملات الجارية العالمي، ووجود فائض تجاري كبير مع الولايات المتحدة، والتدخل المستمر من جانب واحد في أسواق الصرف الأجنبية. لكن «المركزي» يقول إن معايير التصنيف لا تنطبق عليه. ومن هنا، يرى كبير خبراء الاقتصاد لدى بنك «تشاينا سيكيورتيز»، تشانغ آن يوان، إنه «لا مبرر لأن يخلص الجانب الأميركي إلى أن هناك تلاعباً بسعر الصرف استناداً إلى تغير سعر صرف الرينمنبي (اليوان) خلال يوم واحد... من المحتمل أن تطبق واشنطن إجراءات عقابية تتجاوز الفهم الحالي للوضع».

وبعد يوم من تصعيد إدارته للتوترات، دحض ترامب المخاوف من حرب تجارية طويلة الأمد مع الصين، قائلاً إن بلاده «في موقف قوي للغاية». وسعى إلى تهدئة مخاوف المزارعين الأميركيين بعدما أغلقت بكين أبوابها في وجه الواردات الزراعية الأميركية. وقال عبر «تويتر»، إن «كميات هائلة من المال من الصين وأجزاء أخرى من العالم تتدفق على الولايات المتحدة بفضل الأمان والاستثمار وأسعار الفائدة؛ نحن في موقف قوي للغاية. الشركات أيضاً تأتي إلى الولايات المتحدة بأعداد كبيرة. جميل أن نرى هذا!». وأضاف أنه سيواصل دعم المزارعين الذين تلقوا من إدارته عرضاً بحزمة مساعدات تبلغ 16 مليار دولار للتعامل مع الخسائر التي تكبّدوها بسبب الحرب التجارية. وقال: «يعلم المزارعون الأميركيون العظماء أن الصين لن تتمكن من إلحاق الأذى بهم... لأن رئيسهم يقف إلى جانبهم وفعل ما لن يفعله أي رئيس آخر!».

ترافق كل ذلك مع إعلان المستشار الاقتصادي للبيت الأبيض، لاري كادلو، أن ترامب يريد التوصّل إلى اتفاق تجاري مع الصين، شرط أن يكون «مناسباً» لواشنطن. وقال كادلو لشبكة «سي ان بي سي» الأميركية، إن «الرئيس لم يكن راضياً» عن بطء وتيرة المحادثات في وقت سابق، مضيفاً أنه «يحمي الاقتصاد الأميركي من الكثير من الممارسات التجارية الجائرة».

(الأخبار)

> «المركزي» الصيني: سيُلحق قرار واشنطن ضرراً هائلاً بالنظام المالي العالمي

يحذّر «المركزي» الصيني على أنّ قيمة اليوان تحدّدها السوق (أ ف ب)

الصين تهدّد «تدابير مضادة» بشأن الصواريخ

حذرت الصين من أنّها ستتخذ «تدابير مضادة» في حال مضت الولايات المتحدة في خطط نشر صواريخ أرضية متوسطة المدى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. التحذير الصادر أمس جاء بعد أيام من إعلان وزير الدفاع الأميركي، مارك إسبر، أنه بات بإمكان بلاده نشر تلك الأسلحة في أعقاب انسحابها الأسبوع الماضي من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية المتوسطة المدى الموقّعة مع روسيا.

في السياق، قال المدير العام لمراقبة الأسلحة في الخارجية الصينية، فو كونغ، إن «الصين لن تبقى مكتوفة اليدين، وستكون مضطرة إلى اتخاذ تدابير مضادة في حال نشرت الولايات المتحدة صواريخ أرض متوسّطة المدى في هذه المنطقة»، داعياً «الدول المجاورة إلى توخّي الحذر ومنع الولايات المتحدة من نشر صواريخها». وخصّ بالذكر أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية، محذراً من أن ذلك لن يخدم أمنها القومي. وقال فو (الصورة): «من المهم أن تدرك الولايات المتحدة أنها تقترح نشر الأسلحة على أبواب الصين... بالنسبة إلى دولة شهدت أزمة الصواريخ الكوبية، أعتقد أن على الشعب الأميركي أن يتفهّم مشاعر الصين».

وبينما استبعدت أستراليا احتمال نشر الصواريخ على أراضيها قائلة إنه لم يُطلب أساساً من كانبيرا استقبالها، أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أنه لم تجرِ أي مباحثات مع واشنطن بشأن نشر الصواريخ.

(الأخبار)

تقرير

باكستان تحذّر الهند: إلغاء «قرار كشمير»... أو الحرب

تعتزم باكستان زيادة الضغط الدبلوماسي والعسكري على الهند، بعد قرار الأخيرة إلغاء الوضع الخاص للجزء الذي تسيطر عليه من إقليم كشمير المُتنازع عليه. قرارٌ حذّر عمران خان من احتمال أن يؤدّي إلى حرب

حذّر رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، من احتمال اندلاع حرب بين بلاده والهند، على خلفية قرار الأخيرة أول من أمس، شطب مادة دستورية تغيّر الوضع الخاص الذي يتمتع به سكان إقليم كشمير المتنازع عليه بين البلدين، متوعداً باللجوء إلى مجلس الأمن للطعن في القرار، ومطالباً بتحرّك المجتمع الدولي في وقت تتصاعد فيه التوترات في تلك المنطقة.

وأمام جلسة مشتركة للبرلمان في إسلام أباد أمس، انتقد خان قرار نظيره الهندي، ناريندا مودي، إلغاء الوضع الخاص للقسم الهندي من الإقليم، متهماً إياه بانتهاك القانون الدولي «بصورة سافرة لتحقيق أجندة معادية للمسلمين» في بلاده. وقال: «أريد أن أوضح أننا سنقاوم هذه الخطوة في كل منبر، بما في ذلك مجلس الأمن»، واعداً بإثارة المسألة مع رؤساء الدول ورفعها إلى المحكمة الجنائية الدولية. وتابع رئيس الوزراء: «إذا لم يتحرك العالم اليوم، وإذا لم يحترم العالم المتقدم قوانينه، فستصل الأمور إلى مكان لن نكون مسؤولين عنه»، مشيراً إلى أنه يخشى أن يشنّ الكشميريون الغاضبون من القرار هُجوماً على القوات الهندية، ثم يُتوقع أن تجمل نيودلهي إسلام أباد المسؤولية عنه. وإذا ردّت الهند على ذلك بتنفيذ ضربة عسكرية داخل بلاده، فإنه يفتح المجال أمام إمكانية اندلاع حرب، وفق خان.

الرسائل الباكستانية «الحامية» إلى الهند جاءت بعدما أعلن الجيش الباكستاني «وقوفه بحزم» إلى جانب سكان كشمير عقب اجتماع للقادة العسكريين الرئيسيين للبلاد في روالبندي، حيث مقرّ قيادة الجيش، لمناقشة الخطوة الهندية التي يُتوقع أن تفاقم التمرد المستمر في كشمير منذ مدة طويلة. وبحسب تغريدة للمتحدث العسكري، عاصف غفور، فإن قائد أركان الجيش، الجنرال قمر باجوا، صرح بأن «الجيش الباكستاني يدعم بحزم الكشميريين في كفاحهم العادل حتى النهاية. نحن مستعدون وسنفعل كل ما في وسعنا». وأكد قائد الجيش أن المشاركين في الاجتماع «أيّدوا تماماً» موقف الحكومة الباكستانية التي تعارض الإجراء الهندي، لأن «باكستان لن تعترف أبداً بجهود الهند لإضفاء شرعية على احتلالها» كشمير.

وفي شباط/ فبراير الماضي، وقع هجوم في الشطر الخاضع للهند من كشمير، وأدى إلى مقتل 40 جندياً هندياً، وردّت نيودلهي بتنفيذ ضربة عسكرية داخل باكستان، بعدما حمّلت جماعة باكستانية المسؤولية عن ذلك، فيما ردّت إسلام أباد بإسقاط طائرتين هنديتين.

في الوقت نفسه، لاقت خطوة رئيس الوزراء الهندي انتقادات لاذعة من الصين التي قالت إنها تعارض بشدة إلغاء الوضع الخاص لكشمير، داعية إلى «الحذر حين يتعلق الأمر بمسائل حدودية». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الصينية، هوا شونيغ، إن «تحرك الهند غير مقبول، ولن يكونَ له أي أثر قانوني»، داعية نيودلهي إلى الالتزام الصارم بالاتفاقات التي جرى التوصل إليها بين البلدين لتجنب أي إجراء يزيد تعقيد المسائل الحدودية. وأضافت: «في المدة الماضية، واصلت الهند تقويض سيادة أراضي الصين بتغيير القانون الداخلي من جانب واحد. مثل هذه الممارسة غير مقبولة ولن تُطبق». تحذيرات سارعت الهند إلى الرد عليها، إذ أشار المتحدث باسم الخارجية الهندية، رافيش كومار، إلى أن بلاده «لا تعلق على الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وبالتالي تتوقع من الدول الأخرى الشيء نفسه»، مؤكداً أن الجانبين ملتزمان الحفاظ على «السلام والهدوء في المناطق الحدودية».

(الأخبار، الأناضول)

> لاقت خطوة رئيس الوزراء الهندي انتقادات لاذعة من الصين

فنزويلا

تصعيد العدوان الأميركي: تجميد الأصول المالية لكراكاس

صدرت أوامر دونالد ترامب بتجميد كامل لأصول الحكومة الفنزويلية في الولايات المتحدة. في ما يمكن أن يشكّل الخطوة الأولى في اتجاه الحصار الاقتصادي الشامل على فنزويلا

انتقلت الولايات المتحدة إلى مرحلة جديدة في سياق حربها على فنزويلا، مُعلنةً تجميداً كاملاً لأصول الحكومة الفنزويلية، برئاسة نيكولاس مادورو، في الولايات المتحدة. هذه الخطوة الأخيرة، التي تدخل ضمن ما وصفته صحيفة «وول ستريت جورنال» بأول تدابير الحظر الاقتصادي الشامل ضد فنزويلا، من شأنها أن تضع الأخيرة في المستوى نفسه مثل دول بينها كوريا الشمالية وإيران وسوريا وكوبا. خطوةٌ ردّت عليها كراكاس باتهام واشنطن بممارسة «الإرهاب الاقتصادي»، والسعي إلى إفشال الحوار المتواصل مع المعارضة.

وكان البيت الأبيض قد أعلن مساء أول من أمس هذا القرار الذي أمر به الرئيس دونالد ترامب. وفي هذا الإطار، كتب الأخير في رسالة بعث بها إلى الرئيسة الديموقراطية لمجلس النواب، نانسي بيلوسي، أنّ «من الضروري تجميد كل أصول حكومة فنزويلا بسبب استمرار اغتصاب السلطة من جانب نظام نيكولاس مادورو غير الشرعي». ووفق المرسوم الرئاسي الذي نشره البيت الأبيض، تلك الممتلكات «لا يمكن نقلها أو دفعها أو تصديرها أو سحبها أو التلاعب بها».

غداة الإجراء الأميركي، أعلنت فنزويلا على لسان وزارة الخارجية أنها «تندّد أمام المجتمع الدولي باعتداء جديد وخطير من إدارة ترامب عبر قرارات تعسفية (تعكس) إرهاباً اقتصادياً بحق الشعب الفنزويلي»، معتبرةً إجراء ترامب محاولة «لإضفاء الطابع الرسمي على حصار إجرامي اقتصادي ومالي وتجاري بدأ بالفعل»، ومؤكدة أنها لن تسمح بأن يؤثر «تصعيد العدوان» الأميركي في «الحوار السياسي» بين ممثلي الحكومة والمعارضة في إحدى جزر الكاريبي، وهو ما تراهن الإدارة الأميركية على فشله، لكونها «تخشى النتيجة المحتملة» لهذه المفاوضات التي جاءت بعد اتصالات تمهيدية بين الطرفين واجتماع في أول منتصف أيار/ مايو في أوسلو، ثم استؤنفت المباحثات في الثامن من تموز/ يوليو. وكرّرت كراكاس، التي تواجه منذ نيسان/ أبريل حظراً أميركياً على نفطها، «عزمها الثابت على التوصل إلى اتفاقات وطنية على صعد مختلفة، بهدف تعزيز الديموقراطية وضمان حق الشعب في العيش بسلام».

في غضون ذلك، عقّب مستشار الأمن القومي الأميركي، جون بولتون، على قرار البيت الأبيض، بالإشارة أمس إلى أن العقوبات الجديدة ستؤثّر بشدة في ما يصل فنزويلا من تمويل دولي، محذراً روسيا من مغبة توفير مزيد من الدعم للدولة. وقال بولتون، في تصريحات معدّة مسبقاً أمام مؤتمر في ليما عاصمة بيرو، إنه «حان وقت اتخاذ إجراء. الولايات المتحدة تتحرك بعزم لتضييق الخناق مالياً على مادورو وتسريع الانتقال الديموقراطي السلمي». وأضاف: «نقول مجدداً لروسيا، وخصوصاً الذين يتحكمون في أموالها، لا تراهنوا على قضية خاسرة».

تأتي الخطوة الأميركية بعدما كان ترامب قد لمّح إلى أنه قد يفرض حظراً على فنزويلا. كذلك فإنه أجاب عن سؤال أحد الصحافيين: «هل تنظرون بفرض حظر أو عزلة على فنزويلا، بالقياس إلى مدى انخراط روسيا والصين وإيران» هناك، بالقول: «نعم، أدرس ذلك»، من دون أن يُعطي مزيداً من التفاصيل. وردّاً على ما سبق، أعلن مادورو أن حكومته ستندّد أمام الأمم المتحدة بما رأى أنّه «تهديد غير قانوني» أطلقه الرئيس الأميركي في شأن فرض حظر على بلاده، قائلاً: «لا أحد يستطيع فرض حظر على فنزويلا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

> حذّر بولتون موسكو من مغبة توفير مزيد من الدعم لكراكاس

مادورو: لا أحد يستطيع فرض حظر على فنزويلا (أ ف ب)

متظاهرون باكستانيون يحرقون صور رئيس الوزراء الهندي في كويتا غرب البلاد (أ ف ب)

تقرير

العدو ينضمّ إلى «تحالف الملاحة»

قد لا يكون كشف وزير خارجية العدو، يسرائيل كاتس، عن دور إسرائيلي مباشر في التحالف الذي تنسجه الولايات المتحدة من أجل «حماية الملاحة في الخليج» مفاجئاً. ولكن هذا الإعلان يشكّل تأكيداً لحقيقة أن المعركة التي تخوضها الولايات المتحدة ضد الجمهورية الإسلامية تنطلق من حسابات إسرائيلية قبل أي طرف آخر. ويبدو تصريح كاتس منسجماً مع ما هو متوقع من دور إسرائيلي مباشر في الحرب التي تتعرض لها إيران.

كاتس كشف عن أن «إسرائيل تشارك في المباحثات الدولية حول هذا الشأن»، لافتاً إلى أن تل أبيب «تسهم» في الجوانب الاستخبارية وغيرها من المجالات حيث «تملك القدرات والأفضلية النسبية». وأوضح في حديثه إلى أعضاء اللجنة التي ترأسها آفي ديختر (حزب «الليكود»)، أنه عقب زيارة أجراها أخيراً إلى أبو ظبي حيث اجتمع مع مسؤول إماراتي رفيع، أصدر تعليمات إلى «الخارجية» للعمل مع جميع الأطراف المعنيين في إسرائيل والولايات المتحدة لضمان المشاركة في تحالف أميركي لـ«حماية أمن الملاحة البحرية في الخليج». وقال الوزير إن «أمن الملاحة في الخليج مصلحة إسرائيلية ضمن إستراتيجية كبح الخطر الإيراني»، بما في ذلك «تعزيز العلاقة بين إسرائيل ودول الخليج»، وهو ما يعمل على إنجازه بدعم كامل من رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. أيضاً تنبع خصوصية الإعلان من كونه أتى على لسان وزير الخارجية، وأمام «لجنة الخارجية والأمن» التابعة للكنيست، التي يمثل أمامها كبار المسؤولين ويقدّمون تقاريرهم حول نشاطاتهم في مواجهة التهديدات. وتجدر الإشارة إلى أنه كان بإمكان تل أبيب أن تُبقي هذا الأمر سرياً، خاصة أنه منذ سنوات يُضفى طابع من السرية على ما يدلي به المسؤولون أمام اللجنة، لكن يبدو أن لهذا الإعلان حساباته الداخلية والخارجية.

وأعلنت واشنطن في تموز/ يوليو الماضي أنها تسعى إلى تشكيل تحالف عسكري في غضون أسابيع، بادّعاء حماية المياه الاستراتيجية في الخليج، وأنها ستوفر بموجب الخطة سفن قيادة للتحالف. وأمس، أعلنت بريطانيا أنها ستنضم إلى «مهمة بحرية أمنية بقيادة الولايات المتحدة... لحماية السفن التجارية التي تعبر هرمز».

(الأخبار)

الولايات المتحدة

يختبئ الجمهوريون وراء الرئيس في ما يتعلق بالجدل حول السلاح (أ ف ب)

كما بعد كل عملية قتل جماعي في الولايات المتحدة، يتّجه النقاش بعد جريمتي تكساس وأوهايو، اللتين أوديتا بأكثر من 31 شخصاً خلال عطلة نهاية الأسبوع، إلى الحديث عن فعالية قوانين السلاح وصعوبة تشديدها وإحداث تغييرات فيها. وسط كل ذلك، هناك من دعا إلى استغلال ضعف يعاني منه لوبي السلاح لإمرار بعض القوانين في هذا المجال

الكونغرس أمام اختبار جديد: اضطرابات لوبي السلاح لا تلغي نفوذه

نادين شلق

عاد الخطاب إلى مربعه الأول بعد جريمتي القتل الجماعي اللتين شهدتهما ولايتا تكساس وأوهايو في عطلة نهاية الأسبوع: دعوات لتشديد قوانين حيازة الأسلحة، وأخرى لإقرار إجراءات تحقّق قساوة أكثر، وغيرها إلى ضبط خطاب الكراهية والعنصرية، الذي بات أكثر ترداداً، خصوصاً مع تصاعد موجة الهجرة، ليس في الولايات المتحدة وحدها، بل في أنحاء العالم.

في واجهة هذا المشهد، أدت الجريمتان اللتان أوقعتا أكثر من 31 ضحية، إلى رفع الأصوات الداعية إلى تشديد إجراءات التحقّق بشأن خلفية مبيعات الأسلحة، في ما يشكّل اختبار قوة لـ«الرابطة الوطنية للبنادق» (NRA). هذه الرابطة، التي تعدّ اللوبي الأقوى في الولايات المتحدة، تعاني حالياً من اضطرابات داخلية، على ما اتّفق عليه أغلب وسائل الإعلام الأميركية. ففوق موقع «ذا هيل»، إن الداعين إلى إصلاح نظام حيازة الأسلحة في الكونغرس ـ عادة ما يشعرون بإحباط نتيجة نفوذ لوبي السلاح ـ يعتقدون أن «فرصة جديدة سانحة أمامهم وسط معاناة الرابطة من حالة الوهن». وهو ما تحدّث عنه النائب الجمهوري بيتر كينغ الذي كان قد شارك في وضع مشروع قانون لتشديد إجراءات التحقّق، تعاون عليه كلا الحزبين. كينغ لم يؤكد فقط أن «الرابطة الوطنية للبنادق لم تعد كما كانت»، بل ذهب إلى القول إنه إذا سعى الرئيس دونالد ترامب، إلى الدفع في اتجاه إقرار مشروع قانون للسيطرة على الأسلحة داخل الكونغرس الآن، فإن «الرابطة» لن تكون فعّالة على نحو كافٍ لإيقافه.

«الرئيس صانع صفقات رائع، يعرف كيف يستفيد من نقاط ضعف الأشخاص، وإذا ما كانت الرابطة الوطنية تملك نقطة ضعف، فهي موجودة الآن»، يقول كينغ، «هم ضعفاء. وكلّنا بمن فينا الرئيس يجب أن نستغل ذلك». كذلك، قدم المرشّح الديموقراطي للرئاسة، جوليان كاسترو، تقييماً مشابهاً، إذ نقلت شبكة «إم إس ان بي سي»، عنه أنه «إذا ما قارنت الوقت الحالي مع عشر سنوات خلت، هناك المزيد من الأشخاص في السياسة الذين يقفون في وجه الرابطة الوطنية للأسلحة»، لأن «قبضتها على السياسيين الأميركيين قد خفّت كثيراً».

تعاني هذه الرابطة من نزاعات داخلية؛ في نيسان/ أبريل الماضي، طُرد أوليفر نورث من رئاستها بعدما أعرب عن هواجس تتعلق

> **الأمر ليس مرتبطاً بالرئيس وحده، بل بالدستور وبالقاعدة الانتخابية**

بالإنفاق الضخم من كبار قادتها، بمن فيهم المدير التنفيذي، وإين لابيير، الذي يشغل منصبه منذ وقت طويل. وفي حزيران/ يونيو، أغلقت المجموعة القناة التابعة لها بعد ثلاث سنوات من بدء عملها، بينما استقال أكيرمان ماكوين، وهو من أحد أبرز أعضاء جماعات الضغط التابعة لها، وسط اتهامه بالسعي إلى التخلّص من لابيير. استمرت المشكلات الأسبوع الماضي عندما انسحب ثلاثة أعضاء متحدّثين عن إيمان «متزعزع» بقيادة المجموعة.

في ظل ذلك كله، جاء أنطونيو سكاراموتشي، وهو مدير الاتصالات السابق لدى ترامب، ليقول إن سلسلة الفضائح المتتالية أثّرت في الرابطة وقلّصت نفوذها، ما خلق فرصاً جديدة لإصلاح نظام حيازة الأسلحة وتحريك مشاريع قوانين قديمة عبر الكونغرس، في حال وقوف الرئيس وراءها. ووصف سكاراموتشي «الرابطة» بأنها «إمبراطور من دون ثياب حالياً»، كما قال في مقابلة مع «سي ان ان»، إن «الرئيس يمكنه أن يستخدم قوته مع الحزب الجمهوري، وفعل شيء ما في ما يتعلق بقوانين حيازة الأسلحة».

كل ما تقدّم لا يعني أن هذه الرابطة فقدت نفوذها بالفعل، ذلك أن المتغيّر الوحيد أن قوّتها التي طالما كانت أمراً مسلّماً به تخضع حالياً لما يمكن تسميته «جدلاً» قد لا يؤثر فيها، بل إن هذا النقاش الذي يحيط بها قد لا يعطي نتيجة مختلفة عن المحطات السابقة حين كانت تقف في وجه كل مشروع قانون يهدف إلى تعديل نظام بيع الأسلحة. أبرز مثال على ذلك، عرقلة مسارات إجراءات كبيرة للسيطرة على حيازة الأسلحة، في الكونغرس، بعد حادثة إطلاق النار التي شهدتها مدرسة «ساندي هوك» عام 2012، وأدّت إلى مقتل نحو 28 شخصاً.

فضلاً عن ذلك، وحتى مع ما ذكره موقع «ذا هيل»، يبدو من الواضح أن «الرابطة» لا تزال تملك تأثيراً كبيراً، خصوصاً داخل الحزب الجمهوري، إضافة إلى أنّ من غير الواضح هل ترامب جاهز أصلاً لتحدّيها، وهو ما تبدّى في خطابه الذي لم يتطرّق خلاله إلى تحديث إجراءات التحقّق، بعدما كان قد أشار إلى ذلك في تغريدة سبقته بوقت قليل.

ليس خافياً على أحد أن الجمهوريين، الذين عوّل عليهم («ذا هيل») في سياق تقريره، يختبئون وراء الرئيس في ما يتعلق بالجدل حول السلاح، وهو ما أشارت إليه صحيفة «بوليتيكو» التي ذكرت أنهم «يلتصقون» به وبـ«الرابطة الوطنية للأسلحة». التعبير الأكثر دقّة أن هؤلاء يعرفون أن ترامب كان سيغيّر رأيه عمّا قاله في التغريدة، وهو ما سينقذهم من مواجهة «الرابطة». وبالفعل، أعطاهم الأخير ما يصبون إليه في خطابه، مستبدلاً إجراءات التحقّق الأقوى بشأن خلفية الحائزين الأسلحة بتغيير القوانين المتعلقة بالصحة العقلية، وتنفيذ قوانين «الراية الحمراء» في ما يمكن وصفه بـ«المقترحات المتواضعة جداً» أمام ما كان قد ذكره.

الأمر ليس مرتبطاً بالرئيس وحده، بل بالدستور الذي يحفظ الحق بحيازة الأسلحة الفردية، وبالقاعدة الانتخابية التي تقف وراء ترامب والجمهوريين وغيرهم من الديموقراطيين غير المتحمّسين لتغيير قوانين امتلاك السلاح. انطلاقاً من هذه الفكرة، يمكن الاستدلال على أن هؤلاء «يشعرون براحة أكبر في إلقاء اللوم في الأهوال المتكرّرة بشكل متزايد على مشكلات الصحة العقلية أو الثقافة الأميركية بدلاً من إلقاء اللوم على الرابطة الوطنية للبنادق والناشطين المحافظين»، وهو ما لفتت إليه «بوليتيكو»، موضحة أن «تغيير ترامب السريع لموقفه منح الجمهوريين غطاءً». بناءً على هذه الأرضية، استبدل البعض بكل مقترحات الحلول المباشرة، تبنّي قانون «الراية الحمراء»، الذي ارتأى السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام الإشارة إليه مثلاً على اعتبار أنه يسمح لمسؤولي إنفاذ القانون بالاستحواذ مؤقتاً على الأسلحة من الأشخاص الذين قد يشكّلون خطراً على أنفسهم أو غيرهم.

«واشنطن بوست»: عند ترامب المنفّذ مريض عقلياً... إلا إذا كان مسلماً

رأى آيرون بلاك، في مقالة في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، أن غالبية التعليقات الصادرة عن الرئيس دونالد ترامب، بعد كل عملية قتل جماعي تشهدها البلاد أو العالم، تدخل في إطار إلقاء اللوم على المرض العقلي، إلا عندما يكون منفذ الهجوم مسلماً، فعندئذ يلقي باللوم على الإسلام. يقول بلاك إن هذا الأمر «جزء من نمط واضح لدى ترامب، لكنه غالباً ما يتقدّم على الدليل»، مضيفاً: «هناك مثال واضح لا يتضمّنه هذا النمط، هو عندما يتّسم المهاجم بالشراسة ويكون مسلماً». ذلك أن ترامب كان قد أشار

إلى المرض العقلي على أنه مسبّب بعد تسع عمليات قتل جماعية على الأقل، لكنه بعد الهجوم على مسجدين في نيوزيلندا قال: «أظن أن هذه مجموعة من الأشخاص الذي يعانون مشكلات خطيرة جداً جداً».

ولذلك، أوضح الكاتب أن «الرابط بين المرض العقلي وجرائم القتل الجماعي ليست ثابتة ومتكرّرة كما يشير ترامب»، لافتاً إلى أن «دراسة نفسية أجرتها جامعة كولومبيا وجدت أن 22% من 235 حادثة قتل جماعي كانت ناتجة عن مرض عقلي». حتى إن «الجمعية الأميركية لعلم النفس» قالت في بيان أول من أمس، إن «إلقاء اللوم على المرض العقلي بصورة روتينية أمر لا أساس له ويؤدي إلى التشويه»، مضيفة: «معدّل الأمراض العقلية هو تقريباً نفسه حول العالم، ولكن الدول الأخرى لا تختبر هذه الأحداث الصادمة كما نختبرها». وقد ذهب بلاك أبعد من ذلك، بالقول إنه «بالنسبة إلى منتقدي ترامب، الحديث عن المرض العقلي هو طريقته لتفادي مسائل شائكة، مثل السيطرة على السلاح والتطرّف المحتمل المرتبط بخطابه».

(الأخبار)

بسام الشكعة: هكذا يجب أن نعيش

سيف دعنا*

«كاننا بموته نرى ما لم نكن نراه».
أدونيس في رثاء بدوي الجبل

خلافاً لكل مناسبة نلتقي فيها كجالية عربية، لن أتحدث الليلة في السياسة، لأن الحديث عن شخص الراحل هو في الحقيقة درس أبعد من السياسة. أول ما تبادر إلى ذهني حين سمعت عن رحيل هذا الرجل العظيم هو: هل يمكن لأي إنسان أن يعيش أفضل؟ أن نرى كيف عاش بسام الشكعة، هذا أحد الدروس التي سأحاول الحديث عنها قليلاً الليلة. وحين شاهدت جنازة الراحل، تحديداً عندما تقدمها العلم السوري، ليس لأنه بعثي فقط، أو لأنه تاريخياً ارتبط بحزب «البعث العربي»، ولكن بسبب الارتباط الكبير بين قضية فلسطين وسوريا، جاء إلى ذهني أيضاً: هل يمكن لأي انسان أن يموت أفضل؟

في حياة بسام الشكعة وفي رحيله دروس كبيرة. ففي حياته، يعلمنا كيف يجب أن نعيش، لسبب أساسي: لأننا فلسطينيون، ولأننا عرب، ولأننا مسلمون، ولأننا مسيحيون، ولأن لنا قضية كبرى كقضية فلسطين تتآمر عليها أكبر القوى في العالم، وتتآمر عليها حتى الدول العربية، وحتى قسم من الشعب الفلسطيني يرى له مصلحة مع وجود الكيان الصهيوني... نرى أنه ليس لدينا رفاهية المجاملة، لأنه لا مجاملة في الثورة، كما أنه ليس لدينا رفاهية التجربة ـ لأن فكرة التجربة، بمعنى تجربة الحلول، تتناقض كلياً مع الفكرة الأساسية للثورة، ومع الفكرة الأساسية للثائر، وهو ما نتعلمه من تجربة الراحل بسام الشكعة ـ. ولهذا قلت بالضبط إنه يعلمنا كيف يجب أن نعيش، ويعلمنا كيف يجب أن نموت.

في حياة بسام الشكعة أنموذج عمّا كان يجب أن يكون عليه الثائر الفلسطيني. ولأن الثورة الفلسطينية، وأغلب قادة الثورة الفلسطينية لم يلتزموا نموذج بسام الشكعة، نحن الآن حيث نحن، في هذه الأزمة التي نعيشها. فكرة الثائر التي مثّلها بسام، كما قلت، تتمثل في الإدراك منذ البداية أنه لا يوجد عندنا رفاهية الاختيار مثل الشعوب الأخرى، لأن الصراع مع العدو الصهيوني صراع وجودي: إما نحن وإما هم. لسنا من نقول ذلك: هم من يقولون ذلك، وكل ممارساتهم تدل على أن برنامجهم واضح: «إما نحن وإما هم على أرض فلسطين». وعندما أتكلم على أرض فلسطين، لا أقصد الفلسطينيين فقط، لأن استعمار فلسطين يستهدف كل الأمة وليس الفلسطينيين فقط. لا يستطيع اللبنانيون الحفاظ على مياههم، وكلنا يعرف أن هناك خلافاً حتى على الحدود المائية بين فلسطين المحتلة، الكيان الصهيوني، ولبنان، لا يستطيع الأردنيون أن يحصلوا على حقوقهم في المياه. وهذا أيضاً أنموذج. أما في سوريا، فدخول الكيان الصهيوني على الأزمة التي حدثت في سوريا خلال الأعوام الثمانية الماضية، يؤكد أن هذا الكيان يستهدف الأمة بأكملها ولا يستهدف وجود الفلسطينيين فقط. مكانة وجغرافية فلسطين، من يتحكم بها، يتحكم بكل الأمة.

لهذا المطلوب عربيٌّ من نوع خاص لمواجهة هذا الكيان، المطلوب مقاومٌ من نوع خاص لمواجهة هذا الكيان، المطلوب ثائر من نوع خاص لمواجهة هذا الكيان. هذا الثائر عليه أن يدرك أنه لا يوجد لدينا رفاهية للتجربة، لسبب أساسي، أن بسام الشكعة أدرك قضية بسيطة: الثائر عندما يفكر في التنازل أو المساومة، ربما عليه أن يبقى في بيته. لماذا؟ أي ثائر فلسطيني لا يؤمن حتى النخاع بحتمية زوال الكيان الصهيوني ربما عليه أن يبقى في بيته، لأنه هُزم قبل أن يخرج وقبل أن يبدأ المقاومة. هذه كانت معضلة الثورة الفلسطينية الأساسية، أن قسماً كبيراً من الناس الذين كانت لبعضهم نية حسنة، ربما، لم يكونوا على اقتناع بحتمية زوال الكيان الصهيوني، وربما كان عليهم بالتالي أن يجلسوا في بيوتهم، وألا يقودوا النضال أو ألا يشاركوا في المقاومة. هذا أيضاً أحد أسباب فشل الثورة الفلسطينية الراهنة، حين قمنا بالتجربة: دولتان، دولة ديموقراطية واحدة لنا وللمستوطنين القادمين من أوروبا وأميركا وكل أصقاع الأرض ليستعمروا بلادنا. هذه المساومات وهذه التجربة تؤشر، رغم حسن النية مرة أخرى، على معضلة وفشل بنيوي كبير في الثورة وفكرة الثورة وفكرة الثائر الذي نحتاج إليه.

بسام الشكعة مثَّل الأنموذج الآخر: المقاوم الصلب الذي لا يساوم. ولهذا، حتى اللحظة الأخيرة من حياته، قارن فلسطين بالجنة، وقال: «لو أخذوني إلى الجنة سأظل أفكر في نابلس وسأظل أفكر في فلسطين». هذا الأنموذج الذي نحتاج إليه، وهذا بالضبط ما قصدته حين قلت: كيف يمكن لأي إنسان أن يعيش أفضل؟ لا يمكن لأي إنسان أن يعيش أفضل من الطريقة التي عاشها بسام، وعاشها الكثير من الأبطال الفلسطينيين والعرب في منطقتنا في مواجهة العدو الصهيوني. القضية هنا أنه منذ البداية يجب أن تكون الفكرة واضحة: لا مجال للمساومة ولا مجال للتفاوض مع عدو من هذا النوع شعاره الأساسي: «إما نحن وإما هم»، وبالتالي يجب أن يكون شعارنا الأساسي أيضاً: «إما نحن وإما هم». إن لم يكن هذا شعارنا، فهذا سيكون خيانة لبسام الشكعة ولأمثال بسام، وأيضاً سيكون مؤشر فشل. مَن يستغرب لماذا فشلنا ولماذا وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن لم يستوعب أنه كان هناك خلل بنيوي كان في الثورة الفلسطينية منذ البداية.

الجانب الآخر: كيف يجب أن نموت؟ تخيّلوا فقط أن هناك عشرات وربما مئات وربما آلاف العرب والمسلمين الذين يموتون كل يوم، ولا نجتمع هنا لتأبين أيّ منهم، ولم يطلب منا أحد أن نكون هنا لتأبين بسام الشكعة. كانت هذه مبادرة تعبير عن قيمة بسام ومكانته. كم من العرب والمسلمين والمسيحيين الذين يموتون كل يوم يجري لهم تأبين بمبادرة ذاتية من الناس، ومبادرة شعبية؟ هذا دليل على كيف أراد بسام الشكعة أن يموت. أراد أن يموت بهذه الطريقة، ليس أن يتقدم العلم السوري جنازته فقط، وبالتالي يؤشر مرة أخرى على عروبة المعركة، وعلى أهمية سوريا في هذه المعركة، وعلى أهمية كل العرب في هذه المعركة، وليس سوريا فقط، رغم مركزية سوريا، بل أراد أن يموت بهذه الطريقة.

كان يمكن لبسام الشكعة أن يساوم، لو قليلاً، كما ساوم البعض، ويصبح وزيراً أو ربما رئيس وزراء. ولكن، ربما لو كان الشكعة رئيس وزراء ورحل عنا، لم نكن لنجتمع الليلة هنا. كلنا هنا بدافع ذاتي، لأننا منذ كنا صغاراً ونحن نسمع عن المقاوم والبطل بسام الشكعة: من انتخابات البلديات، التي ذكرها الإخوة قبلي، وكانت إحدى المعارك التي خاضها أو قادها من أجل إفشال مشروع تصفوي كبير هو مشروع «روابط القرى» العميلة، وإعلان انتصار الثورة الفلسطينية، أو عنوان الثورة الفلسطينية «منظمة التحرير»، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا حينها. ورغم الخوف، ورغم سيطرة الكيان الصهيوني، استطاع أن ينجح في ذلك. ولهذا كان استهدافه، كان استهدافه بسبب تمثيله هذا الأنموذج الفريد.

لاحقاً، بعد الانتخابات بسنتين تقريباً، أسّس بسام الشكعة وكريم خلف والمحامي جريس الخوري في فلسطين «لجنة التوجيه الوطني» التي قادت النضال والمقاومة داخل فلسطين. وليست مصادفة أن كل أعضاء «لجنة التوجيه الوطني» تم استهدافهم من الكيان الصهيوني باعتقالهم أو محاولة اغتيالهم. سأذكر مثلاً واحداً عن أحد أعضاء «لجنة التوجيه» قرأت له اليوم نعياً للراحل في صحيفة «القدس» يتحدث عنه كرفيق نضال، ويؤكد ما لا يعرفه الناس ربما، أنه كان لدينا فعلاً جيل في فلسطين فهم معنى الثورة الحقيقي ومعنى أن تكون ثائراً حقيقياً. المحامي جريس الخوري، الأمين العام لـ«لجنة التوجيه» آنذاك، تحدث في نعيه بألم متميز ومختلف، لأنه عرف المعنى الحقيقي لخسارتنا لبسام الشكعة. فلقد خسرنا شيئاً كبيراً في فلسطين. لم نخسر رجلاً عادياً في فلسطين. خسرنا رجلاً كبيراً بسبب الأنموذج الذي مثله هذا القائد. هذا ما قاله المحامي الخوري، أحد رفاقه والأمين العام لـ«لجنة التوجيه»، ولهذا هو يعيد التذكير مرة أخرى بفكرة أنه لا يوجد عندنا رفاهية. ليس لنا رفاهية كما كل شعوب الأرض. نحن الشعب الوحيد في الحقيقة المستهدف بتصفية وجوده. لا يوجد شعب آخر على هذه الأرض يُستهدف في وجوده مثل شعبنا.

لكن بالنسبة إلى بسام الشكعة هو درس حقيقي: كيف يجب أن نعيش كفلسطينيين، ليس فقط كقادة، بل كفلسطينيين. إذا كنت مهتماً بمصير أبنائك، إذا كنت مهتماً بمصير أحفادك، إذا كنت مهتماً بأن نكون موجودين في المستقبل كشعب وكأمة، يجب أن نعيش بطريقة مختلفة عن كل شعوب الأرض، لأن التحدي الذي يواجهنا يختلف عن أي تحدٍّ يواجه كل شعوب الأرض.

> **كان يمكن لبسام أن يساوم، لو قليلاً، ويصبح وزيراً أو ربما رئيس وزراء**

سأختم بمقولة للراحل جورج حبش في رثاء أحد الشهداء: «في يوم من الأيام، نأمل أن يكون قريباً، سيقام في القدس نصب كبير للشهداء من شهداء الثورة الفلسطينية، نصب كبير لكل شهيد. وفي يوم تاريخي مجيد هو يوم التحرير، ستطوف زهراتنا وأشبالنا حاملين الورود حول هذا النصب».

وفي نابلس، وأعدكم أيضاً في الخليل، سيقام نصب كبير للراحل الكبير بسام الشكعة، وإذا كان لي أن أكتب شيئاً على هذا النصب، فسأكتب ما قاله الإمام علي بن أبي طالب في رثاء مالك الأشتر: «لَوْ كَانَ جَبَلاً لَكَانَ فِنْذاً وَ لَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً».

الرحمة للراحل الكبير. عسى أن يكون وجودنا هنا، ورحيل هذا المناضل الكبير، مناسبة لأن نتعلم مرة أخرى: كيف يجب أن نعيش، وكيف يجب أن نموت.

*** كاتب عربي، كلمة في حفل تأبين الراحل بسام الشكعة**

رحيله هذا المناضل الكبير مناسبة لأن نتعلم مرة اخرى كيف يجب أن نعيش، وكيف يجب ان نموت (من الويب)

العالم

تقرير

أيمن نور في لقاءات المعارضة بتركيا: البحث عن زعامة؟

من جديد، يعاود أيمن نور تدشين جلسات حوار للمعارضة المصرية في الخارج، وتحديداً في إسطنبول. يبحث النجم السابق في المعارضة عن زعامة لمجموع من المعارضة المتشتتة، خاصة مع تراجع دور «الإخوان» جراء الانشقاقات الدائرة بينهم منذ سنوات

إسطنبول ـ شريف إبراهيم

ليست هذه المرة الأولى التي ينظم فيها رئيس حزب «غد الثورة»، أيمن نور، ما يطلق عليه «جلسات الحوار الوطني» لممثلين عن المعارضة المصرية في الخارج، لكنها هذه المرة استمرت أسبوعاً كاملاً في مدينة إسطنبول التركية، كما استضاف ممثلين عن التيار الليبرالي وحركة «6 أبريل» والتيار اليساري، وحتى ممثلين عن اتجاهات مسيحية، مع غياب «الإخوان المسلمون» بالذات، رغم دعواتهم الأخيرة إلى الانفتاح على التيارات السياسية والتحالف معها. وجاءت جلسات نور تلبية لدعوة سابقة كان قد أطلقها من أجل حشد 100 رمز سياسي مصري، وذلك لوضع ما قال إنه خريطة طريق للمعارضة في مواجهة النظام خارجياً، لكنه أخفق في حشد أي أصوات من الداخل رغم حديثه الدائم عن التواصل مع الرموز السياسيين هناك. ويقدّر أن إخفاقه عائد إلى حالة القمع الشديدة التي تطاول كل صوت يتحدث عن ممارسة سياسية.

رغم محاولة الرجل بذل جهد في اتجاه تشكيل تيار معارض في الخارج من كل الأطياف، فإن المتابع للحضور الذين استضافهم في تركيا يدرك أنهم الأسماء القديمة والتقليدية التي تحضر معه في أي دعوة إلى الحوار مع المعارضة من دون جديد يذكر. ومن هؤلاء سوسن غريب، وهي محسوبة على «6 أبريل» ومقيمة في الولايات المتحدة، ومحمد إسماعيل وهو ناشط يساري مقيم في الولايات المتحدة أيضاً، إلى جانب أكرم بقطر وهو ناشط قبطي، وبعض الأسماء المغمورة، إضافة إلى رموز من «الجماعة الإسلامية» كطارق الزمر، وبعض الأكاديميين مثل سيف عبد الفتاح.

وسبق أن نظم نور في نهاية 2017 مجموعة من الندوات التي كانت حاشدة واستمرت لأيام، وحضرها تقريباً ممثلون عن كل التيارات في الخارج، بدءاً من «الإخوان» واليسار والليبراليين وحتى ممثلي «ائتلاف شباب الثورة» السابق، إضافة إلى عشرات الباحثين والصحافيين، إذ كان يعوّل على تحقيق حالة من التواؤم بينهم، وهو ما لم يفلح فيه. أما الخلل في جلسات الحوار الحالية، فهو غياب «الإخوان» جملة وتفصيلاً، ورفضهم تبنّي أجندة رئيس «غد الثورة» التي تتعارض بطبيعة الحال مع أجندة الجماعة، وعلى رأسها حقهم في الحكم باعتبار أن ما حدث في «3 يوليو» انقلاب عسكري، وإن توفّي الرئيس الأسبق محمد مرسي.

> سترفع لجنة مؤلفة من المتحاورين قائمة طلبات إلى واشنطن

وعلمت «الأخبار» أن نور تواصل مع قيادات محسوبة على مكتبي «الإخوان»، ومنهم أيمن عبد الغني، وهو صهر القيادي الشهير خيرت الشاطر وأحد المحسوبين على التيار التاريخي الذي يمثله محمود حسين وإبراهيم منير، كما تواصل مع قيادات محسوبة على «الأزمة» مثل الوزير السابق في حكومة مرسي، عمرو دراج، والبرلماني السابق عادل راشد. ورغم ترحيب المحسوبين على «الأزمة» بحضور الجلسات، لم يأتِ أحد. يشرح إخوانيون كانوا يعيشون في السودان وانتقلوا إلى تركيا أن هذه الجلسات في نظرهم لا جدوى منها بسبب انسداد الأفق السياسي، وأن الوضع تحول إلى «الخلاص الفردي للأشخاص»، وأن يبحثوا عن مخرج لأزمتهم، سواء باللجوء أم بالتعليم أم بتكوين مشروعات خاصة.

ومن المرتقب وفقاً لجدول حوارات نور تشكيل لجنة لتكون مشرفة على الجلسات، يترأسها نور ومعه سيف عبد الفتاح، على أن تجري شخصيات حضرت الاجتماعات في الأيام السابقة لقاءات في الكونغرس الأميركي ومع ممثلين عن البيت الأبيض لرفع مطالب الحوار، ولا سيما قطع المعونة الأميركية عن مصر.

مصر

الدولة تلاحق مليارات مستثمري «تفريعة السويس»... قريباً

انتهى الحلم الذي راود من شارك عبد الفتاح السيسي في حفر تفريعة قناة السويس الجديدة دون السقف المتوقع. ستُردّ قريباً أموال من استمر بالمخاطرة لخمس سنوات بعدما انسحب كثيرون من العام الأول. نحو 50 مليار جنيه تتخوف الدولة من طريقة تصرف أصحابها بها

يتوقع مسؤولو البنوك ضغوطاً على العملة الأجنبية مع توقعات بتخفيض قيمة الجنيه مجدداً (أ ف ب)

القاهرة ــ الأخبار

أكثر من 50 مليار جنيه بانتظار وجهات جديدة للاستثمار بعدما أعلنت «هيئة قناة السويس» أمس استرداد شهادات الاكتتاب في «قناة السويس الجديدة» للمواطنين اعتباراً من الشهر المقبل. الشهادات، التي تم إبرامها وسعر الصرف للدولار لا يزيد على 7,5 جنيهات آنذاك، ستُصرف اعتباراً من السادس من الشهر المقبل وسعر الصرف يتخطى 16,5 جنيهاً للدولار الواحد، أي إن جميع الفوائد التي حصل عليها المواطنون خلال السنوات الخمس الماضية لا تغطي كلفة الخسارة نتيجة فارق العملة فقط!

القصة الشهيرة تعود إلى ما قبل خمس سنوات، حينما تبنّى الرئيس عبد الفتاح السيسي مشروعاً لإنشاء «قناة السويس الجديدة»، وهي حفر جزء طوله 37 كلم بجوار المجرى الأصلي، وذلك لجعل خطوط الملاحة مزدوجة. الحفر لم يتم بأموال الدولة، بل بأموال المواطنين الذين وعدوا بفائدة 12,5% هي الأعلى آنذاك في البنوك، قبل أن ترتفع إلى نحو 15,5% مع ارتفاع سعر الفائدة على الجنيه، لتصل إلى 20% سنوياً عقب قرار تحرير سعر الصرف، وهو القرار الذي يقول مصرفيون إنه أدى إلى سحب عدد من المواطنين المبالغ التي أودعوها.

في شهادات قناة السويس التذكارية التي حملت اسم السيسي، صاحب الأمر بإصدار قرار الحفر، كان هدف غالبية المواطنين توفير عائد من فوائد الشهادات باعتبارها الأعلى، لكن تحرير سعر الصرف أخرج جزءاً من الشهادات (لا يوجد إحصاء به) بموجب إمكانية فك الشهادة وخسارة جزء من الأرباح التي تم الحصول عليها، وهو ما يقدره البعض بمليارات الجنيهات التي خرجت بعد العام الأول من حفر القناة. وفي الشهر المقبل، ستكون «هيئة القناة» ملزمة بردّ المبالغ التي استمر أصحابها في الاحتفاظ بالشهادات، وهي تصل حسب بعض التقديرات إلى أكثر من 50 مليار جنيه ستكون بانتظار إعادة التوجيه لمصلحة جديدة من أجل استثمارها، وسط توقعات بقرارات بنكية لتخفيض قيمة الفائدة قبل إعادة ضخ الأموال في البنوك مجدداً، مع نشاط حكومي لطرح أراضٍ وشقق في مناطق مختلفة لجذب أموال شهادات القناة التي سيحاول أصحابها إعادة توظيفها مجدداً كما يبدو غالباً.

> لا تغطي جميع الفوائد خلال السنوات الخمس الخسارة نتيجة فارق العملة

عملياً، غطت قناة السويس الأرباح التي تصرف على الشهادات كل ثلاثة أشهر من ميزانيتها الخاصة، مستفيدة من وجود فوائض بالعملة المحلية وتنفيذ التفريعة الجديدة بأموال من غير أموالها، بل هي مبالغ لأشخاص تنتهي علاقاتهم في التعامل مع القناة بمجرد استرداد قيمة ما دفعوه، كما نصت وثيقة الشهادة التي ضمنتها قانوناً وزارة المالية. وستُضخّ الأموال الخاصة بالشهادات على تسعة أيام، وهي المدة نفسها التي جمعت فيها البنوك مبلغ 64 ملياراً الذي كان لازماً لحفر التفريعة الجديدة وثلاثة أنفاق تعبر من تحت القناة، علماً بأنها ألغت النفق الرابع الخاص بقطارات السكة الحديدية بسبب ارتفاع كلفة إنشائه بعد تحرير سعر الصرف.

مسؤولو البنوك يتوقعون ضغوطاً على العملة الأجنبية في حال توجهت فئة من المستثمرين بشهادات القناة لشراء العملات الأجنبية، جراء توقعات بتغير وشيك على سعر الصرف سيتسبب في تخفيض قيمة الجنيه مجدداً، وهو ما استلزم توجيهات من «البنك المركزي» بالحفاظ على التعليمات نفسها الخاصة باستبدال العملات، فيما تدرس بنوك خاصة طرح أوعية ادخارية خاصة بعوائد تنافسية لجذب هذه الأموال، مع التزامها بتعليمات «المركزي» في هذا الشأن. وتصل إجمالي الودائع في البنوك المصرية إلى أكثر من أربعة تريليونات جنيه، أي إن المبلغ الذي سوف يرد إلى المواطنين لا يتجاوز 1,5% من إجمالي ودائع الجهاز المصرفي، وأصلاً جزء رئيسي منها سوف يُرد إلى البنوك مجدداً مع اختلاف عناوين الإيداع. وفي الوقت نفسه، تدرس الحكومة إمكانية الاستفادة من هذه الأموال بإطلاق مشروعات مشابهة تضمن الدولة فيها العائد للمواطنين، لكن صياغة هذه المشروعات لم تتبلور نهائياً.

◄ وفيات ◄

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

الحاجة آذان سعيد جابر

زوجة المرحوم جميل حطيط

أولادها: سمير، الحاج حسن، محمد

بناتها: منى، سميرة، فاطمة، نوال

أصهرتها: أحمد جواد ومحمود حرب وأحمد شعيب

سيُصلى على جثمانها الطاهر عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء الموافق في 7 آب 2019 في بلدة الدوير وستُوارى الثرى.

الانطلاق من أمام بن معتوق، خلدة الساعة الثامنة صباحاً.

تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الخميس والجمعة في منزل أبنها الحاج حسن في الدوير.

وتُصادف يوم الجمعة ذكرى الثالث، ولهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم، ويُقام مجلس عزاء عن روحها في حسينية الدوير عند الساعة الرابعة بعد الظهر، وتُقبل التعازي في بيروت، في الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي، قرب أمن الدولة يوم الخميس الموافق بتاريخ 15 آب 2019 من الساعة الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

لفقيدتنا الغالية الرحمة ولكم الأجر

الراضون بقضاء الله وقدره: آل حطيط وجابر وحرب وجواد والموسوي والحسن وشعيب وقبيسي وعموم أهالي الدوير وميفدون

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ◄

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب غسان انطونيوس صليبا احد ورثة ليلا سالم صليبا احدى ورثة ماري اسعد شهوان التي هي بدورها احدى ورثة توفيق سالم صليبا المالك في العقار /102/ عين التفاحة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جورج كميل توما وكيل نقولا جورج خياط المالك في العقارات /1000/ و /1051/ و/1148/ و/3140/ و/3145/ و/3148/ بيت مري سندات تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب وسام ابراهيم ابي حيدر وكيل الياس جرجس ابو حيدر احد ورثة جرجس سليمان ابو حيدر الذي هو بدوره احد ورثة سليمان جرجس ابو حيدر مالك العقار /2601/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب ايلي جوزيف شمعون وكيل الدكتور خاطر جورج لويس خاطر ابي حبيب بصفته رئيس مجلس ادارة – مدير عام المؤسسة الوطنية لضمان الودائع المنتقلة اليها مهمة متابعة اعمال تصفية المصارف المتوقفة عن الدفع ومن ضمنها تصفية بنك التجارة الخارجية ش.م.ل. الدائن في القسم /44/ من العقار /2931/ البوشرية شهادة تامين بدل عن ضائع بإسم المصرف.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

دعوة

دعوة لحضور اجتماع مشاركة العامة في إطار دراسة تحديد نطاق تقييم الأثر البيئي لمشروع إنشاء وتشغيل معمل لمعالجة قسم من النفايات الطبية الناتجة عن المستشفيات والمختبرات في منطقة الشويفات - قضاء عاليه، يوم الخميس 22 آب 2019، في تمام الساعة 9:00 صباحاً في فندق راديسون بلو مارتينيز في عين المريسة، بيروت.

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي جوزف عبد الساتر لموكله شارل داود القرم سندي تمليك بدل عن ضائع بالقسم 11 من العقار 135 مدور والقسم 6 من العقار 2251 منطقة الأشرفية.

للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلبت دلال رضا صباح بصفتها الشخصية وبوكالتها عن محمد جواد صباح لموكله شوقي رضا صباح شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 4357 نبطية التحتا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي حسن فواز لموكله حسين أحمد فواز شهادة قيد بدل ضائع للعقار 773 جباع.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب محمد علي يحي بوكالته عن مصطفى حسن فحص بصفته الشخصية ولموكليه كمال حسن فحص وزهرا خليل شبيب وعلي وهديه وسوسن أولاد نزيه فحص وهلا ومحمد وجعفر أولاد حسن فحص وناديا حسن فحص بصفتها الشخصية شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 90 - 326 - 462 - 510 - 511 - 1503 جبشيت.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب المحامي وائل علي نور الدين لموكلته نوره عمر حمد عبد الله المانع (قطرية) سندي تمليك بدل عن ضائع للقسمين 30 A و32 A من العقار 1925 راس بيروت.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلبت كريستيان جوزف غسطين لموكليها ماري وإليز طانيوس غسطين سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتهما بالقسم 11 من العقار 1738 منطقة الرميل.

للمعترض مراجعه الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

جويس عقل

إعلان بيع للمرة الرابعة

صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة الرئيس القاضي بولا غطيمي

بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/99

المتكونة فيما بين:

المنفذ: بنك أنتركونتيننتال لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي زياد فاخوري.

المنفذ عليهم: حسن أحمد الحاج مغنية وعبد الكريم محمد مغنية ومحمود محمد عزام/ معركة.

السند التنفيذي: استناية صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2016/1368 تاريخ 2017/3/7 تنفيذاً لعقد قرض مالي وعقد تامين وكشف حساب بقيمة دين /140,833,29/د.أ. (مئة وأربعون ألفاً وثمانمئة وثلاثة وثلاثون دولاراً أميركياً وتسعة وعشرون سنتاً) عدا اللواحق.

تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2017/1/7.

تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/1/14.

تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2017/3/17.

تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2017/4/18.

المطروح للبيع:

كامل العقار رقم 2393 منطقة معركة العقارية، هو عبارة عن قطعة أرض مساحتها 821 م2 مشاد عليه مبنى مؤلف من طابقين مساحة كل منهما 300 م2، أرضي يتألف من مدخل ومطبخ وثلاثة حمامات وأربع غرف نوم وموزع وغرفة جلوس، وتحيط به فرندا واسعة من جهاته الثلاث، وأمامه باحة في أسفلها خزان ماء، وأول يتألف من ممر وموزع وثلاث غرف نوم وصالون وسفرة وغرفة للغسيل وثلاثة حمامات وأمامه تراس مساحته 40 م2، يحدّه غرباً العقار رقم 2306 وشرقاً طريق فرعي وشمالاً العقار رقم 2371 وجنوباً العقار رقم 2394.

التخمين: 357,040 د.أ. (ثلاثمئة وسبعة وخمسون ألفاً وأربعون دولار أميركي)

بدل الطرح المخفض: 183,162 د.أ. (مائة وثلاثة وثمانون ألفاً ومائة وإثنان وستون دولار أميركي).

مكان المزايدة وتاريخها: يوم الخميس الواقع فيه 2019/9/26 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.

للراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ صور، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، وبخلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة عليه ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته وبخلال عشرين يوماً دفع رسم الدلالة 5% والتسجيل.

مأمور التنفيذ

عيسى شاهين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف

طلب قبلان محمد الحاج شحاده بصفته الشخصيه سند ملكية بدل ضائع للقسم 10 B من العقار 143 الجية.

للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب عامر محمد زين الدين وكيل شوقي جاد الله المشطوب سند ملكية بدل ضائع للعقار 3903 راس المتن.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلب محمد محسن اسعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 19/2386 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا

طلبت ريما اسعد سعد احد ورثة وداد جرجس ظاهر انطون سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 451 ارصون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بعبدا

نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت ايمان محمد سري الدين وكيلة زياد عبد الرؤوف عبود سند تمليك بدل ضائع للعقار 1915 بدغان.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب المحامي فخر شوقي حداد وكيل سَسَل فضلو حوراني سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 2852 و2853 عرمون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب جورج فيليب أبي جريش لموكله حمد مساعد الصالح (كويتي الجنسية) سندي تمليك بدل ضائع للعقارين 1126 بحمدون القرية و11/1894 بحمدون المحطة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه

طلب احمد حسين منصور بصفته الشخصية سند تمليك بدل ضائع للعقار 360 قسم 4 B الأمراء.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من امانة السجل العقاري في عاليه

طلب زياد اسبر حداد وكيل اسبر داود حداد سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 1624 عين داره.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان قضائي

بتاريخ 2019/7/4 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من محمد علي جمعة والمسجل برقم 2019/1542 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم /733/ منطقة زيتا العقارية والمسجلة برقم يومي 633 تاريخ 1944/5/31 المقدمة لحاكم صلح النبطية بتاريخ 1944/5/14 من المدعيين علي وملكة نصر الله جمعة حمود ضد المدعى عليهما محمد وفاطمة نصر الله جمعة حمود بدعوى نزاع على ملكية. فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

سلام الغوش

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/600 لبيع أسهم المنفذ عليه في القسم رقم 250/11 التجارية بالمزاد العلني.

المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحاميين خالد لطفي وإيلي صعب.

المنفذ عليه: أحمد علي حسين.

السند التنفيذي: القرار الصادر عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الإسكان.

تاريخ تبلغ الإنذار: 2017/3/13.

تاريخ قرار الحجز: 2017/4/13 تاريخ تسجيله: 2017/4/22

تاريخ محضر الوصف: 2017/9/22

تاريخ تسجيله: 2017/10/10

محتويات القسم رقم 250/11 التجارية هو عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من صالون وشرفة عدد /2/ وشرفة مقفلة بالزجاج والألمنيوم ومطبخ وموزع وثلاث غرف نوع وحمام.

مساحته: 124/م2

بدل التخمين: 2400/سهماً: 62,000 د.أ.

بدل الطرح: 2400/سهماً: 37,200 د.أ.

حدود العقار رقم 250 التجارية:

شرقاً: العقار رقم 249 غرباً: رقم 240 شمالاً: العقار رقم 241 جنوباً: العقار رقم 41

تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2019/10/3 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع بالمزاد العلني أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.

شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في صيدا قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه أن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مختاراً له وعلى المشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.

رئيس القلم

أحمد عبد الله

إعلان

يدعو المجلس التنفيذي لنقابة تجمُّع مزارعي البقاع جميع الأعضاء لعقد جمعيّة عموميّة نهار الخميس في 2019/8/29 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مقرّ النقابة ـ رياق، وذلك لانتخاب مجلس جديد للنقابة.

آخر مهلة لقبول طلبات الترشيح تنتهي مساء يوم الأحد في 2019/8/25.

الرئيس

إبراهيم ترشيشي

دعوة إلى جمعية عمومية

لمساهمي شركة مستشفى الكورة ش.م.ل.

يدعو مجلس ادارة مستشفى الكورة ش.م.ل. جميع المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد يوم الجمعة في ٢٠١٩/٩/٦، الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة الاجتماعات، وذلك لبحث المواضيع التالية:

١ – التقرير المالي لمدقق الحسابات.

٢ – بيان رئيس مجلس الإدارة.

٣ – إبراء ذمّة مجلس الإدارة عن سنة ٢٠١٨.

٤ – انتخاب مجلس إدارة جديدة.

في حال عدم اكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية الساعة الخامسة في ٢٠١٩/٩/٦ بمن حضر.

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور بسام عيسى

◄ للبيع ◄

للبيع شقة الحمرا، جان دارك، 3 نوم، 3 حمامات، صالون، سفرة، جلوس، غ. خادمة، ط. 6، 144 م2. ت: 527147/03

نبض المدينة

نعمّر سوريا أم نعمّر ما دمّرته الحرب في حواضرها؟ [2]

إعادة الإعمار والمخطط التنظيمي الشامل لمحافظة دمشق الكبرى

رهيف فياض *

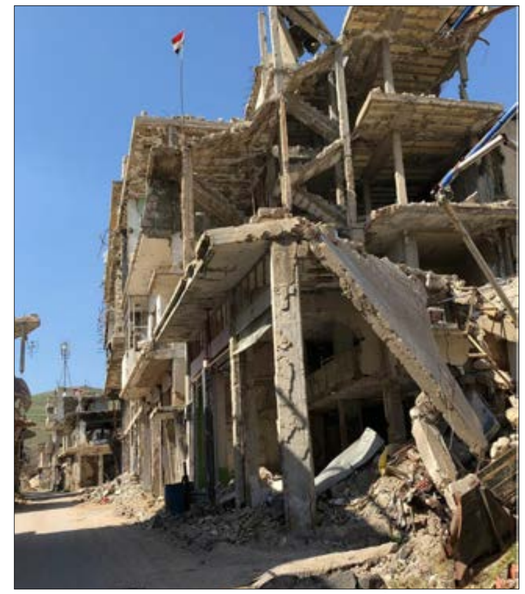

الزبداني – إعادة الإعمار كاملاً (الصورة للباحث)

جوبر – إعادة الإعمار كاملاً (الصورة للباحث)

القابون – إعادة الإعمار كاملاً (الصورة للباحث)

1- إعادة الإعمار في دمشق: الذاكرة، والتاريخ، والتراث، والهوية

نشير بداية، إلى أن النمو الديموغرافي في مدننا في الوطن العربي، هو نمو غير عادي من 4% إلى 6% سنوياً. حشدت السلطات بعد الاستقلال، طاقاتها الإنمائية في العاصمة والمدن الرئيسة، فأفقرت الأرياف وسكانها، وانحشر هؤلاء في زواريب المدينة، أو أنشأوا مستوطنات «غير قانونية»، يعيش في مدننا، ما يناهز الـ 80% من عدد السكان. في مثل هذه الخاصيات، استدعت السلطات في سوريا ولبنان أيضاً، مخططي مدنٍ فرنسيين بمعظمهم، ليخطّطوا مدننا، متابطين مفاهيم التنظيم المديني الحديث، بعيدين عن القراءة الصائبة، في البنى الفعلية لمجتمعاتنا. وكل من يقارب إشكالية إعادة الإعمار في سوريا اليوم، وفي دمشق خاصةً، عليه أن يحقّق، الضرورات العمرانية، والمدينية، والإنسانية، التالية:

الحرص في المحافظة على صورة العاصمة دمشق، وموقعها ودورها... هذه الصورة التي تعكس تراكم التاريخ فيها. والحرص بالتالي، في المحافظة، على هُويتها، وعلى انتمائها الحضاري، وحماية الآثار، والأوابد، والمعالم فيها. وهي رموز لمكانة المدينة التاريخية، وأمكنة صلبة للذاكرة الجماعية فيها. ولا ننسى التراث المتراكم فيها عبر الحقبات، التي ذُكِرَتْ بالتفصيل، في بداية هذه الدراسة.

1-1- الرؤية الإدارية لدمشق وكامل محيطها والمخطط التنظيمي الشامل للمنطقة بكاملها

1-1-1- الرؤية الإدارية لدمشق وكامل محيطها «محافظة دمشق الكبرى»

يعيش في دمشق الإدارية أي دمشق العاصمة، ما يقارب 1,700000 نسمة، ويعيش في ريف دمشق، أي في الغوطتين، وفي الجبال عند وادي بردى، وفي القلمون، ما يقارب 2,700000 نسمة، أي ما مجموعه 4,4 مليون نسمة.

تقسم المنطقة بكاملها إدارياً، إلى محافظتين: محافظة دمشق ومحافظة ريف دمشق.

تسعى العواصم الكبيرة اليوم، إلى حل الإشكالات التي تحصل بينها وبين الضواحي، عبر إلغاء مفهوم الضاحية، وضمّ كل الضواحي التي تحوط العاصمة الكبيرة إليها، بحيث نتكلم عن «المدينة الكبرى». لا وجود للضواحي في لندن مثلاً. فالمدينة هي «المدينة الكبرى». ضاحيتها الغربية هي غربها، والشرقية شرقها. وتقوم عندها في «المدينة الكبرى»، الخدمات ذاتها بإدارة واحدة، وتمويل واحد، وجودة واحدة، وهاجس في الوحدة واحد، فتوصل الضواحي السابقة بوسائط النقل الراهنة، من مترو، وسكك حديد، وحافلات للنقل العام. وتكون كل الخدمات والتجهيزات مشتركة، وبإدارة واحدة، وبحرص على الجودة، وبنفقات مالية واحدة. عندما عُقِدَتْ في باريس ندوة حول قراءة باريس الكبرى إدارياً، وشارك فيها نجوم المخططين في الغرب اليوم: نورمان فوستر، وريتشارد روجرز، وجان نوفل، ودومينيك بيرو، وغيرهم، كانت التوجهات متطابقة، أهمها:

- إلغاء مفهوم الضاحية مع كل ما يعنيه في فرنسا من دونية، وتمييز عنصري، بطالُ المهاجرين، والعرب المغاربية منهم حصراً.

- وصل هذه الضواحي بعضها بالبعض الآخر مباشرةً، من دون اضطرارهم إلى المرور بعقدة المواصلات (شاتليه) وبقلب العاصمة باريس.

- ضم هذه الضواحي إلى المدينة الأم، وتسميتها «باريس الكبرى»، وكل ساكن في باريس الكبرى هو ساكن في إحدى دوائرها الصغرى: باريس الأولى، أو باريس الرابعة عشرة، أو باريس الجنوب، أو الغرب...

- استعمال وسائل النقل غير المضرة بالبيئة، كالدرّاجات الهوائية، والسيارات الكهربائية.

- وسائل النقل هذه، لا تستدعي مسارات عريضة، لذا ارتأى المنتدون أن يصار إلى تعريض الأرصفة، على أن تُلحظ فيها مساحات خضراء، تنساب كالأنهار داخل المدينة.

- وإذا رجعنا إلى ما ورد في دراسة الصديق يسار عابدين، المذكورة مراراً في هذه الدراسة، واسترجعنا ما قاله حول محافظة العاصمة التي تُعتبرُ محافظة ريفها، حديقتها الخلفية تشرب ماءها، وتتملّك أرضها، وتجعلُها مصبّاً لمياهها المبتذلة ومكبّاً لنفاياتها... إذا رجعنا إلى ما ورد في الدراسة المذكورة، أدركنا الأهمية التي يرتديها إلغاء مفهوم الضاحية، واستبداله كما في لندن، وكما يخطّطُ لباريس، بمفهوم قسم إداري من أقسام متساوية، تديرها محافظة واحدة هي «محافظة دمشق الكبرى». تنظر إلى مكوناتها الجغرافية والسكانية نظرةً واحدة، بتنظيم واحدٍ، ومعايير للإنفاق والعناية واحدة.

وفي محافظة مدينة دمشق العاصمة، مجلس بلدي منتخب، مرتبط بعلاقة وثيقة مع محافظ المدينة. وفي كل بلدة أو مدينة في محافظة ريف دمشق، مجلسها البلدي المنتخب، المتعاون مع محافظها. وربما ساهم في الخروجُ من نفق التناقضات، استحداث اتحاد لبلديات محافظة «دمشق الكبرى»، يواكب محافظها، وينسق معه بانتظام.

1-2- المخطط والتنظيم المدينيين لمحافظة دمشق الكبرى

1-2-1- نعمّر دمشق الكبرى أم نعمّر ما دمّرته الاشتباكات الحربية فيها؟

كثر هم المعماريون، وأكثر منهم مخطّطو المدن ومنظّموها، الذين يعتقدون أن الدمار الذي تخلّفه الحروب، هو أقصر الطرق إلى تحقيق أحلامهم في بناء مدن مثالية، فيهدمون المباني المتصدّعة جزئياً، حفاظاً على السلامة العامة... يزعمون. ويزيلون الطرق الرئيسة، والطرق الفرعية، والساحات إن وجدت. يهدمون كل الرموز والصروح. يزيلون كل أثر للماضي، وكل معلم يداعب الذاكرة. باختصار يوسّعون المجالات

> تجنب عمارة الأبراج الكارثية والتلطي بالتحديث لزرع نسيج مبني مغرّب

المدمَّرة أضعافاً، فتبدو لهم «طاولة المكان» فسيحة، فارغة، نظيفة، إلا من أوهامهم، التي سيرصفونها في مخططاتهم الجديدة، وقد استعملوا في كتابتها، أكثر التقنيات الرقمية إبهاراً. ثم يعمدون بعد ذلك، إلى ضمّ وفرزٍ جديدين، وإلى إعادة رسم العقارات، وتغيير أشكال الوحدات المبنية، وتوسيع الطرق الرئيسة وجعلها مستقيمة، وتعديل كل المخططات القديمة. باختصار، سيتصورون مدناً مثالية، تقوم في الأمكنة الشاسعة الفارغة، مدن مثالية نظيفة، كل ما فيها منتظم، يسكُنها ناسٌ آليون، يعملون «بالريموت كونترول».

كُثُرٌ من هؤلاء، هم مثاليون حقيقيون، تمتزج عندهم الرغبة الصادقة بتحسين الأطر المبنية حيث يعيش الناس، بالشطط الفكري وبالأوهام. إلا أن خطاب كثرٍ منهم، إنما يشكّل القناع الذي يختبئ وراءه رأس المال المتوحّش، والشركات العقارية الضخمة. ولنا في شركة «سوليدير»، مثال صارخ على ذلك. إذ هدمت الشركة العقارية قلب بيروت التاريخي، ونظّمت تخمينات، ظلمت المالكين وأصحاب الحقوق. فتملّكت الشركة العقارية قلب المدينة، لا بل تملّكت معظم ما يصنع تاريخها. تملّكت واجهتها البحرية مدمّرة ميزة المدينة الرئيسة وهويتها، وهي علاقتها التاريخية بالبحر. ردمت البحر، وزوّرت الشركة تاريخ الأمكنة، ثم باعت الأراضي، من شركات عقارية عملاقة، لتبني فوقها الأبراج، يملكها أغنياء لم يأتوا. فبقيت فارغةً، تحكي فراغ قلب المدينة التاريخي. لن يقوم في ناطحات السحاب هذه مجتمع، ولن تقوم فيها مدينة. وكل نزهة هناك، تروي هذه الحقائق الموجعة.

1-2-2- هل هذه مقدّمة للاشكالية: نعمّر دمشق الكبرى أم نعمّر ما دُمرته الاشتباكات المسلّحة فيها؟

أجزم أنها في صلب الإشكالية، لأنني أردتُ الإشارةَ ثانية، إلى موضوعتين، ذكرتهما في بداية البحث في إعادة الإعمار:

الأولى: المبالغات المنهجية، التي ترافق كل بحث في إعادة الإعمار.

والثانية: الأطماع بأرباح، تُجنى عَبْرَ الطموح إلى التصحيح، والتحسين، الذي يرافق إعادة الإعمار، فأشرتُ إلى أن الإعمار في دمشق جزئي... ما دمرّته الاشتباكات المسلحة فيها، وفي محيطها.

فالمعاينات الميدانية في دمشق العاصمة، أكّدت، تشير إلى أن الإصابات فيها موضعية، والمعالجات هي بروح النسيج المبني القائم. والمنظّم المدينيُّ هنا، يقوم بدور الرتّق، كما تم إنجازه في الضاحية الجنوبية لبيروت بعد حرب عام 2006، التي شنّها الكيان الصهيوني على لبنان. وقد تم ذلك بنجاح مع «مشروع وعد». أما المعاينات الميدانية في «دمشق الكبرى»، فهي تحكي دماراً كلياً في أجزاء منها، وجزئياً في أماكن أخرى، أتينا على ذكرها سابقاً، بالتفصيل.

1-2-3- ما العمل في مثل هذه الحالة؟ نتساءل؟ الإجابة مزدوجة بازدواجية الحالة الميدانية.

في مجالات الدمار الشامل، نعيد الإعمار كاملاً، مع التحسين المطلوب، من دون مبالغة منهجية، وبعيداً عن أي تنظيم مديني مكلف، فتتم المحافظة على الجادات العريضة، والشوارع الرئيسة، والدروب المتفرعة منها. فهي الحاملة العنيدة، للذاكرة الجماعية لناس الأمكنة. كما تتم المحافظة على المجالات العامة المفتوحة كلها. وتتم المحافظة على قياسات العقارات، وعلى قياسات الكتل التي سيعاد بناؤها. فياتي النسيج الذي أعيد بناؤه، حاملاً روح النسيج المدمّر، وطابعه. تهدف كل هذه الجهود المبذولة، إلى عودة النسيج الاجتماعي. عودته متماسكاً، بعيداً عن الإقصاء، والتهميش. لذا تُلزِمُ هذه الاشتراطات المكلّفين بإعادة الإعمار، بإعادة إنتاج علاقة الناس بالأمكنة، بحيث لا يشعرون عند عودتهم بأيّ غربة. وعلى النسيج المدينيّ المبنيّ الجديد، أن لا يبدو غريباً لدى المجمّعات المجاورة، التي سترمّم وتجدَّد.

2- في إعادة الإعمار، حيث الدمار الشامل

تجنب عمارة الأبراج الكارثية، وتجنب التلطّي بالتحديث لزرع نسيج مبنيّ، مغرّب. الانزلاق في هذه الاتجاهات ممكنٌ. فكثر هم الذين يعتقدون أنّ الحرب فرصة، أكبر مضطراً، فيندفعون نحو نسيج مبنيّ غريب، لحمته اصطفافٌ عسكريٌّ لمجموعةٍ من الأبراج، وسُداه، الزجاج يسيطر في حضوره، ملّون لمّاعٌ، دلالة التكنولوجيا المتقدمة يقولون. ترتّبن مجموعة الأبراج هذه، المدينة «بالحداثة» المطلوبة، وتخرجُها من مشهدِ الإهمال والتخلف. واللافت في كل هذا، أن ما يتم اقتراحه، ما هو إلاّ تأليف عتيقٌ، منقولٌ عن تجارب في التنظيم المديني عرفها الغرب الكولونيالي، بعد الحرب العالمية الثانية. قد نجدُ في بعض عماراته، فذلكةً في الزينة، وفي صنع الأشكال، وربما في بعض الاجتهادات الإنشائية أحياناً. إلا أن التأليف المقترح، يبقى جسماً غريباً، أسقط في أرض ليست أرضه، وفي أمكنة ليست أمكنته، ولناس مفترضين، هم بالتأكيد ليسوا ناسه. لأن الناس هنا، هم ناس المكان. الغربة، والافتعال، لا يحجُبهما الكلامُ عن التكنولوجيا المتقدمة، والإطنابُ بالجهد الإنشائي. إنها ليست حلولاً. إنها فقّاعاتٌ يسمّيها البعض مساكن. ومجرَّد اقتراحها كحلّ لإعادة الإعمار في دمشق الكبرى (جوبر، القابون، حرستا، دوما...) سيؤدي حتماً إلى النتائج التالية:

1 إذا كان عند بعض النازحين أو المقيمين، القدرةُ المالية على الانتظار والعودةُ عند انتهاء البنيان، فهو بالتأكيد لن يعود. لأن من اعتاد السكنَ في نسيج مبنيّ، له علاقةٌ واضحة بالأرض الصلبة تحت قدميه، فهو لن يستبدل هذه العلاقة الإنسانية، بفقاعة معلّقةٍ بين الأرض والسماء.

2 أما الأكثرية، فهم سيتخلون عن حقوقهم (كما يحدث الآن داخل دمشق العاصمة) وستصبح الأراضي ملك رأس المال العقاري الجشع. لقد اعتادوا على الإفقار، والتهميش، والنزوح بفعل سياساتٍ خاطئة متكررة. فلا بأس، إذا تكرر الوضع ثانية.

3 أرى في مثل هذا المسار الفكريّ، نهجاً تهجيرياً واضحاً، يحمل في طياته، بذور تكرار للأزمة. هذا إذا قرأنا بعناية، دراسة صديقنا يسار عابدين.

الترميم، في زملكا، وعربين، وعين ترما، وسقبا، وحمورية، وداريا، وغيرها، حيث النسيج قد أصيب موضعياً، وهو مسكون بمعظمه. الترميم حتمي، أوضاع النسيج المبني في «دمشق الكبرى»، تطرح موضوعياً إشكالية مزدوجة، إعادة الإعمار كلياً من جهة، والترميم من جهة أخرى. عالجنا إعادة الإعمار في الفقرة السابقة. والترميم هو موضوعنا في هذه الفقرة.

النسيج المبنيّ، موجود في المدن أو البلدات التي ذكرناها. والمعاينة تُظهر أن المباني لا تزال تحدُّ الشوارع من الجهتين. الهيكل الخرساني في بعض هذه المباني، متصدّع متداع ويهدّد السلامة العامة، والبعضُ الآخر يبدو في وضع سليم، وقد أصابته الشظايا. الموقف الرئيس من هذه المسألة المعقدة، نختصره بتوصية رئيسة: عدم توسيع رقعة الدمار، بافتعال هدم تختبئ خلفه رؤيةٌ جماليةٌ، أو طمعٌ بربح إضافي. وفي مثال من عندنا، مرة أخرى، أذكر أن السلطة في لبنان، استدعت في عام 1978 المكتب الباريسي للتنظيم المديني (Apur)، لمساعدة فريق لبناني مختص، للوصول معاً إلى الحل الأمثل، لإعادة إعمار قلب بيروت. كان الاعتقادُ السائد في حينه، أن الحرب قد انتهت، وقد حان الوقتُ لاختيار أفضل الحلول، لإعادة قلب بيروت إلى حالته الطبيعية. جالت المجموعة المشتركة، وقوّمت وضع المباني الإنشائيّ، والمعماريّ، والقانونيّ. وخلُصت إلى توصياتٍ عديدة أهمها:

* عدم توسيع رقعة الدمار.

* هدم المباني التي تهدّد السلامة العامة.

* ترميم كل المباني المتبقية.

وأعِدّ، انطلاقاً من هذه الرؤيا، مخطّط شامل لقلب مدينة بيروت يحاول حيث أمكن، تسهيل العبور المتزايد للسيارات بتوسيع بعض الطرقات، وذلك بما لا يؤدي إلى أي تهديم إضافي. ولحظ نفق أو أكثر، تحت الطريق عند التقاطعات الهامة.

أقر المخطط. لكن الحقيقة المرة كانت، أن الحرب لم تتوقف.

في مثالنا، العائد إلى البلدات المذكورة، أرى أن اعتماد التوصيات ذاتها هو توجُّه صائب:

* التوصية الأولى: عدم توسيع رقعة الدمار، بهدمٍ مفتعلٍ غير ضروري.

* التوصية الثانية: وحدها السلامة

> المحافظة على صورة دمشق التاريخية عبر الابتعاد عن التنظيم المديني العُظْمويّ

العامة، هي التي تحدد: الهدم أو عدمه.

لذا وجب القيام بدراسة مهنية للمباني المتضرّرة، تُحدّد أن هذا المبنى، أو أن هذه المجموعة من المباني، تشكّل تهديداً للسلامة العامة. لذا، من الواجب هدمها.

نعيد ملء المجالات التي أحدثها هدم بعض المباني، ببنيان جديد، يأوي كل الذين كانوا يسكنونها، ويؤدّي في النسيج العام المحافظ عليه، الوظائف ذاتها، التي كانت تؤديها المباني التي هُدمت. ثم نرمّم كل المتبقي، بلغة معمارية تكتبها لغة النسيج الموجود، الذي قد تم ترميمه وتجديده، وكسوته برداء راهن، روحه من روح المكان. يعود ساكنوه القدامى إليه، فلا يُصدَمونَ بجديد غريب، يُفرَضُ من خارج نطاق ذاكرتهم الجماعية.

أما صورة أمكنة العودة هذه، ودورها في رسم الصورة العامة لـ «دمشق الكبرى»، فهي جزء من كل، يصنعه مخطط تنظيمي لدمشق الكبرى، سنتناوله في فقرات لاحقة.

يدفعني التطلّع، إلى رؤيا لصورة «دمشق الكبرى» في كل تحولاتها، خلال ربع قرن (2045 – 2020)، إلى مثالٍ استعيره مرة ثانية من حلب. إنه مثال تحليلي، إذ يقول فرع حلب، «للشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية»، وفق دراسته (الميدانية والإحصائية)، إن:

* 20% من مباني حلب، هي سليمة كلياً ومسكونة، ولا وجوب لأي تدخل يعدّل أو يرمّم.

* 20% من مبانيها متصدّعة وتهدّد بوجودها سلامة أصحابها، والسلامة العامة، وهدمُها إلزامي.

* أما الـ 60 % المتبقية، فهي سليمة، ومسكونة، ومبعثرة في المدينة، والترميم المطلوبُ فيها، هو جزئي، ومحدود.

* سيحدّد صورة المكان إذاً، أي مدينة حلب اليوم، المباني السليمة، والمباني المرممة. ولا يغير الترميمُ صورةَ المدينة، أو يسلُبها هُويتها وانتماءها. وسياتي الجديد بالضرورة، مكمّلاً الصورة القائمة، ومعززاً هوية المدينة، وانتماءها الحضاري والثقافي.

* سيَتعزَّزُ دور حلب بالتأكيد، في الدولة السورية، السيدة. إلا أن هذا الدور المعزّز، في مدينة تاريخية، تراكمت فيها الحقبات خلال خمسين قرناً، سيُضيف إلى الصفحات المتراكمة، صفحات جديدة سيكتُبها، ومهما بلغت درجة الانزلاق الموجع راهناً، سيكتبها التاريخ، والانتماء، والهوية. وستبقى حلبُ، «حلباً». هل نرى في دمشق الكبرى راهناً؟ مثالاً شبيهاً بمثال شقيقتها ؟ حلب؟

3- المخطط التنظيمي الشامل لـ «دمشق الكبرى» ورؤيا لصورة المدينة في عام 2045

موضوعنا الرئيس، هو إعادة إعمار الحواضر السورية (دمشق، حلب، حمص ... إلخ) بعد الحروب. مقولات كثيرة بُحثت، وأولويات حدّدت، وتدابير إدارية اقترحت، ومناهج لقراءة صورة المدن بعد إعادة إعمارها شُرحَتْ، وأمثال من تجارب أخرين في إعادة الإعمار، استعيرت. ففي مقولات مثل، عدم توسيع رقعةَ الدمار، واعتماد الترميم كمنهج رئيس، وتجنّب تحويل مشروع إعادة الإعمار إلى شركة عقارية، تهجّر وتتاجر، وتربح. استعرنا النماذج من تجربتنا في بيروت. تجربة الشركة العقارية الفاشلة «سوليدير». وفي مقولات مثل الحرب ليست فرصة لزرع الأحلام والأوهام، والحرب ليست فرصة لمعاقبة المخالفين، عندما سكنوا في ما تسمُّونه في سوريا المستوطنات «غير القانونية»، فقد استرجعنا موقفنا من رؤية المسؤولين في حلب، حيال جبل بدرو ومنطقة الحيدرية. أما في مقولة إلغاء مفهوم الضاحية، فإننا استلهمنا واقع لندن حيث لا وجود للضواحي، كما استلهمنا المداولات حول «باريس الكبرى» التي دفعت باريس كي تحذو حذو لندن. كما استلهمنا طموح بعضنا في لبنان، وحلمه ببيروت الكبرى، في عام 1978. ونعود إلى الاقتباس من توصيات «المكتب الباريسي للتنظيم المديني»، (Apur) ومن مصادر أخرى، في مقاربتنا لإعداد مخطط تنظيمي شامل لـ «دمشق الكبرى».

من هذا الاقتباس المتعدّد المصدر، نصوغ بعض التوجُّهات العامة، علّها تساعد في إعداد المخطَّط التنظيمي الشامل لـ «دمشق الكبرى».

أول هذه التوجُّهات: المحافظة على صورة دمشق التاريخية، وعلى انتمائها، وهويتها. يعني هذا التوجه في مدينة تاريخيَّة مثل دمشق، الإبتعاد عن التنظيم المديني العُظْمويّ المُكلف، أي التنظيم الهوسماني، الذي اقترحه إيكوشار في الثلاثينات. وثاني هذه التوجهات، هو، المحافظة على الأوتوسترادات، والطرقات الرئيسة، والداخلية، والفرعية، والمحلية، وعلى الدروب، بكونها الحامل العنيد للذاكرة الجماعية. وثالث هذه التوجهات، حين تُستحدث طرقات جديدة، أو يصار إلى زيادة عرض بعض الطرقات الموجودة، مساهمةً في فتح أبواب دمشق على المستقبل. ثالث هذه التوجهات هو المحافظة على التفاصيل التي صنعت صورة دمشق عبر التاريخ، وحتى يومنا هذا. فلا نهدم مبنى تراثيا لنوسعَ شارعاً. ولا نزيل معلماً لنرسم مستديرة. ولا نخترق بستاناً، لنصل بين تجمُّعين سكّانيَين في «دمشق الكبرى».

ورابع هذه التوجهات، هو حماية المجالات العامة المفتوحة أي الساحات العامة الكبيرة، فهي مجالات لقاء ناس المدينة الكبرى. فيها تكتشف الجماعة المدينيّة حاجاتها وحقوقها. والمجالات العامة المفتوحة في الأحياء هي صغيرة بمساحتها، عفويةً في وجودها، غير واضحة الحدود. إنها تقاطع طرقات، والمتبقي من عقار مبنيّ. كل هذه المجالات العامة المفتوحة، هي مسامُّ دمشق الكبرى. فيها تتنفّس الجماعة وفيها تعيش.

ومن المجالات العامة المفتوحة، الحدائق العامة. وهي كالساحات والتوسعات المفاجئة، تراتبية في أهميتها وفي دورها. فهي الحديقة الكبيرة المفتوحة، منتزهٌ، وحضورٌ جماليٌّ، واختراقُ الطبيعةِ الخضراء للمدينة، ومجالاتٌ منظمة للعب الأطفال. هي مستجلب المطر، ومنقّي الهواء الذي نتنفسه. باختصار هي رئة المدينة، تنقّي هواءها وتحمي بيئتها. نذكر منها على سبيل المثال في سوريا وفي الوطن العربي، حرش الصنوبر ومنتزه الجابري في حلب، وحديقة الصنائع العثمانية في بيروت، ومنشية العثمانية أيضاً، في طرابلس الفيحاء. وهي في أمثلة من عواصم عالمية كبرى: السنترال بارك في نيويورك، وبارك غوركي في موسكو، والهايد بارك في لندن، وغابة بولونيا في باريس.

وخامس التوجُّهات العامة، في المخطَّط الشامل لدمشق الكبرى، هو بلورته لفكر تخطيطي وتنظيمي مديني يُصاغ، لتمتين وحدة الجماعة وتماسُكها في المدينة الكبرى، وربما، لتشجيعها على الحلم الواحد، وعلى الأمل.

وعند إعادة الإعمار في المناطق المدمَّرة، بناءُ مجمّعاتٍ مدينيةٍ كبيرة تتحلّق حول العاصمة، وتفصلُ بينها مجالات خضراء، ووصل المجمعات المدينية هذه، بالمدينة التاريخية دمشق من جهة، ووصلُها بعضها بالبعضِ الآخر، بطرق التفافية. وسادس التوجهات العامة في المخطط الشامل لدمشق الكبرى، هو أنه فكرُ تخطيطيٌّ مدينيٌّ واحدٌ، لا مجموعة أجزاء تُجمَّعُ في حزمةٍ واحدة، وتسمَّى «المخطط الشامل لدمشق الكبرى». التوجه الرئيس، في المخطط التنظيمي المديني لدمشق الكبرى، هو بالضرورة نقيض هذا المنحى. إنه فكر تخطيطيّ مديني شامل، يرى صورة المدينة الكبرى راهناً، والتحولات في المشاهد المدينية فيها، وصورة دمشق الكبرى في عام 2045.

مخططات تنظيمية تفصيلية تعدُّ بروح المخطط التنظيمي الشامل، وكجزءٍ من رؤيته لصورة المدينة الكلية لتحديد اتجاهات تمدّد النسيج المبني، ليستوعب الزيادة السكانية المرتقبة خلال ربع قرن (2045). زيادةٌ ديموغرافيةٌ طبيعيّة، أو زيادة طارئة تنتُجُ عن نزوح مفاجئ، ولتحديد التدخل الموضعي في الجيوب المصابة، داخل المدينة التاريخية، ولكتابة تفصيلية للمناطق التي سيعاد إعمارها، ولكتابة ملائمة للمناطق التي يراد ترميمها.

* معمار لبناني

حزة – دمار جزئي – ترميم (الصورة للباحث)

عربين – الدمار جزئي – ترميم (الصورة للباحث)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 7 آب 2019 العدد 3827

رحيل

توني موريسون... رسولة الزنوجة تترجّل

سعيد محمد

عندما وقفت توني موريسون (1931 ـ 2019) لتلقي خطابها أمام الاكاديميّة السويدية في استوكهولم بوصفها أول روائيّة أفرو- أميركية تحصل على «جائزة نوبل للآداب» (1993)، استهلت كلامها بحكاية كما يليق بعرّافة بصيرة. حكاية عن عجوز فقدت البصر، وطائر، ومجموعة شبان أشقياء. لكن بعدما أنهت حكايتها، قلبتها كما لو كانت تقلب أحجار نرد بيديها، وأعادت سردها بشكل مختلف تماماً لتظهر لجمهور المتأنقين الذي كان يستمع إليها كيف أن انحيازاتنا المسبقة، والزاوية التي ننظر بها، وطريقة اختيارنا للكلمات تغيّر شكل العالم.

عند هذه السيّدة الجليلة التي انطفأت أمس، فإن الأدب ـ لا سيّما الرواية – يتواطأ لخلق وتكريس الهويّات المفتعلة، ومن ثم فرضها على طرفي الحالة العنصرية في الوقت عينه. والأدباء الذين يمتلكون ناصية السرد من دون أن يكسروا سقوف الوعي الزجاجيّة المفروضة عليهم، ينتهون، بشكل أو آخر، للانخراط في لعبة تأبيد العنصريّة وزيادة مستوى تعقيدها، وتعميق تجذّرها في العقل الجمعي. موريسون كانت راوية حكايا من طراز مختلف في تجربة الأدب الأميركي في النصف الثاني من القرن العشرين. هي التي امتلكت مفاتيح سرد الحكايا، وأسرار اللغة، وسحر الكلمات. تفتّح وعيها باكراً على سجن لون البشرة السوداء الذي أودع فيه القراصنة الأميركيون عبيدهم المخطوفين من افريقيا وأبقوهم فيه رغم انتهاء العبوديّة رسمياً، فصنعت من تلاقي موهبتها والوعي، روايات صارت سجلّ ذاكرة الأقليّة الأميركيّة السوداء في النصف الثاني من القرن العشرين.

روايتها الأهم على الإطلاق «المحبوبة» (1987 ـ جائزة بوليتزر) أخذت من روحها ثلاث سنوات كاملة وهي تفكر في قصة السيدة السوداء مارغريت غارنر التي قتلت ابنتها كي لا تعيدها إلى العبودية... قبل أن تكتب منها ولو كلمة واحدة. أما روايتها الأولى «العين الأشد زرقة» (1970)، فقد نشرتها حين كانت في الـ 39 من عمرها وكانت إعادة سرد لقصة كتبتها في مراهقتها عن طفلة سوداء جعلتها الثقافة الأميركية العنصريّة تحلم بأن تكون

لديها عينان شديدتا الزّرقة كي تصبح جميلة. في كل أعمالها كما في حياتها الشخصية، شغلتها مسألة العرق والعنصريّة، فهي بالتأكيد ابنة مرحلة نهوض الأفرو- أميركيين وحركة الحقوق المدنيّة. لكنها رأت تلك المرحلة أشبه باستجابة انفعاليّة لضغوط مرحلية قصرت عن التُحول إلى تغيير جذري في نظرة الاميركي الأسود إلى نفسه، حتى قبل التحدث عن نظرة الآخر إليه. مع ذلك، كان يقلقها دوماً أن تقرأ أعمالها في إطار توقعات تنميطيّة مسبقة ككاتبة سوداء، لا كخلاصة روح امرأة وأم ومواطنة وانسانة.

موريسون التي عانت لوقت طويل من حصار غير معلن لأعمالها من قبل متاجر الكتب لنبرتها العالية في الاحتجاج ضد العنصريّة، ظلّت دائماً مع ذلك ابنة مخلصة للنظام الأميركي، وعملت في إطار أرفع مؤسساته الثقافية والأكاديمية، وحازت أرفع التكريمات التي يمكن أن تمنح لكاتب أميركي مقرّب من النخبة بما فيها ميداليّة «الحريّة» الرئاسية من الرئيس أوباما (2012). منتقدوها اعتبروا أنها تعاملت مع مسألة العنصرية كعيب أخلاقي وفكري في تكوين العقل الأميركي من دون المساس بأسس الهيمنة الاقتصادية – الاجتماعية للنخبة. لكنها في كتاباتها الأخيرة اعترفت بأن الهويّات الموهومة التي يختلقها بشر لنزع الأنسنة عن «الآخر»، دافعها تبرير الاستغلال الاقتصادي أساساً، وخلق تحالفات عابرة للطبقات تضمن ديمومة الهيمنة القائمة عبر تعايش الجميع مع الوهم في تجربة عيش بائسة: ساديّة تسمم قلوب أصحابها في طرف، ونزوع ذليل لتقمّص سرديّة النخبة التي تسحق البشر على الطرف الآخر... لينتهي المجتمع كأنه مستنقع من سايكوباثيين أوغاد بألوان متعددة.

كمال بلاطة دخل المربّع الأخير

ظلّت الرؤيا سبيله إلى فلسطين

سنوات المنفى الطويلة كانت فترة أساسية في تجربة كمال بلاطة (1942 ــ 2019) الذي رحل أمس في برلين. خمسة عقود قضاها الفنان والمؤرّخ الفلسطيني بين فرنسا وإيطاليا وأميركا والمغرب وبيروت وألمانيا أتاحت له رؤية فلسطين التي لم يرها حين كان فيها. أخذته شفافيات البحار إلى يافا، ومن يافا أطلّ مجدداً على القدس. كان لنا في «دار النمر» في بيروت، أخيراً موعد استثنائي مع الفنان الذي لم تكن لوحاته وأبحاثه إلّا تجاوزاً لما فرضه الاحتلال الإسرائيلي على فن بلاده: شرذمة التاريخ الفني الفلسطيني، وسرقة اللوحات من بيوت السكان، والقطيعة مع إرث المنطقة الحضاري الغني. تجاوز القيود الإسرائيلية على الفن، يعني بالضرورة، بالنسبة إلى بلاطة، تجاوز فلسطين كما اختصرتها ورسمتها لوحات فناني الثورة أو النضال الفلسطيني الذي كان يرسم نزولاً عند الطلب ومقابل بدل مادي، كما قال في ندوة «دار النمر».

هكذا وثّق وأرّخ لفن بلاده في مؤلفات شاملة كتبها بالعربية والإنكليزية أبرزها «استحضار المكان: دراسات في الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر» (2000)، و«شهود مخلصون: الأطفال الفلسطينيون يعيدون خلق عالمهم»، و«الفن الفلسطيني ـ من 1850 إلى الحاضر» (2009) الذي عاد فيه إلى ما قبل تاريخ النكبة، موثّقاً كافة محطات الفن التشكيلي الفلسطيني وتجاربه من الفن الأيقوني وصولاً إلى التجارب المعاصرة. لم تغب أسئلة الهوية والانتماء عن هذا المثقف الموسوعي، حتى إشكاليات الحفاظ على الأصالة في الفن العربي المعاصر، فكتب «الانتماء والعولمة: مقالات نقدية في الفن والثقافة المعاصرة» (2008). بلاطة الذي درس فن الأيقونات في محترف خليل الحلبي (1889ـ 1964) في القدس، عاد بعد سنوات طويلة لرؤية والتماس الجماليات الفنية المحليّة التي تسبق الوجود الإسرائيلي بقرون. ظلّت الرؤيا طريقته الوحيدة في اجتياز كل المنافي والحدود والحواجز. رحلته الطويلة في الفن، بدأت بعدها في إيطاليا، ثم في أميركا قبل أن ينتقل إلى بيروت لإدارة «دار الفتى العربي»، ثم إلى المغرب وإسبانيا حيث أجرى أبحاثاً ميدانية حول الفن الإسلامي. كما في حياته، تلقّفت لوحاته هذه الأسفار الطويلة، فعبرت أساليب وأنماطاً فنية مختلفة. ابتعد عن الفن التشخيصي، قبل أن تأخذه التأثيرات الغربية إلى الخط العربي والكوفي، وإيقاعات القصائد العربية، وفن التطريز الفلسطيني الذي أنجزه باستخدام الطباعة الحريرية والأكريليك والألوان المائية، وتحديداً شكل المربّع الذي ظلّ حاضراً في معظم لوحات الثمانينات. استسلمت لوحة بلاطة أخيراً إلى لغة تجريديّة اتسعت لسيل من الجمالية الغربية والشرقية، وعبر من خلالها إلى اكتشاف الفضاء والضوء والشفافيات المائية وتحوّلات الألوان في التراث الشرقي. دائماً وجد بلاطة في الرسم امتداداً للكتابة. هكذا واصل رحلته البصرية بين الأشكال الهندسية والخطوط، والألوان التي رأينا تجلياتها الأخيرة في مجموعته «بلقيس» التي شكّلت خلاصة تجربته الغنية، والمفتوحة على الشعر والفلسفة والرياضيات والأساطير والأديان.

(الأخبار)

بعلبك تضيئها ليالي السينما

بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، يقدّم «مهرجان بعلبك الدولي للسينما» في دورته الثالثة «ليالي السينما الصيفية» بين 16 و18 آب (أغسطس) الحالي. إنّها عبارة عن عروض لأفلام لبنانية وعربية حائزة جوائز عالمية، بحضور صانعيها الذين سيشاركون في جلسات نقاش. البداية مع الفيلم الروائي «الحبل السرّي» (كتابة رامي كوسا، إخراج الليث حجو ـ الصورة)، يليه وثائقي «بمْشي وبْعِدّ» لسينتيا شقير. اليوم الثاني سيكون مخصصاً لـ«3000 ليلة» لمي المصري، وحلقات من السلسلة الوثائقية «زيارة» لموريال أبو الروس ودينيز جبور. وفي الليلة الختامية، عرض لوثائقي «أمل» لمحمد صيام وحلقات أخرى من «زيارة».

16 و17 و18 آب ـ 19:45 ـ «بيت الضيافة البعلبكي» (حي القلعة ـ بعلبك). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/995908